

Grenzüberschreitende Reflektionen  
über ältere und neue Literaturen  
der Flucht und des Exils  
Seite 23

ABWAB

أبواب



أول صحيفة عربية في ألمانيا

السنة الثالثة - العدد 34 - تشرين الأول 2018

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de

Jahrgang III - 34 - Oktober 2018

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos

سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجاناً

المساهمون:

أمين المرغبري، إيهاب بدوي، جلال محمد أمين، خضر الأغا، حكيم عبد الهادي، خالد شواف، رستم محمود، رشا الخفراء، ريماء القاف، سليمان توفيق، سليمان عوكان، شنتيان ميليش، Stephan Milich، عماد الدين موسم، فادي محمد الدحروج، محمد صديق عثمان، محمد عبيدو، منصور حسنو، ميساء سلامة فوف، نهاد سيريس، صبر درويش، طارق فكري، مجموعة مهارة لترجمة Mahara-Kollektiv، منظمة Make it German، ميركو فوجل Mirko Vogel

محرر مواد المرأة: خولة دنيا، محرر مواد العمل والتعليم: د. هاني حرب، محرر باب ألمانيا: أحمد الرفاعي، محرر باب العالم: تمام النبواني

الموقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل الإخراج الفني: طارق شيخ سليمان الكاريكاتير: سارة قائد الأعمال الفنية: عمران يونس التحقيق اللغوي: جان داوود رئيسة التحرير بالنيابة: روزا ياسين حسن



بقلم: نهاد سيريس

## الحرية، بيئة الفن الخصبة

الكثير من الشباب الذين غادروا الوطن بسبب الحرب حملوا معهم مواهبهم الفنية، سواء أكانت في الرسم أو الموسيقى أو المسرح أو غيرها. غادروا الوطن حيث القوالب الفنية والأدبية صعبة التطوير، والتي يجد الفنان نفسه مرغماً على مجاراتها فيقتل في التعبير عملاً يجول في ذهنه من طرق مغايرة. القوالب هي التي تصنع الذوق العام وتمنع أية مبادرة جديدة، بينما الشباب يفكرون ويحلمون بشكل مختلف! وأن تفكر وتحلم وتعبّر بطريقة مختلفة أمر يجعلك تصطدم بالرقابة وبالأساليب الفنية المكرسة أو بالأسماء الكبيرة المفروضة.

كثير من الرسامين أو الموسيقيين أو الممثلين أو الكتاب الشباب صمتوا وابتعدوا، لأنهم وجدوا أنفسهم عاجزين عن مواجهة السائد، لكن ما إن استقرروا في دول الاغتراب حتى شعروا بحرية التعبير وبالجرأة في تقديم أنفسهم بالشكل الذي يرغبون. الطموح بالنسبة لهؤلاء الشباب هو إظهار ما في أعماقهم، وتقديم ما يحملون ويؤمنون به، وهذا هو ألف باء الفن بحد ذاته.

منذ البداية اكتشف الفنان أن جهات عديدة، حكومية وغير حكومية، قد تساعده في تقديم فنّه إلى الجمهور، وكلها أماكن محترمة لها جمهورها وتقاليدها، مثل الكنائس والبلديات والمسارح والمؤسسات التي تغطي مصاريفها عادة من أسعار بطاقات الدخول البخسة. وجمهور الفن في هذه البلاد متعطش للتعرف على الفنون الغربية، مستعد لشراء بطاقة للاستماع إلى موسيقانا ومشاهدة عروضنا. ومحبو الفن التشكيلي يقطعون المسافات لحضور معرض يقيمه فنان تشكيلي قادم من حلب مثلاً أو دمشق أو الحسكة.

ما إن زالت رهبة اللقاء الأول مع جمهور هذه البلاد حتى بدأ الفنان، مهما كان فنّه، بإطلاق ما كان قد ابتكره واختزنه طويلاً وخشي من إخراجه إلى العلن، فقبول بالتشجيع، وليس هذا فحسب بل أن الكثير من المؤسسات راحت تعرض المنح للارتقاء بالفن، أو إقامة قراءات مشتركة مع الكتاب والشعراء الألمان أو أسيات موسيقية مشتركة ترتقي إلى مستوى التأثير والتأثر.

لقد وجد الفنان اللجوء نفسه أخيراً في جو من حرية الإبداع، ووجد السبيل متاحاً لتطوير فنّه والاستفادة مما تقدمه البيئة الجديدة من فرص. قد لا يلمس المتابع تأثيراً كبيراً بالمدارس الإبداعية الأوروبية في أسلوبه، ولكن من يتمتع في التجارب الفردية لشبابنا سيلاحظ كم استفادوا من الفرص التي تؤمنها لهم الحياة الحرة هنا.

ملف العدد صفحة 12

## عن الفنون التي لا تنام في المنافي!

هل وجدت جهاز خليوي في الطريق؟  
بيع وشراء المسروقات.. جريمة تؤدي بك إلى السجن

04

هل هناك عنصرية في ألمانيا؟  
داء العنصرية أسبابه، نتائجه وعلاجه

05

في بحثك عن مهنة المستقبل..  
التدريب المهني في مجالات "التخصص بالأسنان"

08

صبر درويش: سؤال الانتماء والتكيف..  
حين يفقد اللاجئ شبكة الحماية الاجتماعية

11

خضر الأغا: بدون لغتي أنا كائن ميت!

13

ليس للاستشراق وجه سلبي دائماً!  
بل له اليوم وجوه جديدة

دردشة مع المستشرقة والمترجمة الألمانية  
لاريسا بندر.. صفحة 10





norman  
@deinTherapeut

- "أنا مطي جنسياً".  
- "ألست خائفاً من الإصابة بالإيدز؟"  
مثل أن تقول:  
- "أنا أقود سيارة!"  
- "ألست خائفاً من التمسبب في حادث؟"  
- "أنا أنهب للتخميم!"  
- "أولست خائفاً من أن تلتهمك الدببة؟!"



Sigmar Gabriel  
@sigmargabriel

سيحصل "ماسن" على ترقية لفشله في منصبه (كرئيس لهيئة حماية الدستور). عندما يصبح عدم الكفاءة وعدم الولاء معياراً جديداً في التدرج المهني، فستكون لـ"هورست زيهوفر" فرصة جيدة ليصبح يوماً ما أميناً عاماً للأمم المتحدة.



## "هانز ماسن" يتسبب باضطرابات داخل الائتلاف الحكومي

النمسا، قالت "أنغيلا ميركل" إن وكيل وزارة الداخلية السابق "غونتر إدلر"، وهو من الحزب الاشتراكي الديمقراطي SPD ومسؤول عن قطاع الإسكان والتعمير، سيستلم مهمة جديدة. وكان "زيهوفر" قد أعلن أن "إدلر" / 55 عاماً/ سيحال إلى التقاعد المؤقت، وسيحل ماسن محله في وكالة الوزارة. وأوضحت المستشارة أنها تقدر بشكل كبير عمل "إدلر" وأن كل الأطراف اتفقت على ضرورة توليه "بسرعة كبيرة منصباً مناسباً".

تجدد الإشارة أنه من غير المعتاد أن تدلي "أنغيلا ميركل" بتصريحات مشابهة عن شؤون داخلية أثناء تواجدها خارج ألمانيا. ولكنها أوضحت أن من الضروري وجود ثقة في عمل رئيس الهيئة الاتحادية لحماية الدستور من قبل جميع أحزاب الائتلاف الحاكم، وهذه الثقة لم تكن موجودة داخل قطاعات في الائتلاف"، كما قالت إن هذا هو السبب الذي حدا بزعماء أحزاب الائتلاف الثلاثة: ميركل (زعيمة الحزب المسيحي الديمقراطي)، زيهوفر (زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري)، وأندريا ناليس (زعيمة الحزب الاشتراكي) إلى أخذ قرار بالآيستم "ماسن" مستقبلاً بتولي هذه المهمة "لا كرئيس للهيئة الاتحادية، ولا في وزارة الداخلية".



بقوة على إقالة "ماسن" من منصبه على خلفية تصريحاته عن أعمال الشغب المعادية للأجانب، والتي حدثت في أعقاب مقتل مواطن ألماني في مدينة "كيمنيستس". كما ينظر الاشتراكيون في ألمانيا إلى "ماسن" بعين الشك والريبة، بسبب لقائه أكثر من مرة مع ممثلين عن حزب البديل من أجل ألمانيا AfD اليميني المتطرف والمعادى للأجانب.

على صعيد متصل، وقبل انطلاق قمة غير رسمية لزعماء الاتحاد الأوروبي في

وهام"، حيث كانت قد توصلت ووزير داخليتها "زيهوفر" إلى اتفاق مع "أندريا ناليس"، على أن يترك "ماسن" منصبه كرئيس للمخابرات وينتقل للعمل كوكيل لوزارة الداخلية، وهو ما يعد قرار ترقية إدارية.

وقد قوبل قرار نقل "ماسن" للعمل كوكيل وزارة تحت قيادة وزير الداخلية "هورست زيهوفر" بانتقادات واسعة داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الذي كان يلح

انتقدت "أندريا ناليس" رئيسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي SPD ترقية رئيس الاستخبارات الداخلية، ورئيس هيئة حماية الدستور، "هانز جيورج ماسن" ليصبح وكيل وزارة الداخلية.

وفي تصريح لها للقناة الثانية في التلفزيون الألماني ZDF قالت "ناليس" التي تواجه ضغوطاً شديدة داخل حزبها بسبب موافقتها على هذا القرار: "أرى أنه من الصعب تحمّل ذلك، وأرى بأنه كان قراراً خاطئاً". غير أنها دافعت في الوقت نفسه عن القرار، الذي اتخذته وزير الداخلية "هورست زيهوفر" بحضورها، وقالت إنها غير مستعدة للإسقاط الحكومة بسبب اختلاف على مثل هذا المنصب، وأضافت: "رغم كل الألم الذي يسببه ذلك لنا".

يشار إلى أن التصريحات التي سبق وأطلقها "ماسن" عما حدث في مدينة كيمنيستس شرقي البلاد، في 26-27 آب/ أغسطس الماضي، والتي جاءت خلال مقابلة له مع صحيفة "بيلد"، عارضت ضمناً ما صرّحت به المستشارة الألمانية "أنغيلا ميركل" حول حصول اعتداءات وملاحقات للأجانب هناك.

من جانبها وصفت "أنغيلا ميركل" تنحية "هانز ماسن" عن منصبه كرئيس للاستخبارات الداخلية بأنه "قرار صحيح

وزيرة الدفاع.. صرحت وزيرة الدفاع الألمانية "أورزولا فون دير لاين" بأنها تستمتع حالياً بالحياة مع زوجها بعد رحيل أبنائها السبعة من منزل العائلة. وقالت الوزيرة / 59 عاماً/ لمجلة "كلوزر": "إنه لشيء ثمين للغاية أن نعيد فجأة اكتشاف الوقت بشكل ثنائي. اليوم يمكننا تناول الإفطار أو العشاء سوياً من جديد دون أن يقاطعنا أحد الأطفال بصورة مستمرة".



عصابات.. شارك نحو ألفي شخص في مراسم تشييع أحد أفراد عصابة مشهورة في برلين، كان قد تم استهدافه بثماني رصاصات أطلقت عليه على مرأى من عائلته! ونضال / 36 عاماً/ ينتمي لعائلة لبنانية معروفة بمزاولة أنشطة إجرامية، بما في ذلك غسل الأموال والإتجار بالمخدرات والابتزاز والاتجار بالبشر والفساد. وقد ولد نضال في لبنان، وبدأ في ارتكاب الجرائم وهو في سن العاشرة، وأمضى حوالي ثلث عمره وراء القضبان.



إدمان.. كشف بحث حديث أنه يمكن تصنيف نحو 100 ألف صبي وفتاة في ألمانيا، تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاماً، على أنهم مدمنون على الإنترنت. وهؤلاء المراهقون يتخلّون عن أنشطة وقت الفراغ الأخرى، يتغيبون كثيراً عن المدرسة، ويكذبون على آبائهم فيما يتعلق بالوقت الفعلي الذي يقضونه على الإنترنت، وإذا تم أخذ الهاتف الجوال أو الحاسب الآلي منهم، يصابون بأعراض انسحاب أو بالاكنتاب.

## استطلاع: التطرف اليميني في ألمانيا إلى تراجع

كشف استطلاع ألماني أن 52% من الألمان يعتبرون حجم التطرف اليميني بألمانيا، وخطر حدوث جرائم يمينية متطرفة، بمثابة الموضوع الأهم، بل والأكثر أهمية من موضوعات أخرى مثل الهجرة والمعاشات التقاعدية، وحتى من الرئيس الأمريكي المثير للجدل "دونالد ترامب".

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع تراجع نسبة تأييد المواطنين لحزب البديل من أجل ألمانيا AfD اليميني المتطرف إلى 14%، بانخفاض نقطتين مؤبطين مقارنة بالأسابيع الماضية. وفي الوقت ذاته، زاد تأييد المواطنين لحزب اليسار بنسبة نقطتين مؤبطين، وبلغت النسبة 10% وفقاً للاستطلاع.

## في ألمانيا.. كل ثلاثة أيام تُقتل امرأة

أطلقت وزيرة الأسرة الألمانية "فرانتيسكا غيفي" مبادرة جديدة لمكافحة العنف ضد المرأة، حيث تسعى الحكومة الاتحادية إلى زيادة عروض الإغاثة والحماية المقدمة للمرأة في ظل عشرات الآلاف من وقائع العنف التي تتعرض لها النساء سنوياً في ألمانيا.

وقالت "غيفي": "تُقتل كل ثلاثة أيام في ألمانيا امرأة على يد شريك حياتها الحالي، أو السابق". وبحسب بيانات وزارة "غيفي"، فإن واحدة من بين كل ثلاث نساء في ألمانيا تعرضت للعنف الجسدي مرة واحدة على الأقل في حياتها، وكثير منهن تعرضن للعنف داخل منازلهن.

## اشترك أبواب للشركات والمنظمات والمدارس

### اشترك أبواب للأفراد تصل إلى بيتك

إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى:

info@Abwab.de

أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال

هذا الرابط:

www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

ABWAB  
www.abwab.eu

WERBUNG & DISTRIBUTION  
marketing@nhd-consulting.com  
+49 69 904 7541 20  
nhd consulting GmbH,  
Ernst-Griesheimer-Platz 6, 63071  
Offenbach, Germany

REDAKTION  
info@abwab.de

CHEFREDAKTEUR  
Souad Abbas  
editor@abwab.de

ONLINE EDITOR  
Ousama Ismael  
ousama@abwab.de

HERAUSGEBER  
New German Media Ltd, Unit 7 Cavendish House, 369-391  
Burnt Oak Broadway, HA8 5AW Edgware Middlesex, UK  
Email: info@newgermanmedia.com

LAYOUT/GESTALTUNG  
Tarek Sulaiman  
tarek.sulaiman78@gmail.com

DRUCKZENTRUM  
Frankenpost Verlag GmbH



## أرواح مدنيي إدلب السورية بين يدي القيصر الروسي والسلطان العثماني

أزمة إنسانية كبيرة في إدلب". ويتضمن الاتفاق بين البلدين إخلاء المنطقة من السلاح الثقيل في مهلة أقصاها 10 تشرين الأول / أكتوبر، فضلاً عن انسحاب مقاتلي المعارضة "ذوي التوجهات المتشددة" منها، بما في ذلك جبهة النصرة. وفي الوقت الذي كانت فيه موسكو عازمة على دعم نظام الأسد لشن هجوم واسع النطاق على إدلب، دعت أنقرة إلى عملية أكثر استهدافاً ضد الفصائل المسلحة التي يسيطر على معظم المحافظة، أي "هيئة تحرير الشام". وحذر "إردوغان" من أن هجوماً أوسع سيؤدي إلى حمام دم، ويدفع موجة جديدة من اللاجئين إلى بلاده وإلى دول الاتحاد الأوروبي. كما حذرت الأمم المتحدة من "أسوأ كارثة إنسانية" في القرن الحالي قد تشهدها المحافظة التي تؤوي، مع أجزاء من محافظات مجاورة تحت سيطرة المعارضة، نحو ثلاثة ملايين نسمة نصفهم من النازحين. يذكر أن النظام أرسل في الآونة الأخيرة تعزيزات عسكرية ضخمة إلى محيط إدلب تزامناً مع تصعيده، في الأيام العشرة الأولى من شهر أيلول / سبتمبر، وتيرة القصف بمشاركة طائرات روسية.

أعلن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" يوم الاثنين 17 أيلول / سبتمبر، أنه اتفق مع الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" على إقامة "منطقة منزوعة السلاح" بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام في محافظة إدلب السورية شمال غرب البلاد، والتي تخضع لسيطرة المعارضة بشكل رئيسي.

وقال الرئيس الروسي في ختام قمة جمعتهم بنظيره التركي في منتجع سوتشي الروسي: "قررتنا إقامة منطقة منزوعة السلاح بعرض يتراوح بين 15 و20 كيلومتراً على طول خط التماس، وذلك بحلول 15 تشرين الأول / أكتوبر من هذا العام". وتمتد هذه المنطقة على طول الحدود الإدارية لإدلب مع محافظات حلب (شمال) وحماة (وسط) واللاذقية (غرب).

وأضاف "فلاديمير بوتين" أن "وحدات من الجيش التركي والشرطة العسكرية الروسية ستنفذ دوريات منسقة على حدود المنطقة لضمان احترامها". من جهته، قال "إردوغان" في المؤتمر الصحفي عقب الاجتماع بين الرئيسين: "إنني على اقتناع بأننا بهذا الاتفاق تجنبنا حصول

## فاشية إيطالية جديدة: سالفيني يصف المهاجرين الأفارقة بالعبيد

لوكسمبورج لدينا العشرات من المهاجرين الإيطاليين، جاءوا كمهاجرين ويعملون في لوكسمبورج كي تستطيع أنت في إيطاليا أن تعطي الأموال لأطفالك".

وفي سياق متصل، أعلنت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان "ميشيل باشليه"، أنها سترسل محققين لتقصي تقارير عن زيادة حادة في أعمال العنف والعنصرية ضد اللاجئين في إيطاليا. كما انتقدت "باشليه" الحكومة الإيطالية، المؤلفة من حزب الرابطة وحركة النجمات الخمس الشعبية، لرفضها دخول سفن، تديرها مؤسسات خيرية خاصة، لإنقاذ لاجئين في البحر المتوسط.

من جهتها أصدرت الخارجية الإيطالية بياناً وصفت فيه تصريحات "باشليه" بأنها: "غير ملائمة ولا أساس لها وجائرة"، وهدد "سالفيني" بقطع تمويل بلاده عن الأمم المتحدة.



تصريحات الوزير الإيطالي أثارت غضب وزير خارجية لوكسمبورج "جان اسيلبورن"، ما استدعا لمقاطعته أثناء حديثه قائلاً: "في

شبه نائب رئيس الوزراء الإيطالي، المنتمي لليمين المتطرف "ماتيو سالفيني"، المهاجرين الأفارقة بالعبيد، وذلك خلال جلسة مغلقة في إطار مؤتمر أوروبي بشأن الهجرة والأمن، تستضيفه النمسا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي. وحسب وكالة رويترز للأنباء، قال "سالفيني" خلال الجلسة: "سمعت شخصاً يقول إننا نحتاج الهجرة لأن السكان يتقدمون في السن. أرى الأمور بطريقة مختلفة تماماً"، وأضاف: "أحصل على راتبي من المواطنين لمساعدة شبابنا على البدء من جديد في الإنجاب، مثلما كانوا يفعلون منذ بضعة أعوام، وليس لاستقبال شباب أفريقيًا وإحلالهم محل الأوروبيين الذين توقفوا عن الإنجاب. ربما في لوكسمبورج هناك حاجة لذلك، لكن في إيطاليا هناك حاجة لمساعدة أبنائنا على إنجاب أطفال، وليس إحلال عبيد جدد محل الأطفال الذين لا ننجبهم".

## الرحلات السياحية إلى الفضاء أصبحت حقيقة



أعلنت مجموعة "سبيس إكس" الأمريكية الفضائية أنها باعَت أول تذكرة لرحلة سياحية خاصة حول القمر للملياردير الياباني "يوساكو مايزاوا"، وهو مؤسس موقع الكترولني كبير للموضة، وهاوي جمع الأعمال الفنية المعاصرة. وستكون الرحلة، المقرر انطلاقتها عام 2023، أول زيارة للقمر من قبل إنسان منذ هبوط سفينة الفضاء "أبولو 17" التابعة لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا على القمر في العام 1972.

وذكرت الشركة المتخصصة في الصناعات الفضائية، إن هذه الرحلة تمثل "خطوة مهمة نحو تمكين الأشخاص العاديين الذين يحملون بالسفر إلى الفضاء".

من جهته، قال "مايزاوا" (42 عاماً) في مقر الشركة في كاليفورنيا، بعد تقديمه من قبل رئيسها الملياردير الأمريكي "إلون ماسك": "في العام 2023 سأدعو ستة أو ثمانية فنانين من أنحاء العالم للانضمام إليّ في هذه الرحلة باتجاه القمر". وأضاف "سأطلب منهم إنجاز عمل ما بعد عودتهم إلى الأرض. هذه التحف الفنية ستشكل

مصدر إلهام يوقظ الحلم في داخل كل منا". كما أشار الثري الياباني أنه حجز جميع المقاعد على متن صاروخ "بي إف آر" التي تعمل مجموعة "سبيس إكس" على إنجازه، دون الإفصاح عن المبلغ الذي دفعه من أجل هذه المغامرة الفريدة. وقد تصدر "مايزاوا" عناوين الصحف العام الماضي بعدما دفع 110,5 مليون دولار لشراء

## حُماة السجون البريطانية بحاجة إلى حماية



أضرب آلاف من ضباط وحراس السجون في بريطانيا عن العمل لمدة ست ساعات، احتجاجاً على قضايا خاصة بالسلامة، بينها "مستويات غير مسبوق من العنف" ضدهم، وإخفاق من جانب الحكومة في إقرار الأمن داخل السجون.

وتظاهر الضباط خارج السجون في أنحاء إنكلترا وويلز في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة 14 أيلول / سبتمبر، في تحدٍ لمطالب الحكومة لهم بالعودة إلى العمل. وذكرت رابطة مسؤولي السجون، وهي نقابة عمالية تمثل الكثير من العاملين في هذا القطاع، أنها دعت إلى الاحتجاجات بعدما عثر مفتشون يوم الخميس 13 أيلول / سبتمبر على "كمية من المخدرات" بحوزة عدد من نزلاء أحد السجون المكتظة في منطقة بيدفورد، على بعد 80 كيلومتراً شمال لندن. وفي الشهر الماضي تولت الحكومة إدارة سجن آخر لأسباب مماثلة. وتريد الرابطة، التي تضم 28 ألف عضو، من الحكومة تحسين معدات الحماية الشخصية للعاملين وتقليص مستويات العنف والازدحام في السجون.

## اكتشاف "mini" أبو الهول في أسوان



الاهول أمام المعابد بغرض حراستها وحماية مقتنياتها. ويأتي هذا الاكتشاف بعدما عثر علماء الآثار المصريون، في وقت سابق من هذا العام، على واحدة من أقدم القرى على الإطلاق في دلتا النيل، يعود تاريخها إلى ما قبل الفراعنة. كما وجد العلماء 4400 قبر في الجيزة، يُعتقد بأنها

أعلنت بعثة آثار مصرية عن اكتشاف تمثال مصنوع من الحجر الرملي على هيئة "أبو الهول" ولكن بحجم صغير يتراوح طوله بين 2,5 و3 أمتار، وعرضه 110 سم، فيما يبلغ ارتفاعه 130 سم.

ووفق البعثة، فإنه عُثر على التمثال في الجهة الجنوبية الشرقية من معبد "كوم أمبو" في مدينة "أسوان" جنوبي البلاد، أثناء أعمال تهدف لحماية الموقع من المياه الجوفية.

ويذكر "مصطفى وزيرى"، أمين عام المجلس الأعلى للآثار، أن التمثال يعود على الأرجح للعصر البطلمي. كما تم الكشف في نفس المعبد عن لوحين من الحجر الرملي للملك "بطليموس الخامس"، عليهما كتابات باللغة الهيروغليفية والديموطيقية. وقد حكم البطلمة مصر من العام 305 قبل الميلاد وحتى غزو الرومان في العام 30 قبل الميلاد، وكان رائجاً في تلك الحقبة وضع تماثيل مصغرة لأبي

## هل وجدت جهاز خليوي في الطريق؟

### بيع وشراء المسروقات.. جريمة تؤدي إلى سجن لا يقل عن خمس سنوات

السارق لتكرار فعلته! وبالتالي قد تصل العقوبة إلى عشر سنوات إذا تحول هذا النشاط إلى مهنة أو إذا ما تمّ بسبب ذلك تنظيم عصابة تقوم بهذه الأفعال بشكل مشترك. في الكثير من الحالات ولكي ينقذ الشخص نفسه من هذه المصيبة، يدّعي بأنه وجد الجهاز في مكان ما، ولهذا يفرض القانون الألماني على كل شخص وجد شيئاً قيمته تتجاوز العشرة يورو أن يبلغ عنها ويسلمها تحت طائلة التجريم بجرم الاختلاس.

#### الاختلاس Unterschlagung

بموجب المادة 246 من قانون العقوبات الألماني تتم معاقبة الشخص الذي يجد شيئاً ولا يبلغ عنه بالسجن حتى ثلاث سنوات. فعلى الشخص أن يسلم كل ما يجده للشرطة إذا تجاوزت قيمته 10 يورو، ويستحق الشخص كمنحة نقدية 5% إذا كان الشيء الذي وجدته تقل قيمته عن 500 يورو و3% إذا تجاوزت تلك القيمة.

وبالتالي فالإدعاء بالعثور على الأشياء المسروقة صدفة لا ينقذ صاحبه بل يزيد الطين بلة، ففي الحالة الأولى قد يكون هناك شك في عدم معرفته بأن الجهاز مسروق، أما في الحالة الثانية فهناك يقين بأنه تصرف بملك الغير، وهذا فعل يعاقب عليه القانون.

هذه القواعد القانونية الرادعة لا تطبق دون تحميص وتدقيق، ولا تطبق الحدود العليا للعقوبة إذا ثبت أن الشخص ارتكبها للمرة الأولى، بل تُستبدل العقوبة المانعة للحرية بعقوبة الغرامة المالية، لعدم وجود سوابق. لذا ينصح بعدم شراء الأجهزة المستعملة من الأسواق العامة، بل من محلات تجارية لها اسم ومكان ثابتين. ولابد حينها من الحصول على وثيقة الشراء من البائع مع الختم والقيمة. وفي حالة الوقوع بهذا الخطأ ودُعي الشخص للتحقيق، فبالطبع يمكن للمتهم الامتناع عن التحدث أمام الشرطة إلا بحضور محامي، ولكن الأفضل له أن يتحدث عن الواقعة كما حدثت فعلاً لأنه واثق بعدم علمه بأن المال مسروق.



العقوبة، فالكثير من الأشخاص يشترون أجهزة مستعملة دون أن يعلموا بأنها مسروقة، والبعض لا يعلم أنه من الضروري سؤال البائع عن هويته أو جواز سفره، فالعلم هو شرط أساسي للتجريم بهذا الفعل.

والعلم يظهر حين معرفة الفارق الحقيقي بين قيمة الشراء أو البيع وبين القيمة الحقيقية للجهاز! فإذا اشترى شخص ما جهازاً مستعملاً بأقل من قيمته الحقيقية بكثير، أو باعه لشخص آخر بسعر زهيد جداً، تعتبر هذه قرينة على علمه بأن الجهاز مسروق، وهذا يعني كذلك أن الحصول على البيانات الشخصية للبائع تفي إذا كنت قد اشترت الجهاز بسعر طبيعي، أما إذا كان الفارق بين السعرين كبيراً فإن البيانات لا تعتبر ذات أهمية.

تشددّ المشرع الألماني في هذه العقوبة، حتى أنه اعتبر التصرف بالمال المسروق أسوأ من السرقة، لأنها تساعد السارق على تصريف المواد المسروقة، ولولا هذا لما تحمس

اشترى الجهاز من هذا الشخص بالذات. تبعاً لذلك، وإذا ما ثبت بأن الشخص تصرف بالجهاز وهو يعلم بأنه جهاز مسروق، يتم تحريك دعوى عامة بحقه بجرم تصريف أموال مسروقة.

قد يثق المشتري بالبائع لمجرد حصوله على بياناته الشخصية كالهوية أو الإقامة، إلا أن الحصول على البيانات الشخصية ليس دليلاً على أن البائع ليس سارقاً، فمثلاً بعض الأشخاص من دول أجنبية لا تهمهم تلك البيانات، بل قد يبرزون لك بيانات مزورة، أو هم من أصحاب السوابق الذين يسرقون علناً، أو لاجئون حصلوا على ترحيل ولا يهتمهم سجلهم العدلي.

#### شروط التجريم:

هناك شروط لا بد من توافرها حتى يتم التجريم بهذه



#### جلال محمد أمين

محامي ومستشار قانوني سوري مقيم في ألمانيا

كيف يتمّ التعامل مع بيع أو شراء أو تصرف بمل مسروق؟ وما هو الاختلاس؟ وما الرابط بين الجريمة وما هي العقوبة القانونية لهما؟

إن بيع أو شراء مال مسروق أو التصرف به لصالح الغير، هو جرم يعاقب عليه القانون الألماني بعقوبة شديدة من سجن وحجز حرية وغرامة مالية. فالمادة 259 من قانون العقوبات الألماني تنصّ على أن من يقوم بالأعمال السابقة يعاقب حتى خمس سنوات مع الغرامة المالية، ويعتبر الشروع في الفعل معاقب عليه قانوناً، أي أن محاولة البيع بحدّ ذاتها تعتبر كالبيع.

هذا الخطأ يقع فيه الشخص غالباً لدى شرائه جهازاً خليوياً، حيث من السهل على الشرطة الألمانية تعقب مكان الجهاز لوجود شيفرة خاصة به. فقد يشتري أحدنا جهازاً خليوياً من الأسواق المستعملة في ألمانيا، وبعد فترة يفاجأ بملاحقته من قبل الشرطة بتهمة شراء مال مسروق، أو يفاجأ بوصول مذكرة استجواب من قبل الشرطة بجرم بيع المال المسروق، وذلك إذا قام هو نفسه ببيع تلك القطعة التي اشتراها من السوق المستعمل، أو إذا تمّ القبض على الشاري وأقرّ بأنه

## بعد سنوات من اللجوء في ألمانيا.. أي العقدتين أصعب الـ 1B أم الزواج؟ الجزء الثاني

ولسن متحدرات كالألمانيات، أي أنهن يجمعن بين جمال الألمانيات وقلة طلباتهن، واحتشام وأخلاق السوريات. البعض الآخر اقترح خطبة فتيات يعشن في الداخل السوري، واستقدامهن عن طريق لم الشمل إلى ألمانيا، فالأوضاع السيئة هناك لا تسمح لهن بطلب مهور عالية، بل يعتبرن "العريس" من ألمانيا ضربة حظ يشكرن الله عليها. يتجلى في هذه النقاشات الكثير من الصراع والتخبط ما بين القيم والعادات التقليدية والجديدة، الأمر الذي يهدّد بدوره الهوية البدنية والاجتماعية والجنسية للرجل، فيجلب الغضب في حياته، وتتراكم الأسئلة الشائكة مرة بعد أخرى بدون حل أو جواب شاف. فالرجل الذي خرج زوجته للسهر مع رجال آخرين، لا يعتبر "رجلاً" في العرف الشرقي مثلاً، الأمر الذي يفاقم الصراع داخله، ويعمق ويضخم أسئلة الهوية وتغيراتها خلال الفترات الانتقالية في مجتمع جديد أو ثقافة جديدة.

لا غنى عن التأكيد نهاية، أن كل ما سبق من طرح ومحتوى من آراء حول النساء ما هو إلا مؤشر على تذكورية مبالغ بها في المجتمع، وعلى قيم تسلم المرأة وتهيبها، وهما أمران غير مقبولان في القرن الواحد والعشرين، فأن يتم الحديث عن المرأة كأنها بضاعة يجرى تقييم سعرها بدون النظر إليها كإنسان شريك له رأيه بالمقابل، هو أمر من مخلفات ثقافة بائنة وعفنة. ومن الجدير بالذكر أن كل هذه الإساءات تجاه النساء لا تصدر من بعض الرجال فقط، بل أيضاً من أسر النساء التي تقبل أن تضع سعراً لبناتها.

السوريات في ألمانيا ليست مجرد كلام أو حالات نادرة. فهناك أب يقول إن ابنته كلفته آلاف اليوروهات لتصل ألمانيا بطريقة غير شرعية! أب آخر يتفاخر بأن ابنته تحصل على (راتب) من الجوب سنتر، ويطلب بهذا (الراتب) بعد الزواج. وآخر يقول إن ابنته حصلت على شهادة B1 ويمكنها القيام بالكثير من الأمور، مثل المعاملات والمواعيد الرسمية والتعامل مع الأطباء وتعليم الأطفال وغيرها. تدفع هذه الشروط المحققة الكثير من الشباب اللعزوف عن الزواج، والشكوى من هذا الأمر وبالتالي البحث عن حلول بديلة، فتراهم يلجؤون إلى مجموعات الفيسبوك السورية ليعبروا عن غضبهم، أو يسألون الآخرين عن تجاربهم بهذا الصدد، ولا سيما تجربة الزواج من ألمانية!

#### الزواج من سورية أو ألمانية أو شيشانية؟

تختلف هذه المقارنات والجدالات بطرحها ومحتواها، لكنها تجتمع على إهانة المرأة سواء أكانت عربية أم غير عربية. الأمر الآخر الملاحظ أن هذا النقاش لا يدور إلا في أوساط الرجال، كأن النساء سلعة يتناقلونها، ويقول أحدهم مثلاً: "الألمانية ما بتكلفك كثير". أما أكثر ما يتم مدح الألمانيات فيه فهو أنهن لا يطلبن مهوراً عالية، يعملن ويشاركن في الصروف، متواضعات، ولا يضعن المكياج! في حين يتم التحذير منهن من ثلاثة أمور أساسية: ممارسة الجنس من قبل، تناول الكحول وأكل لحم الخنزير. أما أبرز ميزات السوريات المذكورة، فهي معرفتهن بالطبخ العربي ووفائهن، بينما يتم انتقادهن لأنهن لا يعملن ويقضين وقتهن بين المكياج و"حديث النسوان"! البعض اقترح الزواج من شيشانيات، فهن مسلمات ومحتمات

#### الزواج في سوريا:

شكلت الحالة المادية العائق الأبرز أمام الزواج في سوريا، ففي الكثير من الشرائح الاجتماعية كان الزواج حدثاً أساسياً وهدفاً لكثير من الشباب والشابات، وعلى أساسه يتم تأمين بيت وعمل. أما اختيار العروس أو العريس فلم يكن أمراً يثير الكثير من الجدل؛ ففي حال كان الاختيار تقليدياً، من قبل الأهل أو من قبل الشخص نفسه، يتم اختيار الشريك/ الشريكة من البيئة نفسها عادة، ومن نفس الحالة الاجتماعية والدينية والمادية، على مبدأ "يلي مثلنا تعولنا".

شرعاً وعرفاً، السائد أن الرجل في كثير من شرائح المجتمع السوري هو المسؤول مادياً، وبالتالي هو صاحب السلطة الأعلى في العائلة، ومن هذا المنظور لا يتم بالعموم استثمار الكثير لتطوير أو تمكين الفتيات أو وهبهن الأموال باعتبار أن الفتاة: "أخرتها لبيت زوجها".

#### الزواج في ألمانيا:

يثير موضوع الزواج في ألمانيا جدلاً واسعاً، باعتباره سؤالاً صعباً لم يعثر له على جواب شاف. فمن ناحية، لم تعد الحالة المادية عائقاً بوجود الضمان الاجتماعي المقدم لعموم اللاجئين، والذي يغطي السكن، المعيشة، التعليم والضمان الصحي. لكن من ناحية أخرى، أدت هذه الضمانات الاجتماعية التي نالتها الفتاة أيضاً إلى مشكلة أخرى وهي ارتفاع المهور.

#### ارتفاع المهور:

يبدو أن ارتفاع المهور المطلوبة من قبل عائلات الفتيات



#### ريما القاق

ماجستير في إدارة النزاعات بين الثقافات المختلفة

في المقال السابق، تحدّثنا عن مشاكل الحصول على شهادة اللغة الألمانية B1، وهي مشكلة حقيقية عند عدد لا يستهان به من السوريين في ألمانيا. ولكن فمة مشكلة أخرى تشغل كثيراً من السوريين في ألمانيا وهي الزواج.

– "مظبوط التدوير على عروس أصعب من فحص الـ B2!"

أثار هذا السؤال المطروح على إحدى المجموعات السورية الفيسبوكية، والتي تضم أكثر من ٢٠٠ ألف عضو، تفاعل المئات، وكان الأغلب مؤيداً للطرح بل ومصرراً أن الزواج أصعب من ذلك بكثير!

# "القيادة الخادمة" نمط جديد في القيادة التي نشدو إليها

فادي محمد الدحود

إنه التسارع اللامحدود، بدايات الألفية الجديدة حين بزغ توجه جديد في المنظمات الاقتصادية العالمية، والمؤسسات التربوية والدينية والتعليمية والأكاديمية والأمنية، يدعو إلى التخلي عن المفهوم التقليدي للقيادة، والمستند إلى الهرمية والوصاية وسلطة المركز، ويتبنى أنماط ونماذج قيادية جديدة تشجع العمل الفريق التعاوني والمشاركة في صنع القرار، والاهتمام بالمرؤوسين وتعزيز نموهم، كل ذلك في إطار أخلاقي إنساني يتزامن فيه الارتقاء بأداء المنظمة ونوعية إنتاجها والاعتناء بالعامل والاهتمام به.

من هنا لم يكن مستغرباً أن يبدأ نمط جديد في القيادة يطلق عليه: "القيادة الخادمة"، يدعو إلى إيلاء الموظفين العناية المتزايدة وتلبية حاجاتهم بوصفها الأولوية الأولى للمنظمة، يطرح نفسه نمطاً قيادياً فعلاً ونظرية معاصرة مشروعة في القيادة المنظمة.

إن "القيادة الخادمة" تشجع الأفراد على إحداث توازن في حياتهم بين ممارسة القيادة وخدمة الآخرين، فهي تحت القيادة على أن أولويتهم الأولى هي خدمة أتباعهم، وفي الوقت نفسه تشجع الأتباع على استثمار الفرص الموقفية لممارسة القيادة، إذ أن الغاية من "القيادة الخادمة" هي تحسين حياة الأفراد أنفسهم، ثم رفع مستوى منظماتهم من بعدهم.



تقوم تلك القيادة على فكرة ذكية، وهي أن القيادة عندما تقود الأفراد تخدمهم لكي يكونوا أكثر استعداداً حتى يقوموا هم أنفسهم بخدمة الآخرين. ومما يكمل تلك الفكرة حقاً هو أن الأفراد الذين يجب استخدامهم أو تحفيزهم وتشجيعهم لإنجاح القيادة الخادمة يجب أن يكونوا من نمط الأفراد الذين يميلون للخدمة أولاً، أي لديهم الاستعداد عند خدمتهم أن يكونوا خدماً للآخرين.

والقادة في ذلك هم القادة الخادمون الذين يُقدّمون النموذج في أن يخدموا أولاً ومن ثم يقودوا أو يستطيعوا أن يقودوا لكي يستطيعوا خدمة العاملين، ويكونوا مُحفِّزِينَ ومُشجِّعِينَ على أن يقوم العاملين بخدمة الآخرين.

للوهلة الأولى يبدو الأمر غريباً، حينما تقول إن القائد خادم، لكن الحقيقة الموضوعية التي تتجلى من خلال ذلك تجعل هذا المفهوم أكثر تجسيداً لحقيقة القيادة ودورها في تحقيق أهداف المنظمات الإنسانية العاملة، لكن العقول التي لا ترقى إلى هذا المستوى من التفكير حاولت أن تطمس معالم هذا المثل السليم من خلال القول (صغير القوم خادمهم)، وهذا الفهم القاصر لا يتوافق مع حقيقة القيادة وتأكيدها بأن أكثر القادة قُدرة على تحقيق إنجاز الأهداف التي يُرجى بلوغها هم أكثرهم انسجاماً مع مفهوم (كبير القوم خادمهم) لا صغيرهم!

إن المفهوم العلمي المعاصر لكلمة القائد يُركِّز على أن القيادة تمثل القدرة أو القابلية التي يستطيع من خلالها الفرد توجيه جهود الآخرين نحو تحقيق الهدف المراد إنجازه بكفاءة وفعالية.

تتجلى نقاط القوة الرئيسية لنظرية القيادة الخادمة في مساهمتها في التطوير التنظيمي، حيث يتجه القائد الخادم من نمط القيادة التقليدي، الذي يُركِّز على الهيمنة

على المرؤوسين وتلقينهم ما يجب القيام به، إلى نمط القيادة الخادمة حيث يخولهم بالعمل ويلهمهم، وهذا الإلهام يؤدي إلى جهود جماعية، وناتج العمل يكون أكثر وأعظم من الجهود الفردية.

كما أن القيادة الخادمة منبع تطوير العاملين؛ فهي لا تُلقى بأهداف المنظمة على عاتق الموظفين، بل على العكس يبذل القادة الجهد والوقت لمساعدة الأتباع على فهم نقاط القوة والضعف الخاصة بهم، القائد الخادم يساعد مرؤوسيه على الوصول لقمة طاقاتهم الجسدية والفكرية، وبذلك يصل المرؤوسون إلى التوازن في حياتهم، وتساعد المنظمات على تطوير رأس المال البشري والمحافظة عليه.

وأخيراً يمكنني القول بأن القيادة الخادمة تعتبر خدمة المجتمع من المبادئ الأساسية الأولى للقيادة الخادمة، التي تُساهم في تأسيس ثقافة خدمة الآخرين، سواء داخل المنظمة أو خارجها. وتبرز أهمية القيادة الخادمة على مستوى المجتمع بأنها تنادي بالفضائل الإنسانية التي تحتاجها المجتمعات المختلفة لازدهار الحركة الاجتماعية، كما سيكون لدى المجتمع قيم مثلى تصب في الصالح العام، ونموذج أكثر قوة من خلال ما تفرزه القيادة الخادمة من مبادئ الإنصاف والعدل. كما أن القيادة الخادمة تقوم بإنجاز المهام التي تلبى الحاجات الإنسانية الأصلية في المجتمع بالنمو التربوي الواعي.

## في شوارع برلين قمت بعمل استطلاع، وسؤال الأفراد المتحدثين بالألمانية عن رأيهم بهذا الموضوع؛ وجود العنصرية في ألمانيا من عدمه، وكيف يمكننا مكافحتها؟!

يمكنكم أن تتابعوا الفيديو على يوتيوب

Rasha and Life

<https://youtu.be/HFfwXrEoeJ0>



## هل هناك عنصرية في ألمانيا؟ داء العنصرية أسبابه ونتائجه وعلاجه

تقرير: رشا الخضراء

إعلامية سورية مقيمة في ألمانيا

في عدة اجتماعات حضرتها مؤخراً، كثرت القصص التي يرويها الألمان من أصول أفريقية عن معاناتهم مع العنصرية، والسؤال الدائم عن أصولهم والذي يأتيهم من الألمان البيض، حيث لا يكتفون بالجواب القائل: "أنا ألماني"، بل يتعمدون إعادته بطريقة: "حقاً، من أين أنت؟". أدى هذا إلى انخراط بعضهم في جمعيات ومنظمات لمكافحة العنصرية، أو إقامة نشاطات فردية مثل الموسيقي المعروف Festum ذو الأصول الإريترية، بينما انكفأ قسم آخر عن الجدل والكفاح محاولاً أن يتعايش مع الموضوع. وثمة أشخاص قادمون من دول أخرى كإسبانيا أو البرتغال أو المكسيك عبّروا عن معاناة مشابهة رغم أنهم أوروبيون!

من المضحك المبكي أننا كعرب مررنا ونمرّ بتجارب عنصرية داخل مجتمعاتنا العربية، سواء بسبب اختلاف المدينة، الدين، العرق، النسب أو الخلفية الثقافية والاجتماعية! وأحياناً تكون هذه العنصرية من أهل بلدنا بشعة لدرجة نجد فيها التصرفات السيئة والإهانات التي نسمعاها في المنفى أهون.

شعب الله المختار

فالعنصرية داء يتفشى يوماً في العالم وبأشكال مختلفة إن على مستوى الأفراد أو الحكومات! حتى بات التعرض للممارسات العنصرية مألوفاً في الشارع في كثير من الأماكن، فلم يعد السؤال ينحصر فيما إذا تعرّض الشخص لتصرف أو اعتداء عنصري، بل كيف عليه أن يتصرف في هكذا وضع وكيف يساعد نفسه! بمصارحة مع الذات وإذا غصنا في أعماقنا كأفراد

كذلك، ويصعب التحكم بها وتغييرها جذرياً، بما فيها السياسة والإعلام، لكن ربما يكمن الحل بداية، وكما في حالة أي داء عضال، بكشفه والاعتراف به وتشخيص أسبابه ومن ثم طرح الحلول. فبعضنا كقادمين جد إلى أوروبا نشكو من تعرّضنا لممارسات عنصرية متعددة وصلت أحياناً للاعتداءات الجسدية فذكرت العديد من المحجبات أنهن تعرّضن للبلصق أو الشتم بسبب حجابهن! ولكن وفي كل الأحوال لا توجد إحصائيات دقيقة تؤثّق الممارسات العنصرية التي يتعرض لها الأفراد في الدول الأوروبية، ولكن يوافق الكثيرون على إحساسهم بتغيّر المناخ العام في السنتين الأخيرتين، من ترحيب حافل باللاجئين إلى شعور بعدم الراحة والمطالبة بترحيل هؤلاء اللاجئين، كما الخوف من تغيير ديموغرافية أو ثقافة أوروبا! ولا ننكر أن وجود اللاجئين ساهم في وصول الأوضاع إلى هذه الحال، عبر تصرفات غير منطقية أو غير قانونية، عمل الإعلام على تضخيمها وزرع الخوف من الغرباء بشكل عام.

ماذا تفعل إزاء تصرف عنصري

من المهم جداً أن يعلم الشخص الذي قد يتعرض لتصرفات عنصرية كيف يجب أن يتصرف، وما هي حقوقه. حيث أن هناك قوانين تجرم العنصرية وتمنعها، كما هناك جمعيات ومنظمات توفر إمكانية تسجيل الحادثة، ومن ثم تجميع هذه الحوادث ومحاولة إيصال صوت المعنفين للمعنيين بهذا الموضوع، ولربما الدفع باتجاه سنّ قانون ما يناسب الوضع القائم. ومنها جمعية: "إنسان" في مدينة برلين، حيث يمكن الدخول إلى الموقع وتسجيل الحادثة أو الموقف: <https://www.inssan.de/>.

كما يمكن العمل بشكل مؤسساتي في مشاريع تزيد فرص التعاون بين الأفراد من مختلف الثقافات، ويساعد في ذلك القانون الذي يحمي الجميع.

أما الحل الأهم فلابد أن يكون بيد صناع القرار والساسة، كالبداية بإدخال منهاج النزاهة الثقافي في المدارس، ليكبر الطفل ضمن بيئة ترفع مستوى كفاءته وقدرته على التعامل مع مختلف الثقافات، والنظر لها كإغناء المجتمع.

وحاكمنا أنفسنا، سنجد أن داخل كل منا شيء من العنصرية، تظهر على السطح في موقف ما في وقت ما! كلما ازداد نضج الشخص كلما استطاع علاجه بشكل أفضل، وكلما خالط ثقافات أخرى وزاد في تحالجه بعقلية منفتحة زالت تلك الغشاوة العنصرية عن عينيه. من الممكن جداً أن تكون التربية المجتمعية مسؤولة عن هذا الداء. في بعض الأحيان تكون الأفكار الدينية مسؤولة، خصوصاً حين يعتقد أتباعها أن الله اصطفاهاهم. يجدر بالذكر أيضاً أن التقاليد المجتمعية الموروثة لها اليد الطولى في هذا وتؤثر كثيراً على الأجيال الناشئة، خصوصاً حين تتغنى بجمال عرق دون آخر أو بتفوق شعب أو لون على آخر، وترديد الأناشيد والأقوال حول ذلك تعزّز كثيراً من هذه الأفكار في اللاوعي.

تفشي العنصرية

ومما يزيد الطين بلة انعزال الأفراد والجماعات، واقتصار نهلها على ثقافتها الخاصة، مما يؤدي إلى خوفها من الغريب والمجهول، وعدم تقبله. يتجلى هذا في تصرفات تتسم بالعنصرية أو الشعور بالتفوق، بينما أساسها هو الجهل بالآخر والخوف منه والانغلاق على النفس. أسباب تفشي العنصرية كثيرة، والعوامل المؤثرة كثيرة



## نصائح ذهبية لبشرة ذهبية

من الأشياء التي تساهم في الحصول على بشرة مثالية كذلك هي العادات اليومية أو روتين العناية اليومية بالبشرة، ومن أهم خطوات هذا الروتين:

### تنظيف البشرة وإزالة المكياج قبل النوم

إن استخدام منظفات مناسبة للبشرة، ويفضل أن لا تكون كيميائية الصنع، يفتح مسامات البشرة ويسمح لها بالتنفس، فانسداد المسامات بسبب الأوساخ اليومية والمكياج يمنع البشرة من التنفس ويساهم في تعبها وظهور البثور.

### الحماية من الشمس

يجب حماية البشرة من أشعة الشمس المباشرة والضارة (الأشعة فوق البنفسجية)، والتي تعمل على تخریب شديد في خلايا البشرة، لذلك فإن استخدام واقي شمسي مناسب لنوعها، ويفضل أن يكون عامل الحماية فيه 50، يساهم في حمايتها وبالتالي الحفاظ على شبابها.

### الترطيب اليومي للبشرة

وهو أمر لا غنى عنه في الروتين اليومي، ويفضل انتقاء كريمات ترطيب مناسبة للبشرة، تحافظ على نسبة رطوبتها الخارجية والداخلية، ومن الأفضل استخدامها في الصباح والمساء.

### استخدام المسكات والأقنعة الطبيعية

وهي تدعم قدرة البشرة على تجديد نفسها وتزيل طبقات الجلد الميت المتراكم على البشرة، ومن الممكن استخدام كريمات العسل والحليب واللبن والبيض والليمون والأفوكادو وغيرها

### مساجات الزيوت الطبيعية مع التدليك والتمارين اليومية للوجه

التمارين اليومية والمساجات الخفيفة للبشرة من أهم الخطوات اليومية، والتي يفضل أن تكون مسائية، لتحفيز البشرة على تجديد نفسها وطردها التعب اليومي، والمساجات تكون حول العينين وكذا حول الفم والرقبة، ويمكن استخدام زيت اللوز المر وزيت الزيتون وزيت جوز الهند وزيت بذرة الورد وغيرها.

### سيرومات فيتامين سي C

والذي صار مؤخراً على شكل سيروم للعناية اليومية والمركزة للبشرة، فهو سيروم مضاد أكسدة مهم للبشرة، يعمل على زيادة نضارتها وإشراقها، كما يعزز الكولاجين في البشرة، كما أن الفيتامين سي C يحمي البشرة من أشعة الشمس الضارة فوق البنفسجية.

فالكورتيكوزول يعمل على زيادة تحلل الكولاجين في الجلد، وبالتالي تعب البشرة وظهور التجاعيد فيها وترهلها مع الزمن.

### ساعات كافية من النوم

أخذ قسط كافٍ من النوم، لا يقل عن 8 ساعات يومياً، أحد أهم أسباب الشعور بالانتعاش فخلايا البشرة تتجدد خلال النوم، فأثناء النوم يفرز الجسم هرمونات النمو التي تعزز إنتاج الكولاجين الذي يعتبر من أهم المواد المسؤولة عن نضارة البشرة. كما أن النوم الكافي يحسن تدفق الدم في الجسم ويمنع ظهور الانتفاخات أسفل العينين.

### الابتعاد عن الضغوط النفسية والإجهاد

زيادة التوتر في الحياة اليومية يسبب تشنج عضلات الوجه يشكل دائم، وبالتالي ظهور التجاعيد العميقة وكذلك يزيد إفراز الكورتيزول في الجسم إلى مستويات غير صحية، كما يساهم في تلف الكولاجين المصنوع في الجسم.

### الابتعاد عن التدخين وأجوائه

بالإضافة لمضار التدخين المعروفة للجسم، فهو يؤثر بشكل مباشر على بشرة النساء بشكل خاص، ويزيد علامات التقدم في السن، فهو يقلل نسبة الأكسجين في البشرة، أي يزيد نسبة أكسدتها. لذلك فالكف عن التدخين أحد أهم العادات الصحية المفيدة للبشرة.

### الأغذية الغنية بالفيتامينات والمعادن

الإكثار من تناول الفواكه والخضروات، كالموز والتوت والأفوكادو وغيرها، وكذا المكسرات كالجوز واللوز والكاجو، وتناول الزيوت الطبيعية الصحية كزيت الزيتون وجوز الهند، والبروتينات والأطعمة المليئة بالحبوب الكاملة، والابتعاد عن السكر والأطعمة التي تحتوي على المواد الحافظة.

### ممارسة الرياضة

الحرص على ممارسة الرياضة بانتظام أمر لا يفيد الجسم بكيته فحسب، بل البشرة كذلك، فممارسة الرياضة تعمل على تحفيز الكولاجين وزيادة أكسجين البشرة، كما الحفاظ على مستويات صحية من الكورتيزول في الجسم،

### بقلم: رومن

البشرة الصحية دائمة الشباب هي حلم معظم نساء اليوم، ولم يعد الحصول على بشرة مثالية ذهبية أمراً بعيد المنال أو مستحيلاً، فاتباع عادات عيش صحية وكذلك خطوات يومية منتظمة قد تساهم في الحصول على المبتغى، وكذا التخفيف من تأثير العوامل الوراثية ومشاكل التقدم في السن التي تطال البشرة.

هناك مجموعة من العادات الصحية العامة التي يمكن اتباعها وأهمها:

### شرب كميات كافية من الماء

من أهم الخطوات التي تساهم في الحفاظ على رطوبة البشرة، الأمر الذي يساهم كثيراً في جمالها، شرب كمية كافية من الماء، ما لا يقل عن لترين (ما يعادل 8 أكواب) يومياً، فالماء يحمي البشرة من الجفاف، ويبقيها مفعمة بالرطوبة الداخلية.

# "السكباج" حلو.. حامض آتٍ من أقدم مطبخ في العالم

## الشيخ سليمان عوكان

لطالما استوقفني وأنا أقرأ في الكتب التي تتحدث وتبحث في ميثولوجيا وأساطير بلاد الشام وما بين النهرين، ذكر الطعام والشراب في القصائد والنصوص والابتهالات التي كان يرفعها الإنسان للألهة، حتى ينال رضاها وحسن معاملتها وكسب ودها.

ولطالما سألت نفسي: بما أن تلك الأدعية والقصائد من نسج خيال الانسان، أفلا يعني هذا بأن الأطعمة المذكورة كانت حاضرة وتصنع سواء لجهة كسب ود الآلهة، أو لسد قوت الإنسان نفسه؟ من هنا بدأت رحلة البحث عن أجوبة لأسئلة تتعلق بالطعام وطهيه، والشراب وتحضيره، فإذا بباب يفتح على سراديب من المعلومات والوصفات التي لا تعد ولا تحصى، لا يشق لها غبار في الاعتراف ومهارة التصنيع وتجانس المقادير، وكذلك شجاعة الخلط بين الطعوم والمذاقات.

ووصفتنا اليوم حكاية جميلة وقديمة للغاية عن خلط الحلو والحامض، أو ما يسمى اليوم "سويت أند سور Sweet and sour"، وهي حكاية ترجع إلى حوالي أربعة آلاف وخمسمائة عام قبل الميلاد، كما أخبرتنا

أو من خلال طعم سكر الفواكه، وسندخل في تفاصيل وصفتنا والمقادير وطريقة الصنع، ولكم الحكم على مدى احترافيتها وحسن صنعها.

### طريقة تحضير السكباج:

نقطع اللحم مكعبات (يفضل أن يكون مدهناً قليلاً)، ونضعه في الماء مع رشّة ملح وعود قرفة، عندما يغلي الماء نبدأ بتحمية زفرته خارجاً حتى تنتهي، ثم نستبعد عود القرفة ونرش القليل من الكزبرة اليابسة في الماء. نقطع البصل والكراث والجزر، ونضيفها إلى ماء اللحم ونعدّل طعم الماء بقليل من الملح، والكُمون، والكزبرة اليابسة.

عندما يقترب اللحم من النضج نأخذ الخل والدبس، ونمزجها جيداً، ونضيفها إلى ماء اللحم، ونحرك جيداً حتى يمتزج الخليط مع مرق اللحم.

بعدها نضيف اللوز، والعناب، والزبيب، والتين اليابس إلى المرق، ونتركها معاً حتى يتخثر الماء قليلاً، ويتم اللحم نضوجه، ثم نطفئ النار ونرش القليل من ماء الورد ونحرك. يمكن أن نقدم هذه الوصفة لوحدها، أو مع البرغل أو مع الأرز، وهذه المقادير تكفي لأربعة أشخاص.

المراجع والرقم النائمة تحت السنين وفي قبور من عبروا وعاشوا على هذه الأرض، وزرعوا وحصدوا فيها. وقد طهيت كذلك في العصور اللاحقة وكانت طبقة مفضلاً على موائد أمراء الخلافة الإسلامية، وماتزال حتى اللحظة. وهي واحدة من الوصفات الشهية الكثيرة التي اكتشف بعضها الباحث "جان بوتيرو Jean Bottero" عندما وجد في مكتبة جامعة "ييل Yale" الأمريكية مخطوطات ظلّها في البداية وصفات طبية، ليكتشف بعد ذلك أنها وصفات لطبخات مدوّنة على تلك الألواح القديمة، وليؤلف بفضلها كتاباً أسماه: "أقدم مطبخ في العالم"، وثقّ فيه إبداعات حضارات بلاد ما بين النهرين، وبلاد الشام في فن الطهي والطعام، وما يلحقهما من تحضيرات وترتيبات تكمل حسن الصنعة ولياقة الطعم، وتجانس المذاقات.

### السكباج:

هو اسم وصفتنا اليوم، ليس اسماً فنتازياً أو بروتوكولياً للوصفة، إنما هو اسم طريقة لطهي اللحوم، وهي تعني بالآرامية طبخ اللحم بالخل، والسكبة هي العمود الفقري لوصفات عديدة لك أن تضيف إليها الطعم الحلو بالطريقة التي تختارها، فإما أن تكون بإضافة الطعم الحلو مباشرة،



### مكونات السكباج:

- 800 غ لحم غنم.
- 200 غ بصل.
- 200 غ كراث (براصيا).
- 200 غ جزر.
- 150 غ خل أحمر (أو نبيذ).
- 100 غ دبس عنب (يمكن استبداله بالعسل لكن طعم الدبس ألين).
- 100 غ لوز مقشر حلو.
- 50 غ من كل من: (عناب، زبيب، وتين يابس).
- ملح، أعواد قرفة، كزبرة يابسة، كمون، ماء الورد.

# الجديد من شركة Ortel Mobile: راوتر LTE بطاقة سيم مُسبقة الدفع الإنترنت للاستخدام المنزلي دون التزام تعاقدي



دوسيلدورف، يوليو 2018

الأشخاص من ذوي الخلفية المهاجرة يودون البقاء على اتصال دائم عبر الإنترنت مع عائلاتهم وأصدقائهم في وطنهم. وعلى ذلك، لا يمتلك الجميع وصلة إنترنت منزلية، حيث أن هناك التزامات تعاقدية مُعقدة للقيام بذلك. تقدم شركة Ortel Mobile الحل الفوري المناسب: كبديل لوصلة الإنترنت DSL يحصل العملاء مستقبلاً على راوتر LTE يعمل بطاقة سيم مدفوعة مقدماً.

دون أي التزام تعاقدي تصفح الإنترنت في المنزل بمنتهى الراحة - يسري ذلك باستخدام راوتر LTE الجديد. في حزمة البدء\* ستحصل على بطاقة سيم وراوتر LTE ثابت. مع خيار «الإنترنت المنزلي» يحصل العملاء مقابل 29,99 يورو\* على باقة بيانات بحجم 40 جيجابايت، يُمكنهم بها تصفح الإنترنت بسرعة LTE. هذا الاختيار يُجدد نفسه تلقائياً بعد 28 يوماً عند شحن البطاقة بمبلغ 29,99 يورو على الأقل. ومقابل 14,99 يورو يُمكن في أي وقت طلب 10 جيجابايت إضافية.

## الضبط عن طريق تطبيق شركة Ortel Mobile

مع تطبيق شركة Ortel Mobile يمكن الاطلاع في أي وقت على رصيد الاستهلاك والرصيد، وكذلك إجراء الشحن الفوري عن طريق الرمز.

## لمحة عامة عن كافة المزايا

بفضل بطاقة السيم مُسبقة الدفع لا يُطلب من العملاء إبرام عقد، وفحص الملائمة المالية، وتقديم تفاصيل الحساب البنكي. ومن النقاط الإيجابية الأخرى هي مرونة الراوتر: يُمكن اصطحابه بسهولة عند الانتقال. تقدم شركة Ortel Mobile لعملائها دليل استعمال خطوة بخطوة وكذلك فيديو توجيهي لضمان التركيب السهل للراوتر وكذلك شحن البطاقة بطريقة سليمة. لا يُمكن الحصول على المنتج سوى من الشريك التعاقدية المُختار من شركة Ortel Mobile وذلك لكي تكون الشركة قادرة على تقديم الرعاية المثلى للعملاء النهائيين.

## حلول مُبتكرة وفقاً لطلبات العملاء

وعن طريق طلبات العملاء في بوابة Ortel Connect، فقد ألفت البوابة الإلكترونية الخاصة الضوء على مشكلة الأشخاص من ذوي الخلفية المهاجرة من عملاء الشركة، حيث أعرب الكثير من المشاركين عن رغبتهم في الحصول على فُدخل سريع للإنترنت دون التزام تعاقدي، ودون استخدام طرق تثبيت مُعقدة للراوتر، ودون عقد مزدوج للهاتف، والتلفاز، والإنترنت. وتلبية لهذه الرغبات أعدت شركة Ortel Mobile الحل المناسب والمبتكر لذلك.

# في بحثك عن مهنة المستقبل..

## التدريب المهني "Ausbildung" في مجالات التخصص بالأسنان



جميعنا سمعنا أو فكرنا بالتدريب المهني Ausbildung في ألمانيا، البعض فكر برسم مستقبله المهني بناء على فرع من فروع التدريب المهني. آخرون أرادوا أن يكون الـ Ausbildung خطة توصلهم لفرع جامعي ما، والبعض فكر به كإطلاق في سلم يأخذهم إلى مراتب مهنية أبعد.. وتشجيعاً لتترك القرارات السهلة المستهلكة المبنيّة على آراء دائرة معارفنا فقط، ولكي نبدأ بالقراءة والاطلاع لنعرف أين يكمن شغفنا ونتخذ قرارات سليمة، سنقوم، وفي سلسلة جديدة من مقالاتنا، بتسليط الضوء على العديد من الفروع المهنية Ausbildungsberufe.

في هذه السلسلة سنتناول عدّة عناوين رئيسية، ألا وهي مجالات التدريب المهني في ألمانيا، لنعرض تحتها العديد من الفروع المتعلقة بها. وفي مقال اليوم ضمن مجال (الطب) نتناول:

- عامل متخصص في طب الأسنان Zahnmedizin Fachangestellte
- تقني الأسنان Zahntechniker

### العامل متخصص في طب الأسنان Zahnmedizin Fachangestellte ZFA

هل أنت من المهتمين بعالم الأسنان؟ وترغب بأن تكون مهنتك المستقبلية في هذا المجال؟ إذا أنت هنا في المكان الصحيح، حيث ستتعرف على فرعين من أهم الفروع في هذا المجال، ومن يدرى.. ربما كان أحدهما مجال مهنتك المستقبلية.

### المهام والوظائف الأساسية:

يقوم المتدرب بالعديد من المهام المتنوعة ضمن عيادة طبيب الأسنان، فهو ينظم سير العمليات العملية عن طريق ضبط مواعيد المعاينات، وتخطيط سير كل ما يجري داخل العيادة والتأكد من جاهزية غرف المعاينة، والأجهزة والأدوات المستخدمة. كمتدرب وعامل مستقبلاً تقوم بمساعدة الطبيب أثناء الفحص والمعاينة، كما تتولّى مهاماً متقدمة أخرى حسب تأهيلك في مجالات أخرى كطب الأسنان الوقائي Prophylaxe أو فيما يتعلق بتقويم الأسنان. وبحسب تعليمات طبيب الأسنان تقوم بتجهيز ما يلزم للحشوات مثلًا، وأخذ الطبقات السنوية والصور الشعاعية. ومن أهم المهام التي قد تتولّاها في هذا المجال توثيق عملية سير المعاينة وتسجيل العمل كما الخدمات المقدمة للفواتير.

كعامل في هذا المجال تقوم أيضاً برعاية المرضى قبل وبعد وأثناء المعاينة، كما توضح الإجراءات والتعليمات الوقائية لصحة الفم.

في عيادات طب الأسنان توجد أيضاً معاملات ورقية مع شركات التأمين والمخابر، ويوجد أيضاً مبالغ مقبوضة،

كل هذا يقوم به العامل المتخصص في طب الأسنان Zahnmedizinische Fachangestellte.

يمكن أن تكون المهام في المقام الأول في كل من:

- عيادات طب الأسنان.
- مشفى طب الأسنان.
- عيادات التقويم وجراحة الفم والفكين.
- مؤسسات الجامعات التطبيقية لطب الفم والأسنان.

أما مدة التدريب المهني فهي ثلاث سنوات. ويتراوح الراتب الشهري خلال فترة التدريب المهني:

- في السنة الأولى: 710 يورو
- في السنة الثانية: 750 يورو
- في السنة الثالثة: 800 يورو

شهادات المتقدمين إلى هذا التدريب المهني:

- Realschulabschluss 60%
- Hochschulabschluss 29%
- Hochschulreife 10%
- Ohne 1%

### تقني الأسنان Zahntechniker المهام الأساسية في هذه المهنة

يقوم تقني الأسنان عن طريق العمل اليدوي بإنشاء طقم الأسنان الكامل والجزئي والجسور وزراعة الأسنان، في حالة جسر الأسنان مثلًا يشكل التقني موديلًا من الجبس من خلال طبعة الأسنان. هذا يخدم في نهاية الأمر في صنع نموذج الجسر من الشمع لكي يتشكل في النهاية هيكل الجسر في عملية الصب. يقوم التقني أيضاً في حالة طقم الأسنان أو السن البديل بإضفاء اللون المناسب على السن من خلال مواد مختلفة. كما تستعمل المعادن، مثل: التيتانيوم، والذهب. كذلك إنشاء أجهزة أو وسائل مساعدة في عملية التنظيف أو تقويم الأسنان أو إصلاح الأسنان البديلة.

### ملاحظة أولى:

الراتب الشهري يزيد عند الحصول على شهادة الـ Fort- bzw. Weiterbildung بعد الانتهاء من التدريب المهني.

### ملاحظة ثانية:

شروط كم وحدة الـ Fort- und Weiterbildung تختلف من مقاطعة إلى أخرى، لذلك يجب عليك الاطلاع على الشروط والخيارات المتوفرة في منطقتك ومقاطعتك.

أن تؤذي الأسنان، كما يمكنك إجراء تنظيف الأسنان الدوري Professionelle Zahnreinigung.

### Zahnmedizinischer Verwaltungsassistent

من بين العديد من الأمور التي يقوم بها تقني الأسنان الاعتناء بنظام إدارة كفاءة العمل والتعاون مع العاملين المختصين ZFA وتقديم الدعم لهم، ولاسيما فيما يخص خطة وسير تدريبهم الارتقائي Mitarbeiterfortbildung.

### Assistent für zahnärztliches Praxismanagement

تعدّ المحاسبة وكشوفات الرواتب جزءاً مهماً من عمل تقني الأسنان. كما يوزّع المهام على العاملين ويرشدهم ويقوم بمراقبة سير العمل.

### Dental-Hygieniker

تختصّ بأمراض دواعم الأسنان واللثة، فتجري المعالجات غير الجراحية المتعلقة بالتهاب اللثة، ولهذا تقوم أيضاً بإزالة طبقات Beläge من الأسنان.

### Betriebswirt für Management im Gesundheitswesen

تقاطع بين إدارة العمل والخدمات الطبية، تطوّر أهداف العيادة الاستراتيجية. كأن تحسب الخطط المالية لمشاريع استثمارية وتعالج استراتيجيات التسويق وتساعد في اتخاذ بعض القرارات المهمة.

أين يمكن لتقني الأسنان أن يجد عملاً؟

- في مخابر الأسنان.
- مخابر العيادات السنوية.
- مشافي الأسنان.

مدة التدريب المهني ثلاث سنوات ونصف. والراتب الشهري خلال فترة التدريب المهني:

- في السنة الأولى: 450 يورو
- في السنة الثانية: 500 يورو
- في السنة الثالثة: 550 يورو
- في السنة الرابعة: 600 يورو

شهادات المتقدمين إلى هذا التدريب المهني:

- Hochschulabschluss 44%
- Realschulabschluss 43%
- Hauptschulabschluss 12%
- Ohne 1%

### التدريب الارتفاعي Fort- und Weiterbildungen للعامل المختص بطب الأسنان ZFA

#### Zahnmedizinischer Prophylaxe-Assistent

الإجراءات الوقائية من التسوس والتهاب وأمراض اللثة هي من اختصاص تقني الأسنان، حيث يشرح الطرق الصحيحة لتنظيف الأسنان وكيفية استخدام الخيط مثلًا Zahnseide ويوضح للمرضى كيف يمكن لبعض الأغذية



## أوروبا واحدة أم اثنتان؟!

تعليق على الوضع الراهن في أوروبا

حكم عبد الهادي

كاتب فلسطيني ألماني

أصبحنا نسمع مؤخراً من مسؤولين أوروبيين أنه بات من الصعوبة بمكان بقاء الاتحاد الأوروبي على ما هو عليه الآن. أي أن الوحدة الأوروبية أصبحت مهددة بالانهيار! ويبدو أن برلين وباريس، وغيرهما البعض من العواصم الأوروبية، تبحث عن حلّ قد يحفظ على الأقل السوق الأوروبية المشتركة، وذلك صوتاً للتجارة الخارجية وحرية نقل البضائع بدون ضرائب جمركية كما عليه الحال الآن.

في الوضع الأوروبي الحالي تعمل الدول الغنية على مدّ الدول الأفقر بالعطايا، وكذلك تساعد برلين بودابست، وكذلك كلاً من براغ وفارشاو وأثينا، بمقابل ذلك تبني ألمانيا مئات آلاف السيارات إلى العديد من دول الاتحاد الأوروبي وبدون تعقيدات. وهذا يعني أن الجميع حتى الآن مستفيدون من هذه "العشرة"! وهنا يمكننا أن نتذكر جملة لينين الشهيرة: "الاقتصاد سياسة مكثفة".

يبدو الآن، وأكثر من أي وقت مضى، أن الخلافات بين دول الاتحاد الأوروبي أصبحت أكبر من المصالح الاقتصادية بينها، فالعلاقات بين دول الاتحاد الأوروبي يحكمها، أو على الأقل ينسقها، البرلمان الأوروبي بالإضافة إلى عدد كبير من السياسيين الكبار، كالمفوضين والرؤساء والمدراء والموظفين في المؤسسات الأوروبية الأخطبوطية. ولكن ما هي حقيقة الاختلاف والخلاف بينهم، وعلى ماذا؟!

يمكننا القول وباختصار شديد أن الخلاف يدور حول قضيتين أساسيتين: أولاً، دولة القانون وعلى رأسها الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وثانياً، معضلة اللاجئين.

يتضح من خلال هذا الخلاف أن هناك، شئنا أو أبينا، قيماً أوروبية حقيقية تتمثل أهمها بالتمسك بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ما عدا ذلك يتعين علينا أن نعلم أن أوروبا، وما تكتنفه من نزعة استعمارية قديمة، تتعامل مع العالم الثالث ببرجماتية عالية وحسبما يتوافق مع مصالحها. فهي تتبع على سبيل المثال الأسلحة للسعودية، التي فتحت يوماً بأهل اليمن، بالإضافة إلى الكثير من الأمثلة الأخرى، أي أن هناك فصلاً غير مبدئي بين السياسة الأوروبية الداخلية وبين السياسة الخارجية التي تنظم علاقتها مع الدول الأخرى.

في هذا الوقت يمكننا أن نرى في أوروبا، وفي آن معاً، دولاً كبولندا لا فصل لديها بين السلطات التشريعية كانت أم تنفيذية وقضائية، ودولاً مسيجة كالجزر، وهذا أمر يتناقض تماماً مع حقوق الإنسان، كما نجد دولاً ترفض استقبال لاجئ واحد على أراضيها، وقد نتفاجأ كم أن عددها كبير، على الرغم من أنها تأخذ مساعدات من الدول الأوروبية الغنية ولكن دون أن تتضامن معها في مسألة اللاجئين!

على ضوء هذه التناقضات بين دول الاتحاد الأوروبي، وعلى ضوء التطورات المتسارعة والمفاجئة أحياناً التي تخرج من خلال تصريحات أو مواقف أو أحداث، ليس غريباً أن تعود أوروبا إلى حالة الانقسام السابق على وحدتها في الاتحاد الأوروبي، وأن نستيقظ يوماً ما لنرى أوروبا وقد أصبحت اثنتين!



العمل الفني عمران يونس omran.a.younis

## كيفية التصدي للعنف.. العنف ضد المرأة ج3

إيهاب بدوي

رئيس تجمع الشباب السوري

تحدثنا في الجزئين السابقين عن أشكال العنف ضد المرأة وتظاهراته ونتائجها، ونحن هنا سنتحدث عن أساليب التصدي لهذا العنف بكل أشكاله. فكي ننجح في التصدي له وإيقافه بشكل تام يجب على جميع أفراد المجتمع التكافل فيما بينهم بشكل كبير.

تبدأ الوقاية من المناهج الدراسية التي يجب أن تضم برامج للتعريف بالعنف ضد المرأة وحمايتها منه، ونشر الوعي الصحي والثقافي حول هذا الموضوع، إلى جانب الخطط الاقتصادية التي تمكن المرأة من تعزيز دورها في المجتمع وإبرازها كعضو فاعل فيه من خلال تقديم الدورات التدريبية لها لدعم تطوير مهاراتها وقدراتها، وتشجيع الاستراتيجيات الوطنية التي تعزز المساواة بين الرجل والمرأة وتقديم فرص متساوية لكل منهما.

مكافحة العنف - كحالة إنسانية وظاهرة اجتماعية - عملية متكاملة تتأثر فيها أنظمة التشريع القانوني والحماية القضائية، والثقافة الاجتماعية النوعية، والنمو الاقتصادي والاستقرار السياسي الديمقراطي، فعلى أجهزة الدولة والمجتمع المدني بمؤسساته الفاعلة العمل المتكامل لاستئصال العنف من خلال المشاريع التحديثية الفكرية والتربوية السياسية والاقتصادية.

هنا يجب إيجاد وحدة تصوّر موضوعي متقدم لوضع المرأة الإنساني والوطني، والعمل لضمان سيادة الاختيارات الإيجابية للمرأة في أدوارها الحياتية، وتنمية المكتسبات النوعية التي تكتسبها المرأة في ميادين الحياة وبالذات التعليمية والتربوية.

بالإضافة إلى ذلك لابد من اعتماد سياسة التنمية البشرية الشاملة لصياغة إنسان نوعي قادر على الإنتاج والتناغم والتعايش والتطور المستمر، وهي مهمة مجتمعية وطنية تتطلب إبداع البرامج والمشاريع الشاملة التي تلحظ كافة عوامل التنمية السياسية والاقتصادية والحضارية. إن أي تطوّر تنموي سيُساعد في تخطي العقبات التي تواجه المرأة في مسيرتها الإنسانية والوطنية.

كما أنّ للتوعية النسوية دور جوهري في التصدي للعنف، إذ لابد من معرفة المرأة لحقوقها الإنسانية والوطنية وكيفية الدفاع عنها، وعدم التسامح والتهاون والسكوت على سلب هذه

كما لابد من فاعلية نسوية صوب تشكيل مؤسسات مدنية لحفظ كيانها الإنساني والوطني، ولابد وأن تقوم هذه المؤسسات على العمل الجمعي والمعتمد على نتائج البحث العلمي وعلى الدراسات الميدانية حتى تتمكن الجمعيات والمؤسسات النسوية من الانخراط الواقعي في بوتقة المجتمع المدني الحارس للديمقراطية وحقوق الإنسان.

وكي لا ننسى للإعلام دور كبير في صناعة ثقافة متطورة تجاه المرأة، كوجود رسالة ودور إنساني ووطني، وعليه تقع مسؤولية مضاعفة لخلق ثقافة المساواة في العلائق الإنسانية الخاصة والعامّة. فعلى وسائل الإعلام المتنوعة اعتماد سياسة بناءة تجاه المرأة وإقصائية لثقافة العنف الممارس ضدها، فعلى سبيل المثال يجب الابتعاد عن الصورة النمطية المعطاة للمرأة إعلامياً، بأنها ذات عقلية دونية أو كيدية تأمرية أو قشرية غير جادة، كما يتطلب الأمر الابتعاد عن البرامج الإعلامية التي تتعامل محتوياتها مع حل المشاكل الإنسانية والخلافات العائلية بالعنف والقسوة والقوة، والتركيز على حلّ المسائل الخلافية داخل المحيط الإنساني والأسري بالتحفاهم والمنطق والأسلوب العلمي والأخلاقي الرفيع.

الحقوق، كما صناعة كيان واع ومستقل لوجودها الإنساني وشخصيتها المعنوية، وعلى فاعليات المجتمع النسوي مسؤولية إبداع مؤسسات مدنية جادة وهادفة للدفاع عن المرأة وصيانة وجودها وحقوقها.

كما أنّ للثقوب الدينية والفكرية والسياسية الواعية أهمية حاسمة في صناعة حياة تقوم على قيم التسامح والأمن والسلام، وفي هذا الإطار يجب التنديد العلني بالعنف الذي تتعرض له المرأة، والإصغاء للنساء المتعرضات للعنف والوقوف معهنّ لنيل حقوقهنّ، ويجب أيضاً مواجهة المسؤولين إذا ما تقاعسوا عن منع أعمال العنف ضد المرأة ومعاقبة مرتكبيها وإنصاف ضحاياها، ورفض الأفكار والتقاليد التي تحطّ من شأن المرأة وتنتقص من أدبيتها ودورها ووظيفتها.

وأيضاً لا مناص من العمل على توافر البنى التحتية لنمو المرأة وتطورها الذاتي كقيام المؤسسات التعليمية والثقافية والتأهيلية الحديثة التي تساعد على شرح وتبسيط الموضوعات، سواء كانت موضوعات تربوية أو صحية أو اجتماعية أو سياسية لضمان تقدمها السريع.



"الحق أقوى من الدبابة"  
كاريكاتير لسارة قائد  
saraqaed@

# ليس لكل استشراق وجه سلبي! بل له اليوم وجوه جديدة

## دردشة مع المستشرقة والمترجمة الألمانية لاريسا بندر

## انتظار

خلود شواف



حاورتها روزا ياسين حسن

من الصعب الإحاطة بتجربة عمرها 40 عاماً لمستشرقة ومترجمة معروفة كلاريسا بندر، لكن وعلى هامش نيلها وسام الاستحقاق الألماني باعتبارها أحد الجسور الثقافية المهمة بين ألمانيا والعالم العربي كان هذا اللقاء، الذي حاولنا فيه أن نغوص في تجربتها الطويلة مع الثقافة العربية واللغة والترجمة.

- تدافعين كمستشرقة عن مصطلح "الاستشراق" الذي اتخذ معانٍ سلبية عربياً؟

لا أنكر أن للاستشراق تاريخاً سيئاً في المنطقة العربية. هذا كان في الماضي لكن اليوم ثمة الكثير من المستشرقين الجدد غيروا أساليب تعاملهم مع العالم العربي ونظرتهم له. فمع دخول عصر الإنترنت وتبادل المعلومات وازدياد الاختلاط بين العالمين تغيرت النظرة القديمة كثيراً، كما أن توالي موجات الهجرات التركية والعربية والإيرانية، جعل أجيال المهاجرين الجديدة تدرس الاستشراق أيضاً في ألمانيا، ليدخلوا نسجاً جديداً إلى علوم الاستشراق مما غير من شكله. للاستشراق اليوم وجه جديد لا يشبه وجهه القديم السلبي.

- ما الذي جعل فتاة ألمانية مثلك تصبح مستشرقة ومترجمة وتستمر طيلة أربعين عاماً بذات الحماس؟

السبب بسيط جداً، لكن الأشياء البسيطة تتطور غالباً لتغدو مهمة. بدأ كل ذلك في زيارة مع أهلي للمغرب. سحرني ذاك العالم الغريب بتفاصيله ولغته وأنا لم أكن قد بلغت الرابعة عشر بعد. ورغم أنني كنت أفكر بدراسة الطب إلا أن دراسة الاستشراق سحرتني، خصوصاً حينما بدأ أخي الكبير يدرسه في السبعينيات. في البدايات كانت جامعة كولن تدرس الآداب العربية الكلاسيكية، ولم أشعر بأن الأمر يهمني، فانتقلت إلى برلين وكان البروفسور "فريتس شتبيبات" معروفاً بميله للآداب المعاصر. وقتها بدأت بقراءة "نجيب محفوظ" و"ميخائيل نعيمة"، وكانت البدايات صعبة! وقتها كانت بدايات توجهي إلى سوريا. فسكنت في بدايات الثمانينات مع صديقة لي في دمشق. ومن وقتها عشقت سوريا وعشقت اللغة العربية أكثر، وأحبت السوريين الذين استقبلونا نحن الطلاب الأجانب بقلوب مفتوحة.

- هذا يعني أنك كنت في فترة حرجة تخللتها مجزرة حماة؟

زرت حماة بعد شهرين من المجزرة، ورأيت آثارها. لكن وقتها لم تكن نلمس كأجانب حقيقة الأشياء في عمقها، وما يحدث في البلد في ظل تعميم إعلامي. عرفنا أنه بلد ديكتاتوري وثمة خطر ما لكن التفاصيل كانت مغيبية. ماذا تعني: سوريا الأسدا! عرفتها فيما بعد حين أطلعت على تفاصيل ألمانيا الشرقية، وكانت جدّ متشابهة. لكنني اعتدت المجتمع الشرقي وقتها وصرت أشعر إلى حد ما غربة في مجتمعي الغربي. هذا ما جعلني أقتنع بأن امرأة بثقافتين، بمعنى أن لدي انتمائين شرقي وغربي. أنا أحاول أن أكون جسراً بين عالمين مختلفين! علينا أن ننسى ما يقوله اليمين المتطرف من تفاهات، التعدد الثقافي وتعدّد الانتماءات غنى لنا ولكل المجتمعات.

**أحاول أن أكون جسراً بين عالمين مختلفين**

- في أوائل القرن العشرين بدأ العداء يتصاعد ضد الإسلام والثقافة العربية بالعموم، كيف قرأت الأمر؟ وهل أثر على عملك؟

طريقة تناول الإعلام الغربي للإسلام المليئة بالأحكام المسبقة أثرت عليّ حقاً! لم تكن آراء سببها الجهل، بل أحكاماً مسبقة قائمة على عدم فهم ومعرفة. رغم أن لدينا بالعموم إعلاماً حراً ومتنوعاً في ألمانيا، لكن هناك اتجاه عام يعاني من الإسلاموفوبيا. حاولت أن أقوم بشيء مضاف، فبالإضافة إلى عملي المستمر كمترجمة، أسسنا في كولن كمجموعة مثقفين من العرب والألمان في 1992 جمعية:

سكّة حديدية، مقعد يابس وصوت قطار هناك أمضت شوقي في عبثية اللاشع على سقف حلقي جفافاً كلامي ينتظر غيث اللقاء

وقفت أمام المحطة لا لأركب القطار لا لأسافر إلى البعيد بل لأعرف كيف غادرني الموعد كيف هاجرتني يمامات المكان ألا أكفي لينتصر اللقاء ألا أكفي ليفسد الغياب صفير القطار كان يصرخ من دقات قلبي كان دخانه يعلو فوق جمر صدري

كانت النوافذ مغلقة أركض على رائحة الموعد والحنيئ إلى البعيد يحملني

وقفت أمام القطار أنتظر اشتعال الغياب حولي كي أعلو فوق رأس الوقائع كي أصبح وجهاً آخر للغياب وقتت أنظر لشاشة المحطة أبحث عن مدن وطني أمسح وجهها فوق الشاشة علها تظهر خلسة

كل شيء كان يركض عني لاشيء يُطل لي أرى وطني خريطة رسمت على جسدي أراني معها لكن قناص الحرب أطلقني خارجاً ولا شهادة تحمل موتي

خسرت أناي هناك مولدي يوقظ الحنين حول أناي وهناك ما يكفي من ذاكرتي كي يصرخ الشوق في حجرتي ويمرّ سهيل كلامي يجرح الورق

وقفت أمام المحطة وفي قلب الخريطة يحترق وطني وأمام المحطة أطفال الشتاء فغدو الرماد فتات ينتظر دفع ثمن الاحتراق من جيوب قلبي الفارغ فأني جناح سيجملي حيث لا أكون غريباً ولا مبعداً عن وطني

"الحوار بين الشرق والغرب"، ونظّمنا الكثير من اللقاءات مع مثقفين وفنانين وسياسيين من العالم العربي.

- بدأت رحلة الترجمة في التسعينيات، وما زال القارئ يلاحظ بأنك تنتقنين نوعاً معيناً من الآداب لترجميها؟

أول كتاب ترجمته كان "شرق المتوسط" لعبد الرحمن منيف، ونشرته دار لينوس 1995، سحرني الكتاب كونه يتحدث عن موضوع أساسي أهتم به إلى اليوم وهو الاضهاد والقمع والسجون. في رأيي على الألمان أن يتعلموا جيداً على معاناة الناس في الشرق الأوسط. بعد ذلك ترجمت ثلاثة أجزاء من "مدن الملح" مع صديقتي "ماجدة بركات". الكتاب الذي يعجبني بالعموم يحمل موقفاً تقدمياً وإنسانياً واضحاً.

ربما كانت كلمة "رسالة" كبيرة، لكنني أشعر بأنني أحمل ما يشبه "رسالة"، تجعلني أصرّ أن أنقل للغرب صورة مغايرة عن العالم العربي غير الصورة المكرّسة لديه. هناك الكثير مما يقال عن العالم العربي صحيح: اضطهاد المرأة والمد الإسلامي، ولكنني ضد التعميم وضد النظر إليه ككتلة واحدة مصمّمة.

- وكيف كان رد فعل المشهد الثقافي الألماني على ما ترجمت؟ وهل تغير شيء بعد الربيع العربي؟

الترجمون الألمان من العربية قلائل بالمقارنة مع المترجمين من الإنكليزية والفرنسية، عانينا بالتأكيد. دور النشر لم تكن تتحمس كثيراً للآداب العربي. بعد الثورات العربية تغير الأمر ولكن ببطء، ففي الأعوام 2015 - 2016 لم تخرج الكثير من الروايات العربية، أما سنة 2018 فستخرج بين 6 و8 كتب عربية جديدة. صار هناك اهتمام أكثر بالآداب العربي، وازداد دعم الكتاب الشباب من القادمين الجدد إلى ألمانيا. في البداية كان ثمة محاولات لتأطير هذا الأدب في مواضيع معينة كالهرب واللجوء، ولكنني أرى أن الأمر يتغير ببطء.

**الثقافة العربية صارت جزءاً من الحياة الألمانية**

- لماذا؟ وهل تجدين ترجمة نصوص متفاوتة في السوية الإبداعية أمراً إيجابياً؟

الثقافة العربية صارت جزءاً من الحياة الألمانية، ازداد فضول

الألمان تجاه تجارب الكتاب الجدد. وتنوع سويات النصوص المترجمة أمر إيجابي، فلكل نوع قراؤه، أما النصوص السيئة فسيغربلها الزمن والسوق. بكل الأحوال ازدياد نشاط الترجمة أمر إيجابي باعتقادي! في النهاية خطابنا يختلف دوماً بحسب من نخاطب. لذلك أرى أن التركيز على المواضيع المهمة بالنسبة للألمان أمر جيد، واستخدام لغة مفهومة تستطيع الوصول إلى قلوبهم وعقولهم، لكن هذا لا يعني أن نتخلي عن آرائنا وقيمنا لأن ذلك سيجعلنا نكتب أدباً رديئاً!

- بعد خبرة 25 سنة في الترجمة، ماهي صعوبات نقل لغة إلى أخرى مختلفة عنها تماماً؟ وماذا عن تدريسيك للعربية طيلة 20 عاماً؟

الترجمون من العربية يعانون من عدم وجود تحرير وتدقيق لمعظم النصوص العربية، ففي ألمانيا أكبر كاتب يستمع إلى محرره Lektor. هناك نصوص معقدة لغوياً، وهناك مبالغ في استخدام الصور والتشبيهات وغيرها، الأمر الذي يجعلني أحتار بين الحفاظ على روح الكتاب العربي وبين نقله إلى ألمانية مفهومة. أحب أن أحافظ على روح العربية وخصوصيتها على أن تكون مفهومة للقارئ الألماني ولا تبدو لغة مزركشة ومبالغاً بها. أنا أترجم على مراحل، أعيد كتابة النص مرات ومرات، أقرأ بصوت عالٍ لأسمع نغمة اللغة. أما في التدريس فأحاول نقل جمال اللغة العربية لطلابي لأنني أحبها أولاً ولأن التدريس رسالة أيضاً!

- وما هي رسالتك هذه المرة للقادمين الجدد؟

جربوا أن تتعرفوا على الآخر جيداً قبل الحكم عليه. التعليب والأحكام المسبقة التي يطلقها الألمان تجاه العرب سيئة، تماماً كالأحكام المسبقة من العرب تجاه الألمان. للألمان تاريخ طويل ومعقد، ربما تجب معرفته لفهم المجتمع والبلد، فقد تمّ التعقيم على أشياء كثيرة من الحقبة النازية، رغم أن الأبناء وقفوا منذ القرن الماضي وحتى اليوم ضد ما فعله الآباء. لذلك فكيفية تعامل الألمان مع تاريخ قاس وغير إنساني كتاريخنا أمر يهّم السوريين اليوم، وينبغي أن يتعلموا منّا الكثير، خصوصاً فيما يتعلق بالحروب وصدقاتها وكيفية إعادة إحياء المجتمع وتجاوز الذاكرة البشعة ومساءلتها.

ثمة في المقابل أسر وأفراد سوريون فضّلوا الخوض في علاقات اجتماعية مع المجتمع المحلي لبلدان اللجوء، وشكل هذا الخيار عاملاً مهماً في دفع عملية تعلم اللغة الأجنبية إلى قمة الأولويات. عموماً نستطيع الوقوع على هذه الشريحة ضمن الأوساط الشابة من السوريين، وفي أوساط الأسر ذات المنشأ المدني، كما لعبت معدلات التعليم دوراً في هذه الخيار، فنلاحظ أن الأكثر تعليماً هم الأكثر دينامية في الانخراط بعلاقات اجتماعية مع المجتمع المحلي، وهذه ملاحظة تشير إلى دور البيئة التي نشأ فيها الفرد وتأثيراتها على ديناميكيات التكيف.

بالنسبة للفئة الأخيرة، تشكلت ملامح إجابات حول سؤال الانتماء، ومنها القول بمشروعية الانتماء القومي وحتى الثقافي لهذه البلدان، وإمكانية التكيف وتشرب الثقافة السائدة والتحول تدريجياً إلى أفراد ينتمون إلى بلد اللجوء، طالما أن قوانين هذه الدول لا تحول دون ذلك، وهو بعكس التصورات والدعوات التي تنادي بتحول اللاجئين السوريين إلى جالية في أوروبا، لها خصائصها وملامحها المتميزة، وهي تصورات خاصة بالفئة الأولى التي تم عرضها في هذه الورقة.

قد يكون الانتماء إلى العروبة والاسلام خياراً منطقياً بقدر ما هو موضوعي بالنسبة لكثير من اللاجئين السوريين في أوروبا، فسؤال الهوية يصبح ناجزاً على هذا الصعيد، بينما يقف كثيرون آخر حائزين وغير مكتفين بهذه الإجابات، باحثين عن تعريف آخر لهوية يُشكُّ بأنها كانت ناجزة في البلد الأم؛ فإذا كانت الدولة الحديثة في البلدان المتقدمة قد ساهمت في بناء هويات اجتماعية واضحة المعالم ومفتوحة على عمليات التغيير التاريخية، فإن أنظمة القمع في بلداننا العربية عملت العكس، حيث ساهمت في بناء وهم الهوية أكثر مما ساهمت في بناء هوية اجتماعية ناجزة.

على أي حال لا يمكن تعميم أي من الملاحظات السابقة، فظاهرة اللجوء السورية، وتحديداً في أوروبا، ما تزال في بداياتها ولم تكتمل وتبتلور بعد، فكل ما نستطيعه هو مراقبة هذه الظاهرة وجمع الملاحظات حول ديناميكيات التكيف الخاصة بهذه الجماعة/ات اللاجئة حديثاً. من جهة أخرى، من الصعب الحديث عن "جماعة" سورية لاجئة، فالسوريون اللاجئون هم جماعات ولا يشكلون مجتمعاً متجانساً رغم التقاطعات الثقافية والقيمية التي تجمعهم، وهو ما يزيد الأمور تعقيداً.



العمل الفني عمران يونس omran.younis

في فرنسا مثلاً، فضّلت عديد العوائل السكن في أحياء تضم مجتمعات عربية ومسلمة، حيث شكلت هذه المجتمعات بديلاً لشبكات الحماية الاجتماعية التي فقدوها في لجوئهم القسري، ومن جهة أخرى وفر هذا "الانتماء المؤقت" شعوراً أولياً بالأمان، حيث شكّل التقارب مع هذه الجماعات (العربية والمسلمة) بديلاً عن شبكات الحماية التي تفكّكت إثر اللجوء.

قدّمت هذه البيئات بدائل أولية بالنسبة للاجئ، فهنا يستطيع التواصل مع الآخرين من خلال لغة مشتركة هي العربية، وهنا يستطيع أن يجد مستلزمات سلته الغذائية، حيث تتوافر السلع في المحلات العربية، وفي المقاهي يستطيع سماع اللغة العربية كأنه في "منزله"، حتى أن بعض اللاجئين السوريين عبروا عن عدم ضرورة تعلم اللغة الجديدة طالما أنهم يستطيعون التواصل وحتى إيجاد عمل ضمن الأوساط العربية والمسلمة.

فيها في سوريا قبل اللجوء؛ وسعوا عبر ذلك إلى إيجاد مجتمعات جديدة توفر لأفراد الجماعة شعوراً ولو ضئيلاً بالأمان، وحسن الانتماء للجماعة.

في أوروبا الوضع مختلف. فهنا ثمة لغات أجنبية، وهو أمر يضيف تعقيداً على عملية التواصل والتكيف الاجتماعي. وثمة ثقافات مختلفة، تضيف تعقيداً جديداً على المعايير القيمية والاجتماعية لدى السوريين اللاجئين. وبالاستناد إلى الملاحظة السريعة فإن أعداداً من السوريين اللاجئين في أوروبا فضّلوا التواصل مع الجماعات الأقرب إليهم، لغوياً وثقافياً، فاندفعت العديد من الأسر اللاجئة للتواصل مع المجتمعات العربية والإسلامية التي تقطن هذه البلدان منذ زمن طويل، وتحديداً الجماعات المهاجرة من الشمال الإفريقي (الجزائر، المغرب، وتونس... إلخ).

## سؤال الانتماء والتكيف

### حين يفقد اللاجئ شبكة الحماية الاجتماعية

بقلم صبر درويش

كاتب وباحث سوري مقيم في فرنسا

يقدر ما يبدو سؤال "الهوية" و"الانتماء" سؤالاً بسيطاً بالنسبة للعموم، يقدر ما يبدو خاصاً بشريحة المثقفين المشغولين بوضع التعريف، ولكن يبدو السؤال ذاته محرجاً للغاية ما إن يغادر الفرد مكانه الطبيعي منتقلاً قسراً إلى مكان آخر كلاجئ ومنفي أو مهاجر. في المنفى يحضر سؤال الانتماء بقوة لدى الفرد، مثقفاً وغير مثقف، ويصبح مرافقاً لكل تفاصيل حياته: من أنا؟ ويقدر ما يبدو بديهياً في البلد الأصلي، يقدر ما تبدو الإجابات في غاية التعقيد في المنفى. هنا لم يعد من شيء بديهي سوى المنفى ذاته!

إشكالية "الانتماء" معقدة، تطال الجانب الاجتماعي السياسي، وهو ما يحيل إلى مفهوم الفاعلية (الاجتماعية والسياسية) لدى الفرد والجماعة، فالجانب الاجتماعي الثقافي يتعلق بتعريف الفرد والجماعة لذاتها تعريفاً ثقافياً، يطال الاعتقاد وأنماط التفكير والمعايير القيمية التي تنظم حياة الجماعة، وعملية التواصل الاجتماعي بالمعنى الواسع لكلمة "تواصل".

على الصعيد الاجتماعي الثقافي تجد الجماعة المهاجرة قسراً نفسها وحيدة، وقد اقتلعت من ظروف حياتها الطبيعية، ويجد الفرد ذاته "غريباً" في بيئة غريبة. تفقد الجماعة لحظة الهجرة مكونات حياتها الطبيعية، وأهم ما تفقده ما سادعوه: "شبكة الحماية الاجتماعية"، وهي بالنسبة للجماعة السورية تتمثل بالعائلة وأبناء الحي، العشيرة والطائفة... إلخ. وهي الشبكات الاجتماعية التي توفر للفرد الاستقرار والأمان والشعور بالانتماء.

في لبنان مثلاً، وداخل مخيمات اللجوء التي سكنها لاجئون سوريون منذ 2011، اختار الكثير منهم العيش بجماعات متقاربة تضم أبناء الحي أو المنطقة التي عاشوا

## أيهما أبهظ ثمناً

### الديمقراطية أم الديكتاتورية؟!

طارق فكري

كاتب وباحث سياسي من مصر

ثمة جملة يتم تداولها مؤخراً بين جماهير شعوبنا العربية تقول: "لا ديمقراطية ولا سياسة، خيلنا في أكل العيش وتربية الأولاد"، بناء على هذه المقولة، ثمة بعض الأشياء التي ينبغي مناقشتها مع معتقديها.

بداية لا بد من القول بأن الشعوب العربية أدركت معنى الديمقراطية بعد مشاركتها في الربيع العربي المغدور به، وأصبح واضحاً نوعاً ما لدى المواطن العربي ما المقصد من المفهوم القائل بالحكم والتداول السلمي للسلطة عبر مؤسسات سياسية وآليات اختيارية (انتخابات)، وهذا مفهوم لا بأس به يؤهل الشارع العربي لخوض النضال السياسي السلمي لانتزاع حقوقه والقيام بواجباته. ولكن السؤال المطروح هنا: هل رغيف الخبز مقدّم على الديمقراطية أم العكس؟

رغيف الخبز يعني الاقتصاد ودخل الفرد وانتعاش السوق من حيث حركة البيع والشراء، وانخفاض معدل التضخم، وهذا كله يحتاج لحجم استثمارات وطنية

وأجنبية مئزنة، كما يحتاج لحجم مريض من الصادرات تخرج من الدولة لتعود عليها بالنقد الأجنبي الذي من شأنه أن يرفع من قيمة عملة الدولة؛ وبهذا لن ترتفع أسعار السلع المستوردة من الخارج ولن تؤثر على زيادة التضخم. ونرجع لسؤال هنا من يملك بناء ذلك وتحريكه؟

مما لا شك فيه أن النظام السياسي هو المنوط به عمل هذا الحراك الاقتصادي، الذي سيلمس أثره الفلاح في حقله والتاجر في متجره والمهندس والعامل في مصنعه وربة المنزل عندما تنزل للسوق، ولو صلّحت السياسة لصلّح الاقتصاد، وأكبر مثال على ذلك هي الصومال، ففي مفهوم العلاقات الدولية الصومال دولة فاشلة، تعيش مجاعة بشعة بعد أن ضاعت منظومتها السياسية، أما في حالة الدول التي تحكمها نظم ديكتاتورية فالأمر يختلف تماماً، حيث الفساد حكر على الصف الأول وتوابعه من السياسة ورجال الأعمال الداعمين والساندين للنظام، والأمر يذهب أعمق حيث يقوم النظام بمحاربة الفساد البعيد عن محيط دعمه ومساندته، وربما يضحي بأحد داعميه ليصنع بذلك دعابة له كمحارب للفساد، كما يقوم بمحاربة رؤوس الأموال المعارضة له سياسياً، وهذا كله من شأنه أن يطرد الاستثمارات الوطنية ويوقف تدفق الاستثمار الأجنبي، ويلقي بمخصصات الدولة وأراضيها غنيمية في أحضان داعمي النظام.

لكن حكم الفرد ووجود مؤسسات سياسية كرتونية لتبرير سياسة الديكتاتور لن تُصلح الاقتصاد ولن تحفظ لنا رغيف الخبز، بل ستبارك خطايا النظام ليحتل حياة العامة والفقراء والمحتاجين من الشعوب الذين لا يجدون عيشة كريمة ولا حياة مستقرة، فقد سرقها منهم صنّاع الديكتاتور وسدنة الاستبداد، ولم لا فالناظر لدول مثل الهند أو بنجلاديش أو غيرها يجد أن الشعب له حياة تختلف عن حياة رجال الأعمال والساسة الداعمين للنظام، فالأول مدارسه الفاشلة المتهدمة، ومستشفياته ذات الخدمة المتدنية، الماء غير النظيف والطرق المهلهلة، أما الثاني فله مدارسه ونواديه ومستشفياته حيث الخدمة الجيدة والنظافة العالية.

الديمقراطية تصنع نظاماً سياسياً يعمل لأجل الشعب لا لأجل نفسه، كما ينشئ مؤسسات سياسية خادمة للشعب ورقبية على النظام السياسي. والحاكم الذي يأتي في ظل قمع واستبداد لم يأت به الشعب، بل أتى رغماً عنه، لذا فهو لا يعمل لصالح شعبه إنما يعمل لصالح أنصاره ومعاونيه، والحاكم الذي يأتي تحت ظلال الحرية ووليد عملية ديمقراطية ناجحة هو صناعة شعب لا يحيد عن إرادتهم ولا يخالف أحلامهم.

في الحقيقة الديمقراطية لا تتعارض أبداً مع رغيف العيش، لكن خوف الناس من قمع المستبدين وبطش الأنظمة الديكتاتورية هي ما حملهم على هذه المقارنة أو المفاضلة، وتناسوا أو تجاهلوا أن رغيف الخبز على مائدة الديكتاتورية مُسمّم، وأن الموت تحت الاستبداد بطيء، حيث الجهل وإفساد المجتمعات وتدني مستوى الصحة والتلاعب بمقدرات الأمة ومستقبل أجيال قادمة.

في النهاية ربما تكون ضريبة الديمقراطية باهظة للفرد، ولكنها قليلة جداً إذا ما قورنت بتركة الديكتاتورية في حياة الشعوب والأمم. فالدول الغربية وما تنعم به من حياة كريمة وعدالة اجتماعية، وتقدم ورقي مادي وحقوق، ليس وليد اليوم، بل هو نتاج تاريخ قديم من التضحيات والثورات والمواقف حتى حصلوا على حريتهم مدعومة بديمقراطية حقيقية، وما الثورة الفرنسية عنا ببعيدة، حيث مكثت عشر سنوات عانى الشعب خلالها من الأزمات الاقتصادية والقتل والسجن، ولكن كل هذا ثمن زهيد لو قورن بما تنعم به فرنسا اليوم من حرية ورفاهية للشعب وتقدم وريادة لدولتهم عالمياً.



العمل الفني: ريم يسوف

## عن الفنون التي لا تنام في المنافي!

أو إقلاقتها، من خلال هذا الفضول الذي يُخطئ فيه النقاد خلال دراساتهم الحشرية؛ في إسقاط ما هو غير شخصي على أشياء شخصية بحتة، أو العكس، قد لا تلفت لها الكتابة خلال عيشها مع الكاتب. العلاقة الشخصية هي هكذا: نتابعها ونتابعها، ونجد الوقت المناسب لإعادة متابعتها، دون تذكير بتلك الفترة التي ماتت فيها الرغبة".

**ولكن هل يقدر الفنان أن لا يتأثر بعيشه في المنفى؟!**

برأي "ريم يسوف" لا يمكن ذلك، فالفنان يترجم بشكل طبيعي ما يعيشه على المستوى الشخصي والعام، والمنفى هو أحد أكبر المفصلات في تجربة الفنان، إن كان على مستوى التقنية أو الموضوع، حتى وإن حاول عزل نفسه ظناً منه أنها الوسيلة الوحيدة لحمايته من التأثر، لكن انعكاس المكان والثقافة المختلفة لها تأثير على العمل الفني، فدعوه "ريم يسوف" التطور الإيجابي للعمل الفني، فالفنان بحاجة لعين أوسع، وإن كان للمنفي تأثير سلبي، فعمله الفنان هو مأواه وعلاجه الوحيد ليتوازن أمام واقعه المتغير.

أما "مها حسن" فتقول إن المنفى أضاف لها الكثير، وجعلها تكتشف فضاءات جديدة ونماذج بشرية مهمة أثرت كثيراً في كتابتها، ولكن من ناحية أخرى قد يخلق المنفى أحياناً مظلومية خاطئة في حال لم يتمكن الفنان من حل إشكالية علاقته مع الآخر، فيتحوّل إلى ضحية لا تكف عن التبرم والبكاء وتوهم الأزمات، ومعاملة المكان المتروك على أنه الفردوس المفقود! هناك خيط خفيف يفصل بين تعريف الأمكنة، بين شيطانها أو تأليهها، والفنان المتكتم فقط يمكنه أن يكون عادلاً في تقديم هذه الخبرات بموضوعية ونزاهة.

في النهاية يرى "عارف حمزة" أن لا مجال لمقارنة هذا المنفى بذلك المنفى، ويشرح هذه الفكرة قائلاً: "فأنت في المنفى لا تستيقظ على أصوات الباعة وشتائم الأمهات والآباء، ولا يكسر أطفالاً نافذتك بالحجارة أو كرات القدم. لا فقرأ ولا أرامل ولا مطلقاً! حتى اللغة التي تُريد أن تُصبح بسيطة تخذلك. تستيقظ في الصباح وتتنفّس هواءً يُعطونه لك مع المساعدات. هذه أجزاء بسيطة من منفي كبير، تجعلك، ببساطة، تفكر بها، ثم تغزو بها علاقتك مع الكتابة. علينا أن نسأل الكتابة نفسها، وليس الكاتب، عن الذي يفعله المنفى بها. يستيقظ الكاتب في الصباح، أو في وقت آخر، بينما الكتابة لا تنام في المنفى!".

**وفي الجواب على سؤال حول شكل التغيرات التي قد تطرأ على الفنان وعمله في المنفى:**

ترى التشكيلية "ريم يسوف" بأن تغييراً كبيراً طال فنّها، يتعلّق بالمكان واختلافه وتأثيره على اللوحة، وتشرحه على الشكل التالي: "خلال إقامتي لثلاث سنوات في الأردن ظهر الفراغ في لوحاتي بمساحات كبيرة وساكنة للون أبيض ثقيل أمام موضوعة أطفال الذين يبحثون عن ظلال الأصدقاء.

كأن الأرواح الحائمة ماتزال متصلة بمكانها الأساس، وتجول بين أحيائها الغائبين الحاضرين. فمفند معرضي في الأردن (حوار) وإحساس البعد يظهر علاقتي بالآخر من خلال اللوحة بشكل أكثر وضوحاً، وذلك إلى أن انتقلت إلى فرنسا فأثرت خطوط معمار المدينة الفرنسية (روان) ودقّها على لوحاتي، وخاصة عند استحضاري لمشاهد متطابقة لمدينتي دمشق وحلب القديمتين، فكان للمكان هنا حضوراً أقوى عزز إحساس المنفى وجعله أكثر تعقيداً أمام هذه العاطفة المستحضرة يومياً، وظهر بتراكم التفاصيل، كأنه ترتيب لكثافة ذاكرة كانت بالمقارنة مع ذاكرة حالية أعيشها، وظهر بشكل مباشر خلال معرضي (حكاية قبل النوم) و(حصار)، مما جعل للذاكرة مشروعاً أمالجه وأترجمه من خلال البحث بتقنيات خارج سطح اللوحة لتحويله إلى الفراغ أيضاً".

الروائية "مها حسن" تؤكد بدورها على حجم التغيرات الكبير الذي يطال الفن في المنفى، فالابتعاد عن المكان يجعلنا نراه بطريقة أكثر موضوعية، وبمحننا القدرة على تحليله وتفكيكه، عبر توسيع مساحات الرؤية التي تضيق هناك في البلاد بسبب الالتصاق بالمكان. وتضيف شارحة: "كان لوجودي في فرنسا ومساحة حرية التعبير المتوفرة لدي، وغياب كبير للرقابة الجمعية من جهة، وكذلك الذاتية، دور في تطوّر مساحة معالجاتي لمواضيعي، ومنحتني مرونة في رؤية شخصي ومعاناتهم من عدة زوايا، كما أتاحت لي رؤية خصومي بشكل مختلف وجعلهم يعبرون عن أنفسهم.. المنفى باختصار حرّرتني من التشنج والرؤية الأحادية، ومنحتني الكثير من الهدوء والاسترخاء لفهم نفسي والآخر".

أما الشاعر "عارف حمزة" فيؤكّد من جديد أن الكتابة بالنسبة له غير معنية لا بالتغيير ولا بتفصيله التي من الممكن أن تطالها في المنفى، ويضيف شارحاً: "أنا والكتابة لا نحسب مقدار الريح أو الخسارة، لا نفكر بتعكير علاقتنا،



## آراء ثلاثة مبدعين سوريين في الفنون وتغييراتها في المنافي

خاص أبواب

أما الروائية السورية "مها حسن" فتري أن الفنان يتأثر بالمنفى كما يتأثر النبات الذي يُقتلع من أرض الجُزرع في أخرى. الأمر يحدث مع كل إنسان لكنه يكون بدرجة مكثفة بالنسبة للكاتب أو الفنان، بسبب حساسيته الزائدة من طرف، وإحساسه بالمسؤولية وضرورة رصد تجربته ومقاربتها مع تجارب الآخرين من طرف آخر، فهي ترى أن على الفنان بالعموم تقديم الخبرات والعون للأشخاص الذين يشعرون بتناقضات المنفى، ويصعب عليهم التعبير عنها. وتضيف مها: "من المستحيل برأيي ألا يتأثر الفنان بالبيئة الجديدة التي يدخلها، والخبرات الجديدة سواء كانت إيجابية أو سلبية، وبالنسبة لي، كان المنفى بمثابة انعطاف قوي في كتابتي، على صعيد الموضوع خاصة، وأحياناً يبدو الأمر متناقضاً، لأن المنفى جعلني أصبح أشد ارتباطاً بالقضايا والمشاكل التي تدور في بلدي الأم، ولم أكن أوليها أهمية كبيرة حين كنت هناك!".

الشاعر السوري "عارف حمزة" يعتقد بأن معرفة التغيير الذي طرأ عليه وعلى كتابته في المنفى ليست من مهامه، بل ربما هي مهمة النقد والنقاد إذ ما كان ثمة تغييرات قد استجدت على كتابة كاتب ما، وذلك من خلال دراسة ما كتبه في المنفى سواء على مستوى الشكل أو المضمون، وما على الكاتب إلا الكتابة، لكن مع ذلك يردف عارف مؤكداً: "إذا كنت قد شعرت بأنني أعيش في المنفى خلال عيشي في بلدي، فذلك المنفى لا يمكن مقارنته، بأي حال، بهذا المنفى الذي نعيش فيه الآن".

تختلف رؤية كل مبدع عاش المنافي لحقيقة تغير إبداعه، وإن كان هناك تغيير أصلاً. البعض يقرّ بحقيقة التغيير ويتلمّس تفاصيله، والبعض يشعر به ولكنه لا يقدر على التعرّف على حقيقة التغيير، والبعض يرفض فكرة التغيير أساساً باعتبار أن الإبداع لا يتأثر بواقع المبدع.

للغوص أعمق في هذه الظاهرة وعلاقة الإبداع بالمنفى، وجّهنا ثلاثة أسئلة لثلاث مبدعات ومبدعين سوريين يعيشون في المنفى، وكانت الإجابات مختلفة.

**السؤال الأول يدور حول قناعة المبدع بأن شكل فنّه تغيّر في المنفى، أو تغيّرت رؤيته لفنّه:**

الفنانة التشكيلية السورية "ريم يسوف" ترى أن تغييراً كبيراً طرأ على عملها الفني، خصوصاً في علاقة اللون والتكوين، تشرح ذلك قائلة: "العمل الفنّي يتأثر عميقاً بالوضع النفسي للفنان وبالمكان الذي يعيش فيه، ليس كموضوع فحسب بل تقنياً أيضاً، ويلعب الشعور بالمسؤولية دوراً كبيراً، فأنا أحاول إيصال الصوت من خلال الفن، ولفترات طويلة لم أستطع التعامل مع أعمالها الفنية إلا باعتبارها مسؤولية أخلاقية أمام قضيتنا كعرب سوري".

## كانت تجربة سنوات المنفى، وما تزال، تجربة ثراء ذاتي، لكني بقيت محافظاً وحامياً لنفسي ضد ما اعتقدته هيمنة لهذا المنفى عليّ، وعلى تجربتي في الانتاج والانشغال بالكتابة المعرفية والثقافية.

إذ كنت متيقناً أنه لا مكان للغة أخرى في عالمي اللغوي، إذ لم أكن أقوى على اجتراح مارتونٍ حياتي جديد لتعلم اللغة الفرنسية، وأن أضطر لشغل الكثير من الأوقات والمرارة لاكتشاف أسرار وفيزياء هذه اللغة، في وقت أملك لغات أخرى أستطيع عبرها سير واكتشاف ما أرغب به من معارف ومُنتجات ثقافية. كان قراراً وجدانياً مطلقاً، لم أتردد تجاهه قط، وكُنْتُ متيقناً بأنه لن يؤثر على قدراتي ومستوى ما أعتقد أنني أستطيع إنتاجه من بحث معرفي ومنتج ثقافي.

الأمر الآخر تعلق برفض الانتماء والانبهار بمركزية ثقافية معرفية جديدة. صحيح أن فرنسا، والفضاء الأوروبي عموماً، يملك الكثير من الإغراء في ذلك الاتجاه، وهو أمر اكتشفته منذ سنوات عبر القراءة الدائمة لما كتب عنه المؤرخ والمفكر "إيريك هوبزباوم" عن تاريخ وحيوية هذه الجغرافيا الاستثنائية في الفعل والتاريخ البشري، لكن رفض ومقاومة الانبهار بالنسبة لي، خصوصاً في الكتابة والتفكير، كان متأثراً مما جربته قبل سنوات من فرض المركزية الدمشقية لنفسها على الجبهويات السورية الأخرى، التي كنت قادماً من واحدة منها، خصوصاً في المعرفة والثقافة وأدوار النخب، تلك المرارة التي لم تغادرني قط!

أخيراً، فقد منحتني التجارب الأولى خبرة لرفض الانشغال والكتابة بغير المكان والفضاء الذي اعتبره عالمي وقضيتي الخاصة، سوريا ومسألة شعبها. فكما بقيت سنوات أعمل في الصحافة اللبنانية والخليجية، لكن أكتب عن سوريا وقضاياها، بقيت كذلك طوال سنوات منفاي المطلق.

ربما لذلك "التحدي" الذي حُضمته بوعي مع المنفى "مضار" كثيرة، لكن لو كان له فائدة واحدة، فهي منحي القدرة الكاملة لإنهاء المنفى بأي وقت، وكسب ذاتي ومكاني الأولى مجدداً: العودة للبلاد وناسها.

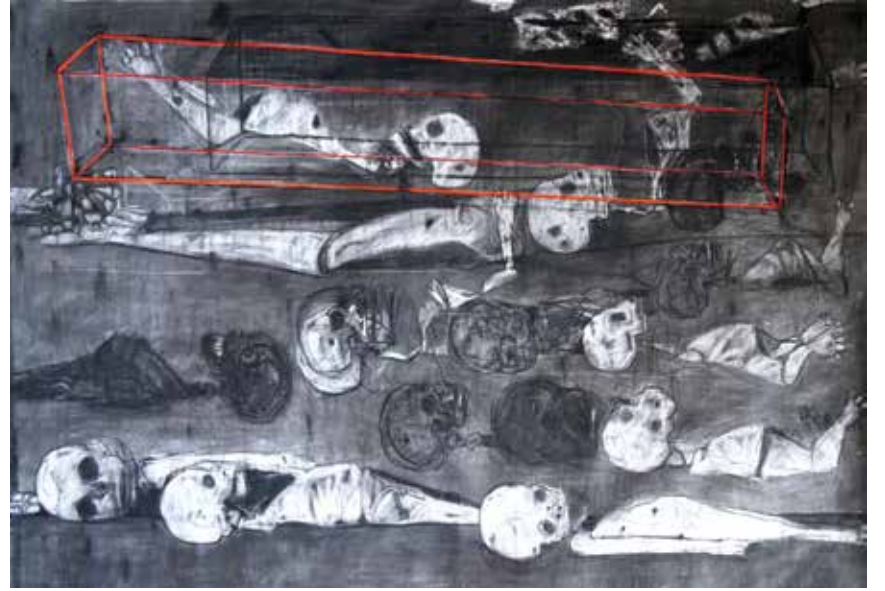
من الجغرافية السورية القصية، أكتشف فاعلية ودور القرابة والعلاقات الاجتماعية والمرجعيات الأهلية في تحديد وسلاسة الانخراط والفاعلية في تلك الأوساط المؤسسات. كان ثمة دوائر شبه مغلقة، لأصحاب النفوذ والمركزية والعائلات الثقافية الممتدة، بعدما صارت المعرفة والثقافة في سوريا مثل غيرها من العوالم، وراثية وتنقل بالمنح، لا بالجدارة! كان لذلك النفي استثناء هامشي صغير، وهو النشاط في الأوساط الثقافية المعارضة، التي كانت ديمقراطية وفسيحة ومنتجة لكل مساهم، أي كانت هوية ومرجعية وجغرافية هذا المنخرط.

لم تمض سنوات كثيرة للدراسة والتجربة الكتابية، حتى اكتشفت نفسي منفياً بالمعنى الوظيفي. إذ كنت صحفياً وكاتباً، أعيش في مدينة صاخبة وبلد مركزي سياسياً وثقافياً لكنه خال من الأنشطة الثقافية والمؤسسات الصحفية ذات المعنى والمضمون، الأمر الذي اضطرني، ومثلي الكثير من الكتاب والصحفيين السوريين، للعمل في الصحافة والثقافة اللبنانية، التي شكّلت مُتغصناً للكثيرين من واقع الجفاف السوري الذي كُنّا نعاني منه.

خلقت طبقات المنفى الثلاث الأولى تجربة وجدانية عميقة بداخلي، كان الألم المتأني من التهميش والعزل أداة أولى لتشكيل الضمير الداخلي، الذي يرى العالم من هامشه ومناطقه الأكثر "حقيقية"، باعتبارها المناطق الأكثر تعبيراً عن شكل ومُحصلة علاقات القوة، بين المهيمنين والمُهيمين عليهم.

بعد قرابة سنة من اندلاع الثورة، خضت تجربة المنفى بالمعنى المطلق، إذ غادرت سوريا واستقرت في المقام في باريس. كانت تلك التجربة الجديدة منفاً مطلقاً، فسابقاتها كانت تجارب رمزية ونسبية ومجالية، ففي الحصلة كل طبقات المنافي السابقة بقيت في سوريا، ضمن نفس النسيج المجتمعي واللغوي والرمزي والسياسي الأولي الذي خلقت ضمنه واكتسبت ذكرياتي وخبرتي الحياتية. عكس التجربة الفرنسية، التي كانت اقتلاعاً دنيماً وذاتياً من كل تلك العوالم، أو محاولة من قِبَل المنفى لأن يفعل ذلك بيّ.

لكن الخبرة الشخصية في تجارب المنفى السابقة مكنتني من تنفيذ ثلاثة قرارات/ألعاب حتمتني وحمّت تجربتي الكتابية، كما أعتقد أو أتوهم، من احتلال المنفى لها وهيمنته عليها.



العمل الفني عمران يونس omran.a.younis

## الاغتراب في المنافي اللغوية المتكررة تجربة كاتب بعد منافٍ أربعة

بقلم: رستم محمود

كاتب سوري كردي مقيم في أربيل

على التخلي عنها لصالح لغة أخرى، وهو ما شكّل الشقاق الأولي بين عالمين لغويين في ذاتي: الكردية كفضاء ومجال عام للوجدانيات الاجتماعية والحسية، والعربية كمركز للتفكير والاصطلاحات والتعابير المعرفية. خلق ذلك نوعاً من المنفى اللغوي. فقد كنت طوال السنوات الأولى للعمل في الكتابة "أتكالب" لكشف تفاصيل ورموز وشيفرات عالم اللغة العربية، التي كنت أراني غريباً عنها بمعنى ما، منفياً عن روحها الأعماق!

خلال سنوات الدراسة الجامعية، وبعد الانتقال من القامشلي إلى العاصمة دمشق، كانت الطبقة الثانية من الاغتراب/المنفى تتسرّب إلى ذاتي. ففي دمشق، في مقاهيها وجامعتها وأوساط العاملين في المعرفة والثقافة، صرّت كشاً قادماً

كخبرة شخصية، وقيل الخضوع لتجربة المنفى الجغرافي والجسدي المطلق بعد عام من اندلاع الثورة، كان ثمة ثلاث طبقات، أسميها: ظلال المنافي النسبية، أثرت على عملي وانخراطي في فعل الكتابة، وأثرت فيما بعد على تجربة المنفى الرابعة التي خضتها.

فمن جهة كنت شخصاً قادماً من ذاكرة لغوية غير عربية، لكني "مُجبر" على الكتابة باللغة العربية. فاللغة الكردية شكّلت الذاكرة والذات اللغوية العميقة بالنسبة لي، وغطت كامل طفولتي والعالم الاجتماعي المحيط بيّ. كنت مُجبراً

## بدون لغتي، أنا كائن ميت!

جزء من نص طويل نشر بالألمانية بعنوان:

Vom Schriftsteller zum Flüchtling

خضر الأغا

شاعر وكاتب سوري مقيم في ألمانيا

في إحدى المقابلات الصحفية مع إحدى وسائل الإعلام الألمانية عزّفتني الصحفي بأنني شاعر وكاتب سوري لاجئ! لاجئ! قلت له: "أنا لست لاجئاً، لي أم في سوريا، وأخوة وأخوات وأصدقاء، لي بلد، لي بيت هناك، لي كتب كثيرة، وكثيرة جداً، ولي لغة هناك... وسأعود".

وعلى الرغم من كل تلك المكابدة إلا أنني لم أستطع تعريف اللجوء تعريفاً حقيقياً إلا عندما غادرت بيت هاينريش بول، حيث استُضفت ككاتب زائر، إلى مدينة ألمانية أخرى وليس إلى سوريا! في بيت هاينريش بول كنت صاحب بيت، ضيفاً مرحباً به، كاتباً. حين غادرته بدأت حياة أخرى مختلفة في "لوبيك" المدينة الساحرة، وتحولت، خلال يوم واحد، من صاحب بيت وكاتب، إلى لاجئ!

في "لوبيك" كنت وحيداً، وحيداً على نحو صفيق، ومن شدة وحدتي كنت أسمع صوت دمي في الأوردة. كنت أمشي مثل أمّي لا يعرف القراءة والكتابة، أنا الذي قرأت

(كل) الكتب. في "لوبيك" وفتت وألمانيا وجهاً لوجه، كما لو أننا مصارعين على حلبة. وراحت تهزمني المرة تلو الأخرى، بدت قوية جداً وأنا ضعيف، بدت متماسكة جداً وأنا متفكك، بدت صلبة جداً وأنا هش... إن أن لغتها قوية جداً وأنا بلا لغة! بدا اللاجئ الذي فيّ يكبر على نحو متسارع حتى صار عملاقاً وابتلعني كوحش، ابتلعني حتى لم أعد أرى نفسي، ولم يعد يراني الآخرون. كنت لاجئاً فقط، مجرد لاجئ.

كنت أفسر الأشياء باللغة، كنت أفسر الحياة باللغة، وباللغة كنت أفسر الأفكار والمفاهيم والتاريخ والروح. في كتاب لي عن الشعر السوري اعتبرت الشعر لغة تقول. انطلقت من اللغة لمعرفة الشعر وتعريفه. وفي كتاب آخر تتبعت أصوات الإنسان الأولى، لغته الأولى: اللغة التي أسست وجوده، وكانت عبارة هايدغر: "اللغة بيت الوجود" بمثابة تعويذة تمدني بقوة التفسير. أمضيت نصف حياتي بالتفكير حول اللغة وفيها.

جاء في العهد القديم أن قوة شمشون الجبار تكمن في شعره، وعندما قصّوا شعره قُتل. اللغة هي شعر الكائن، قوّته ووجوده. الكائن بلا لغة كائن ميت. لظالما تباهيت بهذا الشعر الذي أملكه، هذه اللغة... في ألمانيا قُصّ شعري، فبدوت مثل

ميت! بدأ أن كل الكتب التي قرأتها، كتبتها، شاركت بتأليفها، وقدمتها وحررتها لا معنى لها ولا قيمة. يقول أحد الكتاب العرب القدامى: "تكلم، فإن المرء مخبوء في طيات لسانه". فكيف أتكلم، كيف أكشف عن نفسي، وأنا بلا لسان!؟

أستعيد صورتي في سوريا جالساً بين كتبي الكثيرة، أمام طاولة الكتابة، أتناول كتاباً ثم أعيده إلى مكانه في المكتبة، أتناول كتاباً أخرى وأضعها أمامي على الطاولة، كنت كمن يتحسّس وجوده ويلمس جسده ليتأكد أنه هو نفسه. أقرأ بثقة، وأكتب بثقة. أحاور الكتب والكتاب المرصوفين أمامي في المكتبة وعلى الطاولة وفي المطبخ وعلى الشرفة، حتى على الشرفة أضع الكتب والكتاب. أحاورهم بصوت عالٍ ليظن الجيران أنني ممسوس. أنا فعلاً ممسوس بالكتب والكتابة والأفكار.

جئت إلى هنا بلا كتبي وبلا كتابي، لا دليل على وجودي، لا دليل لدي أنني أنا نفسي. لا كتب أحسّسها، ولا كتاب على رفوف المكتبة أحاورهم. أنا هنا مجرد كائن يستعيد صورته هناك. أبدو مثل مشطور: نصف يصيح بأعلى صوته: أريد بيتي، أهلي، كتبي وكتابي، ونصف صامت أحرص لا يستطيع الصراخ ولا قبول الواقع الجديد، وليس قادراً على إنشاء واقع ملائم. أجلس على طاولة الكتابة بلا كتابة، غير مؤمن بالسفير التي أعرفها عن كتاب منفيين أو مهاجرين ظلوا في أمكنة هجرتهم ومنافيتهم فترة طويلة بلا كتابة، ثم عادوا إليها من جديد. أنا لا أصدقهم.

للكتاب السوري قضية: الشعب السوري الذي يفنى، فيما أن يعمل لقضيته أو يصمت للأبد. لا حلول وسطى لدي، لا أقتنع

بذلك، فكرة عزل الكاتب عن الشأن العام والسياسي هي فكرة سياسية استبدادية، رُوج لها بعض المثقفين الذين كانوا يعيشون في أبراج عالية، لا هم يرون الناس ولا الناس يرونهم. "توماس مان" خلال هجرته إلى أمريكا كان يتوجه إلى الشعب الألماني عبر الراديو، ويحدّر من الآثار المدمرة للحكم النازي. لم يقل إنه لا يتدخل في الشأن العام، ولم يعتبر الحرب فعلاً مبنياً للمجهول، بل اتهم الحكم النازي بلا مواربة وناضل ضده. كذلك فعل الكثيرون ممن نعتبرهم أمثلة تحذري: حنا أرندت، هاينريش بول، برتولد بريشت، فالتر بينيامين، وغيرهم الكثير.

أنا الآن، هنا، في ألمانيا أراقب بلدي ينهار، يدمّر، وأرى السوريين يواصلون موتهم بجميع طرائق الموت وأشكاله، وتناى المسافة يوماً إثر يوم بيني وبينهم. أملي بانتهاء هذه الحرب قريباً يتضاءل، وأملي بعودة قريبة يتضاءل، وأملي بإمكانية حياة هادئة هنا يتضاءل. ولأنني لست من الذين يظنون أن الكتابة يمكن أن تنهي الحرب، أو تخفف من معاناة الناس وآلامهم، أو تمنحهم أملاً بخلص..

أشعر أنني بلا جدوى، بلا تأثير، بلا أثر! لكنني مع هذا سأبقى منحازاً لقضيته، للسوريين، أكتب لأجلهم، وأصرخ لأجلهم، وأبكي لأجلهم. لن أتوقف عن تسمية القاتل وفضحه بكل الطرق المتاحة والتي يمكن أن تكون قادراً ذات يوم على إتاحتها. سأضع جميع أصابعي بعين العالم الذي ترك، وهو القادر على الفعل، دكتاتوراً مجرماً يقتل شعبه على مدار ست سنوات بشكل يومي، دون أن يوقفه عن ذلك.

# الرضوض النفسية (التراوما) في آداب المنافي واللجوء:

## تأملات حول قديم وجديد آداب المنافي ج1

بقلم المستشرق الألماني: شتيفان ميليش  
ترجمة: روزا ياسين حسن

في ستينيات القرن العشرين طرأ تغيير عميق على الأدب الفلسطيني، فصدرت رواية "غسان كنفاني": "رجال في الشمس" 1962، والتي تدور أحداثها العام 1958 أي بعد عشر سنوات من بدء الشتات الفلسطيني. الرواية هي أول عمل عالمي يعبر فيه كاتب عن مأساة الهرب البشعة / المابعد حدثية وتعبيرات قاسية بالغة التأثير. أحداثها تدور في فلسطين، الأردن، العراق، الكويت، وتحكي قصة ثلاثة رجال ينتمون إلى ثلاثة أجيال مختلفة، يجمعهم طريق الهرب في مدينة البصرة جنوب العراق، بعد أن تركوا وطنهم ليجتنبوا عن حظهم في الكويت، لكن سطوة الهروب تبقى وحدها الحاضرة في حياتهم، تقود شكهم الدائم بالغرباء، الأمر الذي يجعلهم يتقنون بالفلسطيني الرابع، الذي يعمل سائق شاحنة لدى ثري كويتي، والذي يعرض عليهم تهربهم إلى الكويت: "أرض الميعاد!"

كانت فكرة نقلهم في صهريج مياه كبير وفارغ وحرار فكرة مأساوية، فحرس الحدود الكويتيون استقبلوا السائق بالنكات والسخرية، الأمر الذي أضع الكثير من الوقت، وجعل السائق نهاية لا يجد في الصهريج إلا ثلاثة جثث متبسة من الحر، رماها في مكب قمامة موطنه الجديد: الكويت، ولكن ليس قبل أن يأخذ الساعات والأموال التي بحوزتهم!

### لماذا لم تدقوا جدران الحزان؟

السائق الذي أصيب برض نفسي كبير، جراء انفجار حصل العام 1948 خلال الحرب العربية-الإسرائيلية الأولى، يعود ليعاني رضى نفسياً (تراوما) ثانياً بعد ارتكابه هذه الفعلة، ولكن هذه المرة لم يكن بالإمكان تخطيه أبداً، فبينما فقد رجولته في الانفجار وكان ضحية للحرب، تحول بتأثيره الناس ورمي جثثهم في مكب القمامة إلى قاتل! التراوما الثانية تولدت هذه المرة من شعوره بالذنب لقتله ثلاثة من مواطني بلده، ولهذا كان صراخه: "لماذا لم تدقوا جدران الحزان؟"، محاولة فاشلة لتكثير الذنب، فقد كان في العمق مدركاً لذنبه وعليه إكمال حياته مع كل هذا الألم البليغ! في العام 1972 تم تحويل الرواية إلى فيلم، بتوقيع المخرج المصري "توفيق صالح"، وجاءت نهايته مع مقاطع من قصيدة قديمة لمحمود درويش يقول فيها: "وأبي قال مرة / الذي ما له وطن / ما له في الثرى ضريح / ونهاني عن السفر". الصمود في الوطن أفضل من موت بائس في المنفى، هذه هي رسالة الفيلم والرواية، التي تعتبر بذكرياتها الغنية ولغتها الشعرية، والسرد السلس متعدد الأصوات (البوليفوني polyphony) من روائع الأدب الحدائث الذي بدأ على أبعاد تقدير في الحرب العالمية الثانية، واستمر ليصبح "نظاماً" في علمنا الجديد.

### موت مشابه في أدب اليوم

بعد خمسين عاماً، أعاد الكاتب العراقي "حسن بلاس" كتابة القصة ونقلها إلى أوروبا، حيث تجري دراما مشابهة اليوم. ففي قصته: "الشاحنة إلى برلين"، وكما حدث في رواية "رجال في الشمس"، يموت ثلاثون شاباً عراقياً من العطش، تركهم المهربون في مكان ما من الأراضي المجرية. وهنا نتذكر مأساة اللاجئين الذين وجدوا جثثاً في بارندورف النمساوية العام 2015، وحينها نفهم كم أن الأدب يعبر بشكل مباشر عن حقيقة واقعة! حتى لو لم نستطع أن نعي، باعتبارنا "نحن"، كيف يكون الموت بعد المكوث أيام في شاحنة مبردة؟! لأننا لم نولد عراقيين أو سوريين، أو لم نكن من بلدان يهرب مواطنوها ليتمكنوا من البقاء أحياء! ولكن ما مدى استقرار وثبات هذه الـ "نحن"، وماذا تعني "نحن" بالطلق!؟



العمل الفني عمران يونس omran.a.younis

### المنفى ليس حادثة عرضية

الأدب بشكل أساسي هو تعبير عميق عن الهرب وفقدان الأوطان، كما عبر الكاتب الألماني اليهودي "ليون فويشتفاغن Lion Feuchtwanger" قبل نحو 70 عاماً. فكما قد يؤدي المنفى إلى "الخرس" الإبداعي، يمكن له أن يكون سبباً أساسياً للكاتب.

فقد قال العام 1943 وفي إحدى محاضراته عن معضلات الكتابة في المنفى: "المنفى ليس حادثة عرضية، إنه مصدر أعمالنا، فلا تتغير مواد كتابة الشعراء بنفيهم عن أوطانهم فحسب، ولكن طبيعتهم هي التي تتغير". حين نخسر أناساً نحبه، في الحروب، في حالات القمع السياسي والسجون والتعذيب، كما في حالات الهرب والمنفى، يضغط الواقع على مشاعر الكاتب وأفكاره، فلا تكون تجربة المنفى ملموسة في محتوى الشعر فحسب، بل تكون " لحظة تأسيسية" كذلك! كما أشارت إليزابيث برونفن Elisabeth Bronfen " في مقال لها عن المنفى المجازي وسيره الذاتية، ولكن ما المقصود بالضبط بتغيير " الوجود" و " اللحظة التأسيسية"؟

يعبر الكاتب السوري "ابراهيم الجبين"، الذي يعيش في المنفى الألماني، عن ذلك في بداية روايته "عين الشرق" 2016: "ولكن كل شيء يرتبط بما حوله بقوة، مهما حاولت انتزاعه من سياقه، ومهما فكرت بأن السياق لم يكن سياقاً أصلاً. ما أؤمن به أن مجرى النهر هو مجرى النهر ذاته، وأن كل حرف أو ضربة سكين وريشة ورجفة وتر حدثت قبل الآن، إنما تشارك في خلق هذه اللحظة التي نحن فيها. لكنني قبل هذه اللحظة، كنت قد رجعت إلى دمشق، وبقيت عالقاً في عوالمها".

إذا قارن المرء بين أدب المنفى القديم والحديث سيلحظ بعض أوجه التشابه، التي تبدو ثابتاً إنسانياً أساسياً: البنية الجدلية

للنصوص متلاً والتي تكوّنت من العلاقة المتوترة بين الوطن والمنفى، بين الوجود والغياب، الجهود المبذولة لتعويض الفقدان والفرار في اللغة، التوصيفات التي تتراوح بين: "التعاسة" و "مديح المنفى"، وما تعبر عنه الصور اللغوية حول رحلة الهرب والمغادرة والوصول أو العودة.

### وطنٌ محمول..

إن المنفى والتشرّد والهرب هي، وقيل كل شيء، تجارب يُجبر المرء على عيشها، ولا يختار تلك التغييرات الجذرية في حياته. فمع تغير الظروف المعيشية وتغير "جوهر" الأدب، تتغير وظيفته أيضاً، بالتالي يمكن قراءة بعض آداب الهروب والمنفى كمحاولات لإعادة للمة ذلك العالم المفقود، المكسور والمدمر أحياناً والذي اضطررنا إلى تركه، وجعله سليماً مجدداً. هو "وطن محمول" كما قال "هاينريش هاينه"، نخلقه من الكلمات والقصص الحية والشخصيات والصور والأصوات والروائح، حينما لا يعود الوطن الحقيقي موجوداً، كما كان الحال مع "محمود درويش". وفي بعض الأحيان تشكّل الطفولة مصدر قوة وجود الإنسان، كما الحال مع الشاعر العراقي "سعدى يوسف".

### الأدب والتوثيق

دور آخر للأدب المكتوب بعد الهروب هو التوثيق: إما لحفظ ما حدث من النسيان، أو للملاحظة والتوثيق الشخصي: ما الذي يحدث لي في ظل هذه الظروف المعيشية، كيف أتغير؟ كيف كنت، ومن أنا الآن؟ ومن سأكون؟

بسبب ذلك غالباً ما يحمل أدب المنفى سمات السيرة الذاتية. فغالباً ما يصبح سؤال الخطاب السائد أو حالات الكتابة حاضراً، الأمر الذي يمكن رؤيته لدى قسم كبير من الشعر

**في الوقت الذي لا يستطيع علم التاريخ فيه إحياء ميت، تستطيع المخيلة الشعرية ذلك، حتى لو لم تكن قادرة على أن تكون حقيقة!**  
**"يحدث ما لم يحدث أبداً، يقوم ميت من قبره!.. من شعر سيلان"**

العربي المعاصر في المنفى، وحيث أسئلة الغربة تسمح باستجلاء الذات، عندما يكون الناس في المجتمع المضيف منفتحين على مثل هذه الأسئلة الخاصة، ففي حين يلتزم النوع الأول بتوثيق الشهادات لكشف الحقيقة، وغالباً لحفظها ضد أكاذيب النظام، يحاول النوع الثاني الغوص في عمق النفس والعالم، وذلك لفهم واختراق التغييرات العميقة.

### الأدب وحماية الموتى

الشاعرة السورية "وداد نبي"، المولودة في كوباني والتي تعيش الآن في برلين، تصوغ الوظيفة الأولى للأدب رداً على "ولتر بينيامين Walter Benjamin" كما يلي: "أردت أن أؤمن بالمعجزة، بأن الكتابة تساعد النسيان والقتلى على تحقيق العدالة التي لم تمنحها الحياة لهم، اليوم نحن نكتب عن الموت والحرب، كي نحفظ قصص الموتى من النسيان. ينبغي على أحد ما أن يخبر عن هذه المأساة الكبرى". "ولكن هذا يعني أيضاً حماية الموتى والشهداء من استغلال العدو / النظام"، يعقب "ولتر بينيامين" المولود 1940 في بلدة بورتبو Portbou الحدودية، فيكتب: "وحده كاتب التاريخ يمكنه أن يشعل شرارة الأمل في الماضي، فالموتى لن يكونوا أمنين إذا انتصر العدو! وهذا العدو لن يتوقف عن الانتصار".

وبالنظر إلى أن العلوم مازالت تخضع لرقابة الديكتاتور العربي أكثر من الآداب، لذلك ربما على الفنانين والكتاب أن يضطلعوا بمهمة كتابة التاريخ. وفي الوقت الذي لا يستطيع علم التاريخ فيه إحياء ميت، تستطيع المخيلة الشعرية ذلك، حتى لو لم تكن قادرة على أن تكون حقيقة! وأنتذكر هنا بيتاً من الشعر لسيلان من قصيدته "متأخر وعميق": "يحدث ما لم يحدث أبداً، يقوم ميت من قبره!".

غالباً ما تحضر وظيفتنا الأدب في آن معاً، كما في جملة بنيامين: "أنه يود أن يبقى بخير، يوقظ الموتى، ويعيد جمع الحطام". ففي الأدب نعيد إحياء الأشياء المهشمة وبعث الروح فيها، وفي الوقت نفسه نحاول للمة شظايا الدمار.

(HIGH SPEED LTE)  
MAX 21,8 MBIT/S\*

ortel  
MOBILE



INTERNET  
— FÜR —  
ZUHAUSE

+ تصفح الإنترنت بالمنزل  
+ ببساطة وعلى الفور  
+ 40 جيجابايت بسرعة  
LTE

€ 29.99\*  
4 أسابيع

لا يشمل السعر مصروفات الأجهزة.  
التعريفه صالحة فقط مع الأجهزة.

# الإنترنت للاستخدام المنزلي

ببساطة شديدة ودون التزامات تعاقدية.

نحن نتكلم لغتك. Ortel.



الشحن ortel MOBILE O<sub>2</sub> e-plus<sup>+</sup>

Ortel Mobile GmbH, E-Plus-Str.1, 40472 Düsseldorf, Ortel Mobile Datentarif: 49 سنت/ميجابايت. يتم ذلك في خطوات حجم كل منها 100 كيلوبايت. خطة بيانات شركة Ortel Mobile يمكن استخدامها فقط في ألمانيا (خدمات التجوال والاتصالات الهاتفية غير ممكنة من الناحية التقنية). يشترط للاستخدام الحصول على الإنترنت للاستخدام المنزلي، حزمة البدء (بمصر التغطية الموسمي به غير المزم قارناً 69.99 يورو). حزمة البدء تحتوي على بطاقة SIM وجهاز راوتر ثابت LTE. الاستخدام الجوز، يجب توصيله بالترار الكهربائي. Ortel Mobile Datentarif: 29.99 يورو كل 28 يوماً مدة تشغيل اختيارية) يمكن حجزها من Ortel Mobile Datentarif. إذا لم تلغ الباقة في نهاية المدة المعنوية، فسيتم التجديد تلقائياً إذا كان لديك رصيد كاف. قد لا يكون هذا الخيار تجارياً على سبيل المثال، لا يمكن إعادة بيعها أو عرضها تجارياً. يقتصر الاستخدام على المشمول أو الثالث، ويتم استبعاد الاستخدام الجوال. متوسط السرعة الذي يتم الوصول إليه في الواقع عن ذلك، يتم ذلك في خطوات حجم كل منها 100 كيلوبايت. يمكن حجز خيار الاستخدام في جهاز الراوتر الثابت LTE. إذا لم تلغ الباقة في نهاية المدة المعنوية، فسيتم التجديد تلقائياً إذا كان لديك رصيد كاف. قد لا يكون هذا الخيار تجارياً على سبيل المثال، لا يمكن إعادة بيعها أو عرضها تجارياً. يقتصر الاستخدام على المشمول أو الثالث، ويتم استبعاد الاستخدام الجوال.

WEE- Nr. DE 10160685

## شخصية العدد

الانعقاد والنهيات القصوى..  
آرثر رامبو

رغم أنه اعتزل الأدب قبل أن يتم الحادية والعشرين من عمره، إلا أن الشاعر الفرنسي "آرثر رامبو"، وبالفرنسية Arthur Rimbaud، الذي اعتبر مبشراً بالرمزية والسريالية، مازال حتى اليوم من أكثر الشعراء تأثيراً على الأجيال الشعرية الحديثة. حتى أن "فيكتور هيجو" وصفه وقدذاك بـ "طفل شكسبير"، وقال عنه "هنري ميلر" لاحقاً ما يلخصه: "كان رامبو ذنباً مستوحداً".

ذلك الفتى العنيد، بالغ الذكاء والموهبة، ترك بيت أهله بمنطقة شارلغيفل الريفية وهو في الخامسة عشر، بعد أن هجر والده العسكري البيت تاركاً الأم مع أربعة أطفال، وربما هرب "رامبو" وقتها من أغلال التربية الكاثوليكية الصارمة ليعيش حياة مكثفة من التشرد! فبعد أن تلقى دعوة من الشاعر الفرنسي "بول فيرلين"، لكي يمضي الوقت بصحبته في العاصمة باريس لتعلم قواعد الكتابة الشعرية، قضى سنوات قصيرة في الكتابة ثم هجرها بدون رجعة، كما هجر عيشه مع "فيرلين" إثر خلاف حاد بينهما.

سنوات قصيرة أنتج فيها ما غير وجه الشعر الأوروبي، ثم راح ليعيش مغامراته بعيداً عن فرنسا والكتابة، فأسافر إلى أميركا وألمانيا وجزر الهند الشرقية، ثم إلى مصر لينتهي به الأمر تاجر سلاح وعبيد في أثيوبيا/الحبشة. وتوفي "آرثر رامبو" أظيراً في مرسيليا العام 1891 وهو لم يبلغ السابعة والثلاثين بعد إصابته بمرض عضال.

العمل الوحيد الذي نشره "رامبو" بنفسه كان كتابه "فصل من الجحيم" العام 1873، وهو أشبه بسيرة ذاتية نفسية، وفي العام 1886 نُشر كتابه "إشراقات" الذي يتألف من قصائد شعرية ونثرية كانت إحدى أساسات قصيدة النثر.

اتبع "رامبو" مبدأً جالياً يرى الشاعر رائياً، ويتخلص من القيود والضوابط الشخصية، وبالتالي يصبح الشاعر الحر أداة لصوت الأبدية. كما أنه أبدع أسلوباً يعكس الإحساس المباشر للحلم السوداني، والرؤى والتهبوات، لقد كَوَّن عالماً هائلاً من الخيال، بتعابير مقتضبة وأسلوب شعري معقد، لم يكن دارجاً وقتها، وكلمات حرة خارجة عن المؤلف والأخلاق السائدة. فأنت قصائده الفوضوية بألفاظها الصادمة بمثابة نبوءة لشكل جديد حر من الشعر، بل يمكننا أن نقول كانت خطأً فاصلاً في تاريخ الشعر ساهمت بنقل الشعر الفرنسي إلى العالمية!

في ذكرى رحيل "آرثر رامبو" قال "رينيه شار" شيئاً يعبر بصدق عنه: "حسناً فعلت إذ رحلت آرثر رامبو! فسنواتك تستعصي على الصداقة، على سوء النية، على حماقة شعراء باريس، وكذلك على طنين النخل العقيم لعائلتك شبه المجنونة. حسناً فعلت، إذ بعثرتهم جميعاً في رياح الشواطئ البعيدة، إذ رميتهم تحت سكين مقصلتهم المبكرة".



العمل الفني عمران يونس omran.a.younis

الجزر البشرية الغريبة:  
أسئلة شائكة عن الهوية والاندماجمنصور حسن  
كاتب سوري مقيم في ألمانيا

لطالما بدأت المشاكل الكبرى في التاريخ بحوادث صغيرة، لكن خروج ألمانيا من الموندنيال الماضي في روسيا 2018 لا يشكل شيئاً أمام تاريخ ألمانيا الكروي، فبدا الجدول الأخير حول لاعب الكرة الألماني "مسعود أوزيل" أكبر من المسألة الرياضية وخروج ألمانيا من الموندنيال، إنها مسألة في قلب علم الاجتماع السياسي وتناقضات الوضع الاجتماعي بين سكان أصليين وبين سكان غير أصليين (أجانب)، شرارة هذا التناقض كانت مع صورة اللاعب الشهير "أوزيل" مع الرئيس التركي "أردوغان" وحديث الإعلام عنها، وطلب الجهات المعنية بالأمر توضيحات وتفسيرات من أوزيل حول لقائه مع أردوغان.

يبدو لي أن هناك مشكلة عميقة بين المجتمع الألماني والمجتمع التركي في ألمانيا، وقد ظهرت إلى السطح مع اللاعب أوزيل. وأقول المجتمع التركي بكل ما يحمله معنى المجتمع

بالانتماء إلى ألمانيا، وكان خروج ألمانيا من الموندنيال مفتاحاً لفتح هذا الملف الشائك.

هناك مشكلة برأبي في ألمانيا تتعلق بفلسفة الاندماج وبحقيقة الاتجاه الليبرالي في ألمانيا وأنصار المجتمع المفتوح في مقابل النزعات المتغلقة أو الأيديولوجيات الكارهة للآخر، ومن الجيد الجدول المثير حول أوزيل واعتزاله اللعب، ربما لشعوره بأن المجتمع الألماني قد رفع بوجهه الكرت الأصفر، أقول من الجيد أن حدث هذا حتى نغوص في عمق المشكلة الاجتماعية السياسية بغية إيجاد الحل المناسب وحتى لا نرى كروتاً حمراء مستقبلاً!

يتداول الكتاب والمثقفون في ألمانيا عبارة تقول: الاندماج لا يكون من طرف واحد، وبرأبي تدل هذه العبارة على جهل ببنية الدولة الحديثة وديمقراطيتها وشرعية وجودها ومبررات الدفاع عن قيمها وثقافتها وهويتها، والاندماج يتطلب تنازلاً من الوافد الحامل ثقافة البلد الذي جاء منه لحساب ثقافة البلد الذي يسعى لحصول جنسيته، فلا يمكن لي كسوري إن أصبحت ألمانيا مستقبلاً أن أطلب الألمان بأن يكون الفيلسوف السوري أبو العلاء المعري موضوعاً للدراسة في جامعاتهم كما هيكل مثلاً أو كانت.

التنوع الثقافي يغني البلدان ولكن هذا لا يعني أن طابعاً ثقافياً عاماً ومهيماً يجب أن يكون هو القائد والسائد في هذه البلد أو غيرها، فكما لكل بلد نشيده وعلمه كذلك له هويته السائدة والرائجة كطعام الشعب وشرابه.

من الجيد أن يتعرف الألمان على ثقافات البلدان التي يتوافد منها المهاجرون القدامى أو الجدد، ولكن لا ضرورة أن نطالب الألمان أن يندمجوا مع تلك الثقافات، فنحن من أتينا إليهم وليسوا هم، وهذا يتطلب فهم هذا المجتمع وقوانينه واحترام عاداته وثقافته حتى لو كانت متعارضة مع ثقافتنا الأم، هب أنني لا أكل لحم الخنزير ولكن لا يمكن أن نطالب الألمان بأن يكف عن أكل لحم الخنزير كونه محرماً في الإسلام.

ألف باء الاندماج هو إيمان من يعيش في بلد ديمقراطي تعددي أن يؤمن بدستوره ويحترم قوانينه ويعرف حقوقه وواجباته وما له وما عليه كأبي فرد في هذا المجتمع.

يبدو أن التجربة الألمانية مع الأتراك الألمان هي التي دفعت سياسة الاندماج لمزيد من الضغط على السوريين واللجوءين الجدد مع التشديد على دورات الاندماج، ولكن هذا لا يعني أبداً حدوث تغيرات جوهرية في فلسفة الاندماج لأسباب كثيرة ربما يتعلق بعضها بطبيعة الشخصية الألمانية أولاً وطبيعة التصور اللاهوتي عند المسلمين ثانياً، وليس من المستحيل على بلد فاضت فلسفته المثالية والمادية على العالم أجمع أن يكون عاجزاً عن خلق فلسفة جديدة للاندماج أو لما يمكن تسميته: "الاندماج الوطني وخلق الشعور بالانتماء إلى ألمانيا".

وبرأبي أن الأدب الألماني الإبداعي الغارق في الإنسانية والكونية هو نتيجة الخبرة العميقة لهؤلاء الكتاب والشعراء والروائيين وعلماء النفس الجرماني (فروم ويونغ وإدلب وهابنه وبول) بأزمة المجتمع الألماني وطبيعة الشخصية الألمانية، وربما تكون الحرب أو الحقبة النازية أحد أهم أسباب إنطواء معظم الألمان وميكانيكية طباعهم.

بهذا المعنى يمكن لنا القول: قد يشكل اللاجئون الجدد فرصة أيضاً لفتح معاني جديدة للحياة أمام المجتمع الألماني، وليست بشرى خير علينا جميعاً، نكوص المجتمعات إلى النزعات مقابل الدولة الحديثة سواء كان انزياحاً نحو اليمين الشعوبي الإسلامي السلفي أو انزياحاً نحو اليمين المتعصب الأوربي، والحياة لا تخلو من المساحات الكبيرة التي نستطيع الإنزياح نحوها جميعاً نحو السعادة والرفاهية.

المقال يعبر عن وجهة نظر الكاتب وليس بالضرورة عن رأي أبواب

## فنان العدد

## عمران يونس

اسم سوري بارز في الساحة الفنية منذ أواخر التسعينات، بعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة في دمشق العام 1988 ثم حصوله على دبلوم الدراسات العليا في الفنون الجميلة العام 2001.

ولد الفنان في الحسكة العام 1971، ويقوم حالياً في دمشق، وقد حصل على جوائز عديدة بعد بروز أعماله في معارض عديدة في الشرق الأوسط وأميركا، خاصة الجائزة الأولى في المسابقة السنوية الثالثة للشباب في دمشق. أعماله مقتناة اليوم في العديد من الدول العربية والعالمية، كالأردن، لبنان، البحرين، العراق، الإمارات العربية، فرنسا، سويسرا، وإسبانيا.

ينتمي "عمران يونس" لمجموعة الفنانين الذين أظهروا حقاً الفن الحديث السوري، فهو مستمر بإكمال إنجازات سابقه لكن بأسلوب مميز من خلال لغة بصرية تميّز الفن المعاصر، حيث تجمع أعماله بين النقد الاجتماعي الحاد وحسّ الملاحظة الدقيق والتحكم الواثق بالوسائل والتقنيات.

لوحات "عمران يونس" بمقاساتها الكبيرة المميزة مشغولة بموضوعة الإنسان، واكتشافاته مستمرة بأساليب مختلفة

في الفن التعبيري. وقد برهن عن تعدد مواهبه في مسيرته الفنية ومن خلال أعماله ذات الطابع المحدد، حيث يكرس كل سلسلة لتجارب معينة في الفن.

وصف الناقد "أسعد عرابي" معرض "عمران يونس" الأخير "الصرخة"، وما عرضه فيه من لوحات التوايبت في شهر آب من هذا العام 2018 قائلاً:

"نتف من أجساد مئخنة بالجراح والتشظي العضوي، مدفونة ضمن قبور من معاطف ملتبسة تذكر بأسماء تعبيرية ألمانية، على غرار قهر محفورات كاتي كولفيتز وحشجة لوحات بالزلت المقلوبة، وعزولية تضاريس الأنا في مرآة مروان قصاب باشي ثم رفع "الحواجز" بين عالم القبور والمدينة الحية لدى القاص السوري زكريا تامر وهكذا، تمثل إذن تراكمًا من ذاكرة الزمن النسبي لا ينضب معينه".

شارك "عمران يونس" مؤخراً في غاليري جامعة "فرجينيا كومون ويلث (Virginia, Common Wealth Univer-) (sity Gallery) إلى جانب فنانين عرب بارزين أمثال ضياء عزوي، منى حاطوم ويوسف نبيل، وذلك بعد أن أقام العديد من المعارض الفردية منذ العام 2006 في دمشق وبيروت وعمان والعراق وباريس وغيرها، والكثير من المعارض المشتركة.



للتواصل مع عمران يونس

omran.a.younis@gmail.com

صفحته على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/omran.younis.7

وعلى صفحته على الانستغرام

Omran.a.younis



أما فيلم "سؤدد كعدان" الأول: "ماينتين واغن"، فهو فيلم وثائقي قصير أنجزته في العام 2008، وقدمت بعده فيلمها الوثائقي: "صدف دمشق وحكايات الجنة" وذلك في العام 2010. كما تقارب "سؤدد كعدان" في فيلمها القصير: "خبز الحصار" (11 دقيقة)، والذي صنعته في العام 2016، أسئلة إنسانية عميقة عن بشر لفحتهم الحرب بنارها الكاوية ومآلاتها العبيثية والجهنمية. ثم يتناول فيلمها "عتمة" الصادر في العام نفسه 2016 فكرة عماء البصيرة وفقدان الرؤية بالكامل، في الواقع والسينما.

هو رحلة بحث عن أجوبة لأسئلة كثيرة، أسئلة تشكلت في زمن الحرب، فنجد أنفسنا كمشاهدين منغمسين في مخيم "شاتيلا"، يعرض الفيلم لنا الحياة اليومية لطفل سوري اسمه "أحمد" يبلغ من العمر ستة أعوام ولا يريد أن يتذكر بأنه سوري، فلقد فقد أخاه الأكبر في الحرب، ويعيش مع عائلته في مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان. يعاني "أحمد" صدمة نفسية ويحاول الهروب من واقعه، فيفضل أن يبقى صامتاً وناثماً. يتيح لنا صمت "أحمد" أن نضع أنفسنا في واقعه القاسي الذي يجد نفسه فجأة مرماً فيه. النظرة العميقة للشخصيات تستدعي التعاطف والتأثير، فالرؤية التي تقترحها المخرجة تختلف عن زاوية الرؤية المقدمة في وسائل الاعلام، المخرجة هنا تركز على المشاعر، فوسط صور لانهاية لعنفها، يطرح الفيلم سؤالاً حول المستقبل، وبعبارة كعدان: "يستكشف استحالة التعبير اللفظي عما يحدث في سوريا الآن."

في حوار لها مع "بي بي سي" تعتقد المخرجة "سؤدد كعدان" أن الحرب حرّرت السينما السورية، وخرّجت جيلاً جديداً استخدم لغة جديدة وتقنيات جديدة. وأن التحرر من الرقابة دافع أساسي للإبداع.



لرؤية تريلر الفيلم على youtube:

Soudade Kaadan  
The Day I lost My Shadow - Trailer  
يوم أضعت ظلي

وثائقية لقناة الجزيرة الوثائقية ومنظمة الأمم المتحدة، كما عرضت أفلامها في عدة مهرجانات محلية وعالمية، وحصلت على عدة جوائز منها جائزة "مارتن فيليب للاكتشاف"، و"جائزة النسخة" الـ 29 من المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، كما حصلت على الجائزة الثانية ضمن مسابقة "المهر العربي للأفلام الوثائقية" في مهرجان دبي السينمائي الدولي.

## في بلادنا، الغد فكرة لا يمكن تخيلها! المخرجة السورية سؤدد كعدان تفوز بجائزة فينيسيا عن فيلمها: "يوم أضعت ظلي"

محمد عبيدو

فجأة تجد "سنا" نفسها عالقة في طرف المدينة المحاصر، هناك حيث تكتشف أن الناس يفقدون ظلالهم في الحرب.

الفيلم من تمثيل: سوسن أرشيد، رهام القصار، سامر إسماعيل، أويس مخللاتي، أحمد مرهف العلي، وفيما حضرت الممثلة السورية "سوسن أرشيد" بطلة الفيلم عرضه في "فينيسيا" رفقة زوجها الممثل السوري "مكسيم خليل"، لم يتمكن الممثل السوري "سامر إسماعيل"، والذي يشاركها بطولة الفيلم، من عبور الحدود السورية والسفر لحضور العرض، وذلك لعدم تمكنه من الحصول على موافقة من شعبة التجنيد في سوريا.

تقول المخرجة "سؤدد كعدان" عن فيلمها: "الفيلم كتب في بلاد الغد فيها هو فكرة غير قابلة للتخيل! ما هو الغد إن كنت تعيش تحت القصف المتواصل؟! الغد أصبح رفاهية، لهذا لا يحكي الفيلم عن المستقبل أو يتنبأ به، إنه يدور عن ثلاثة أيام فقط في حياة سنا في اللحظة الراهنة من تاريخ دمشق".

ولدت المخرجة "سؤدد كعدان" في فرنسا العام 1979، وقد درست النقد المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية بسوريا، وتخرجت من جامعة القديس يوسف للدراسات البصرية والسّمعية في لبنان. أخرجت وأنتجت عدة أفلام

بعد 7 أعوام من العمل الدؤوب فاز الفيلم الروائي الطويل: "يوم أضعت ظلي"، للمخرجة السورية "سؤدد كعدان" 38 عاماً، بجائزة "أسد المستقبل، لويجي دي لورنيتيس"، ضمن مسابقة "أفاق" وذلك في الدورة الـ 75 (من 29 أغسطس / آب وحتى 8 سبتمبر / أيلول 2018) لـ "مهرجان فينيسيا (البنديقية) السينمائي الدولي".

وقد عُرض الفيلم الذي صنعته المخرجة بعد عدد من الوثائقيات والأفلام القصيرة في المسابقة، حيث صوّر على الحدود السورية اللبنانية في العام الماضي، وفيه نتابع "سنا" وهي أم شابة تكافح لتربية ابنها البالغ من العمر ثماني سنوات، وذلك في سوريا التي مزقتها الحرب منذ العام 2011، حرب قادرة على سرقة كل شيء حتى المخيلة، حرب سرقت جميع أحلامها! بين غياب المياه وانقطاع التيار الكهربائي، قررت "سنا" أن تأخذ يوم إجازة للبحث عن مكان لشراء قنينة غاز للطهي، ولتتمكن من تحضير وجبة طعام لابنها.

أثناء الطريق تلتقي "جلال" وأخته "ريم"، وهما يبحثان عن الشيء نفسه، فيتفقون على المشاركة في استئجار سيارة للرحلة. أمام نقطة التفتيش يشك الجنود بأن سائق السيارة ناشط سياسي، الأمر الذي يجعله يهرب من فوره خوفاً من الاعتقال، وليترك ركابه وحدهم في قرية صغيرة من ضواحي دمشق.



## "لست وحيداً" لعارف حمزة: القصيدة بوصفها قارب النجاة الوحيد

عماد الدين موسى

"نافذة القطار"، "النار"، "الأنقاض"، "هدنة النسيان"، "الغرق"، "المهزّب"، "القارب المهترئ"، "الحرس التركي"، وغيرها من المفردات والعبارات، التي تخصّ رحلة عبور السوريين من الموت المحتم إلى الموت المؤجل، نجدها بين جنبات هذه المجموعة، حيث الشعر يغزو قارب النجاة الوحيد، يتمسك به الشاعر ومن بعده- نحن- القراء أيضاً؛ "الرقعة عدونا الأبدية" في هذه الحرب الغامضة، / الرقعة تمشي أمامنا فلا نرى أعداءنا / ومن خلفنا تضحك / وتطلق علينا النار."

قصيدة الحرب

يكاد مشهد الحرب لا يفارق قصائد "لست وحيداً"؛ لكن ثمة خصوصية جلية لدى الشاعر في تناوله النكي لهذا الجانب، إذ نجد اللغة الرقيقة والعبارة الشفيفة مقابل قسوة المشاهد الملتقطة، حيث الإهاش في المزج الإشكالي والحميم ما بين

تسيطر على أجواء قصيدة الشاعر الكردي السوري عارف حمزة (مواليد 1974)، نبذة حادة وهادئة في الآن معاً: ثمة "الصوت" و"الصدى" ها هنا، وفي درفة واحدة. حيث الأول بوصفه حالة من الانفجار الخارجي وشبيه بالدوي الهائل للذكريات، فيما الآخر يبقى صوت الأعماق المخفي، والحميم أكثر ممّا ينبغي، دون شك.

في مجموعته الشعرية الجديدة "لست وحيداً"، الصادرة مؤخراً باللغتين العربية والألمانية عن دار سيسيون (سويسرا- 2018)، يستعيد الشاعر "عارف حمزة" صرخة الشعر في وجه البشاعة التي تجتاح عالمنا الراهن، تلك الصرخة المكتومة وكأنها تنهتاً للانفجار؛ "الهجران"

عالمين متناقضين وبصيفة جمالية غاية في البراعة والنكاء؛ تكاد أن تكون السمة الأبرز لشعرية قصائد هذه المجموعة.

في قصيدة بعنوان (نصف قمر)، نجد "الأنا" و"الأخر"، "الأسرة" و"القبور"، "النجاة" و"الهلاك"، جنباً إلى جنب، عدا عن "نصف قمر" و"مدن" خالية "لم يبق فيها أحد"، هذه المشاهد ومشاهد أخرى كثيرة نجدها تتداخل بألفة وإتقان، لترسم عالماً خلاباً من الشعر الساحر والمدهش: حيث يقول الشاعر: "نصف قمر يسطع الآن فوق مدن / لم يبق فيها أحد / نصف قمر يؤلني / كانشطار وجهك إلى نصفين / تحت هذا النصف من القمر الضعيف / حملنا أولادنا إلى الأسرة / بينما حملهم الآخرون إلى القبور!!". ربّما، ما نجده هنا، هي حالة من الألم حين تجتاح جسد القصيدة، دونما استئذان، وما من أحد يقدر أن يوقف هذا الطوفان.

جماليات المقطع الشعري

يعتمد "عارف حمزة" في بنية قصيدته على تقنية المقطع، فتأتي القصيدة قصيرة أو قصيرة جداً في غالب الأحيان، فيما يكون بعضها مقسماً على شكل مقاطع أو أسكتشات متتالية؛ هذه التقنية تجعل القصيدة أكثر سلاسة وتشذيباً وتكثيفاً، عدا عن أنها تضيف شيئاً من النفحة الموسيقية، كونها تعتمد تقنيات أخرى عديدة تخصّ قصيدة النثر، بدءاً من تقنية "التكرار"، مروراً بشعرية التوتّر في النهايات أو ما يسمّى ببؤرة التوتّر، حيث ذروة الشعرية والإدهاش. بالإضافة إلى اعتماده السرد الشعري في بعض القصائد، وذلك بإدخاله لتقنيات القصّة القصيرة جداً، سيما من جهة توظيفه لتقنية "الغلاش" أو الخطف في التقاطه لمشهد جمالي ما أو من حيث التشويق في سرد حدث ما، دون أن تفقد القصيدة أيّاً من شروطها الإبداعية، بل تصبح أكثر تحرراً من الرتابة المألّفة.

في قصيدة بعنوان (مكان واسع ومهجور)، يبدأ الشاعر بحدث يومي (آتي): "ترك المفتاح في موضع ما"، لكنه ينتهي إلى السؤال الوجودي حيث القلق وحده في مواجهة الحياة وقسوتها، هذا الانتقال التصاعدي المفاجئ يجعل القارئ في نشوة التلقّي، كون عنصر المفاجأة في النصّ يعتبر أحد أهم

شروط التلقّي الإبداعي؛ حيث يقول الشاعر: "لعلك تأتئين / فأترك المفتاح تحت البلاطة ذاتها / وأنتبه لإصلاح ضوء المرء / كي لا يحضنك الحائط فجأة / كما أترك قطع الملابس متناثرة / بين الحمام وغرفة النوم / كعادة من يهاجمونه بقسوة / لعلك تأتئين أيتها الحياة / وتجدين مكاناً واسعاً / هجره الآخرون."

لعلّ اللافت، في القصيدة السابقة، تلك المرونة في السرد الهادئ مع دقة اختيار المفردات، لتأخذ كل مفردة مكانها المرجو، وكأنها هنا نصغي إلى قطعة موسيقية، لا أكثر ولا أقل.

جولة أخيرة

مجموعة "لست وحيداً"، والتي جاءت في مئتين وثمانية صفحات من القطع المتوسط، الإصدار الشعري الثامن في رصيد "عارف حمزة"، الشاعر السوري المقيم في ألمانيا منذ 2014، إذ سبق له أن أصدر سبعة مجموعات شعرية، هي: "حياة مكشوفة للقصص" (2000)، "كنت صغيراً على الهجران" (2003)، "قدم مبتورة" (2006)، "كيدّي محتاج" (2007)، "الكناري الميت منذ يومين" (2009)، "قرب كنيسة السريان" (2012)، "لا أريد لأحد أن يتقدني" (2014)؛ إضافة إلى أعماله الشعرية الكاملة والتي صدرت ضمن سلسلة أبايبل الرقمية (2016).

ترجمت قصائد الشاعر حمزة إلى لغات عدّة كالفرنسية والإنكليزية والألمانية والتركية والكردية والإسبانية والفنلندية والناماركية والكاتالانية والسويدية. كما حاز على عدد من الجوائز الأدبية من بينها جائزة محمد الماغوط للشعر (2004).

جدير بالذكر أن الترجمة الألمانية للقصائد أنجزتها المترجمة الألمانية ومؤسسة دار نشر (10/11) ساندر هتزل، وقد سبق لها أن ترجمت للشاعر نصّاً بعنوان "جولة تعذيب أخيرة" في العام 2011، أي قبل إقامته في ألمانيا بثلاث سنوات. وأصبحت القصيدة مونولوجاً في مسرحية ألمانية، عرضت في برلين.



العمل الفني عمران يونس omran.a.younis

ليس هناك إلا الأطلال في مكان كانت البيوت فيه يوماً ما عامرة. ليس هناك إلا القتلى، في مكان كان مليئاً يوماً بالحياة! هرب كاتبنا من سوريا عندما كان يافعاً، ولكن كيف يمكن أن تكون العودة إلى هناك الآن؟

في أدب الجريمة عادة ما يعود المجرم إلى مكان جريمته، يعاين في وضوح النهار ما سبق واقترب بحق ضحاياه. هم يتمددون هناك جثثاً هامدة، وهو يسرق من أشكالهم شعوراً بالرضى! يسارع لإخفاء ما تبقى من آثاره، يبدو حذراً ألا يعثر أحد على بصماته، ويطمئن بأن جريمته كاملة بما فيه الكفاية. أما تردّد الضحية إلى مسرح الجريمة للإمعان في تعذيبها، فهو أمر لم يرد بعد في آداب الجريمة! الأمر أشبه بإجبار ميت أن يعد بنفسه سرير الموت، ويزرع الورود على قبره ثم يسقيها!

مضت التاكسي الصفراء عبر الدوار، عبرت من تحت القناطر باتجاه بقايا ما كان يوماً جزءاً من عاصمة. إنها المرة الأولى لي في هذا المكان وبعد أكثر من خمس سنوات. يا له من زمن بعيد! لكنني تمكنت من تذكر ذاك الجدار مع لوحة قبة الصخرة المرسومة عليه. كأن كلنا القنطرتين على يمين الحائط ويساره جناحان. فيما مضى كان ثمة جملة مكتوبة هناك تقول إن الحرب ستستمر، وإن حق العودة ثابت متمسك به، وأشياء عن الرجولة والصمود. على الجناح الأيسر علقت كالخنجر صورة للأسد الأب، وعلى الأيمن صورة للابن! مُحيت الشعارات على القنطرتين بفعل القصف والاشتباكات، كما تم تدمير الجدار الشامخ، لم يبق هناك سوى صورتا الأسد الأب والابن الممزقتان واللذان تحييان الزائرين. رمقني الأسد الأب بابتسامة تحاول أن تبدو لطيفة، بينما كانت نظرة الابن موجهة إلى الأفق؛ كان يريد أن يظهر بمظهر القوي الذي لا يُهزم، الأمر الذي لم يكن لائقاً به أبداً.

تخيّلت نفسي هناك في أكثر أحلامي شهوانية: مشانق مرفوعة ومجهزة، سنعدم الفاشيين عقاباً لهم على فطاعتهم. نشمت بهم ونرقص بعدها بنبي مدينتنا الفاضلة. أرى الآن جنديين يعلقان علماً جديداً حيث لا ينتمنا!

عيناى مفتوحتان. مسار رحلتي غير واضح لأتبين منه. لا أعرف كيف وصلت إلى هنا! ولا أية موجة حملتني مجدداً إلى شواطئي الأولى! الشوارع عريضة أكثر مما ينبغي، هناك بيوت أقل مما كان في ذاكرتي، ولكنها متداعية ومنخفضة. أصبحت كلمة: مفعم بالحياة، مصطلحاً آتياً من قواميس اللغة لا أكثر. لا يوجد هناك شيء من هذا مرثي أو محسوس.

الهواء رمادي ثقيل، أسراب الذباب تغطّي حواف الطريق. منذ أسابيع لم يتساقط شيء من السماء، سوى قذائف، قنابل، صواريخ، أسلحة آتى بها الروس كي يجربوها هنا! حتى أنه سقط مرة جندي، نعم جندي سقط من السماء، تم إعدامه ورميه من سطح منزل، بعد أن قام أحدهم بوضع صاعق قنبلة في خوذته. السماء ملبّدة بالغيوم لكنها لا تريد أن تمطر!

جنود بالزي الرسمي الموحد ومرترقة يسرقون يداً بيد، ودوماً يأخذون معهم كل ما يمكن حمله؛ تلفزيونات، بردات، غسالات، أسطوانات غاز، كنيبات، صحنون، ملاعق، شوك، حتى كابلات توصيل الكهرباء يتم سحبها من الجدران وتُسرق، نحاس ثمين. في الأيام القادمة سيتم سرقة حتى الكابلات التخينة المزروعة تحت الأرض. وفي الوقت نفسه سيقطع أحدهم شبكات الهاتف عن طريق الخطأ عن الحي المجاور. ولن يرى أحدهم في الأمر غرابة، وسوف يجد المستهزون ذلك مضحكاً!

قسم كبير من الغنائم سيتم بيعها في أسواق (السنة) خلال الأيام القليلة القادمة، ولن يرى أحدهم في الأمر غرابة. كم أصبح عدد هذه البازارات؟ لا أعلم. كم بازراً جديداً سيقام؟ لا أعلم. كيف سيكون شعور من سُرق أثاث منزله ثم تم بيعه؟ سأعلم قريباً. كم تلاجة يمكن أن يحتاج المرتزقة؟ لا أعلم. كم سينهب؟ لا أعلم، أو بقدر ما يستطيع على الأرجح. كم مرتزقة تحتاج سرقة لمبة؟ ثلاثة، الأول للمراقبة، والثاني للسرقة، أما الثالث فلإنكار الجريمة، إنكار مشاركته بها ومن ثم إنكار وجود اللمبة ذاتها. سيسأل عن الأمريكيين في فيتنام: "ألم يقوموا هم أيضاً بسرقة اللمبات في فيتنام؟"، وسوف ينعتك بالمتفاد لأنك لمته على سرقة لمباتك، في الوقت الذي كان عليك أن ترفع لنصرة الشعب الفيتنامي.

يتبع..

# العودة ج1

كتب النص بالإنجليزية: ترجمه من الألمانية: أمين المغربي أحمد الرفاعي

نُشر هذا النص بالألمانية في 24 آب / أغسطس 2018 في جريدة دي تسايت Die Zeit الألمانية وعلى موقعها الإلكتروني بعنوان: Die Rückkehr، وسنشر النص كاملاً بالعربية وعلى ثلاثة أجزاء.

## إبداع الواقع المهشم عبر مزق الورق الملون

### معرض تمام عزام "كولاج ورق" في غاليري كورنفيلد

خاص أبواب

في 14 أيلول / سبتمبر افتتح الفنان السوري "تمام عزام" معرضه الجديد في غاليري كورنفيلد GALERIE KORNFEELD في العاصمة الألمانية برلين، والذي سيستمر لغاية 20 تشرين الأول / أكتوبر القادم، بحضور كثيف ولافت، والمعرض الذي بعنوان: "كولاج ورق"، وهو المعرض الأول للفنان في ألمانيا وأوروبا بالعموم، يجسد دلاليًا ما يشبه الواقع السوري المتناثر والمتشظي في لوحات تركيبية من مزق الورق الملون، تخلق فيها البعثة والتناثر جمالاً أسراً غير غريب عن لوحات "تمام عزام"، الذي عمل قبلاً على تقنية اللوحات الرقمية (الديجيتال) ونقل عبرها أحداث الثورة السورية والحرب اللاحقة (فنياً)، كما أبدع باللون والأسود والأبيض، وهذه التقنية الجديدة، التي بدأها منذ ثلاث سنوات تقريباً، بدت هنا وكأنها بلغت أوجها في تجسيد الانهيار والتمزق في المكان والوجود والطبيعة!

في سؤال "تمام عزام" عن إمكانية كون هذه التقنية الجديدة تنتمي إلى مدرسة معينة، أجاب بأنه يفضل ألا يربط الفن في التصنيفات والمسميات، مضيفاً: "إنه بحث في المادة، وهي هنا الورق، والأعمال هنا في المعرض تتفرغ للمادة والتكنيك أكثر من انشغالها بالشكل، أي أن التكنيك يتقدم ويعبر عن الموضوع. وسواء أكان الأفق



**تمام عزام..** يعتبر من الفنانين الشباب البارزين في المشهد الفني السوري، فهو من مواليد سنة 1980 وتخرج من كلية الفنون الجميلة بدمشق، وهناك كان معرضه الأول في "غاليري أتاسي" في دمشق العام 2005، وقد انتقل مؤخراً للعيش في مدينة برلين، وسيقيم معرضه القادم في آذار 2019 في مدينة "سان فرانسيسكو" الأميركية.

أو المكان المهدم هو الشكل، إلا أن المادة برزمتها هي العنصر الحامل للعمل. ولنقل هنا أنها دلالة تمزق ذاكرة بكل عناصرها.. قبل ذلك كان حامل أعماله هو الصورة إن كان عبر ضربات الفرشاة أو اللون، أما الحامل اليوم فهو الورق الممزق."

وفي سؤال عن المكان الذي يبدو أساسياً في موضوعات لوحات "تمام عزام" يقول: "أراني مشغولاً بالمكان منذ زمن، ولكن ربما كانت الظروف المحيطة تؤثر بشكل ما على لاوعي الفنان، فقبل الثورة عملت على البناء في مجموعة (ميتالكا)، وبعد الثورة عاد إليّ المكان من جديد.

أنا ألق إحساساً فني، هناك تجارب تنقطع لأسباب نفسية عميقة تتعلق بتغير ظروف حياتية، تماماً كتجربة (حبال الغسيل) التي انقطعت، أما لوحات الديجيتال (الرقمية) فقد انتهت بمغادرتي مدينة دبي، حيث سكنت لفترة طويلة، لا أعرف إن كان ذلك بتأثير المكان المليء بمشاهد اللوحات الرقمية في دبي.. ربما! العيش في ألمانيا غير الاتجاه كله، وصرت أحسن بالورق يعنيني بعمق. على الرغم من أنني أفكر بأنني بدأت هذه التجربة بأعمال أولية منذ العام 1998 حين صنّمت غلاف المجموعة القصصية "الشراع" لوالدي الروائي "مدوح عزام" بتقنية مشابهة، ثم غلاف روايته "قصر المطر" الذي صدرت عن وزارة الثقافة في العام 2007."

## مهاجرون في ألمانيا



## إعداد ميساء سلامة فولف

في هذه الزاوية نعرفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنوات طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

موهبة عالمية من الشرق  
الموسيقي ياسر مختار

لم يكن "ياسر مختار" قد تجاوز عامه الثالث عشر حينما حصد الجائزة الأولى في مسابقة البيانو التابعة لوزارة الثقافة المصرية. هو الذي ولد في القاهرة لأب مصري، هو الدكتور "علي مختار" أحد مؤسسي دار النشر المعروفة "المؤسسة العربية للدراسات والنشر"، ولأم لبنانية الأصل هي "نبهية لطفي" المخرجة التسجيلية المعروفة.

ظهرت موهبة الطفل "ياسر مختار" الموسيقية في عمر مبكر، فلم يكن قد بلغ الخامسة حين بدأ العزف على آلة الكمان، وبعدها بعامين تحول للعزف على آلة البيانو، التي بقي مخلصاً لها، وذلك على يد الأستاذة "مارسيل متى Marcelle Matta"، وقد كانت رئيسة قسم البيانو في المعهد العالي للموسيقى / الكونسرفتوار في القاهرة. ومع بلوغه ربيعته الثامن تقدم لامتحان قبول المعهد العالي للموسيقى / الكونسرفتوار وتابع فيه دراسته الابتدائية والإعدادية حتى الثانوية العامة. وفي السنة الأخيرة من دراسته الثانوية تدرّب "ياسر مختار" على يد عازفة البيانو السلوفاكية المعروفة "تاتيانا فرنيوفا Tatiana Franiova" وتم اختياره للعزف بمصاحبة أوركسترا المعهد العالي للموسيقى.

بعد حصوله على الثانوية العامة نال منحة لدراسة الموسيقى في الإتحاد السوفييتي، وهناك أختير من بين مجموعة كبيرة من عازفي البيانو الأجانب ليلتحق بمعهد "تشايكوفسكي للموسيقى" بموسكو. استمرت مدة الدراسة ما يقرب الخمس سنوات، تدرّب خلالها على يد فنانيين معروفين أمثال "بوريس بيختريف Boris Bechterev"، "أوجين مالينين Eugene Malinin" و"إيلينا ريختر Elena Rich-ter" ليحصل على الماجستير بدرجة امتياز كعازف منفرد / سولو، عازف بيانو في موسيقى الحجرة، مصاحبة المغنين والتدريس أيضاً.

أثناء دراسته شارك "ياسر مختار" في العديد من الحفلات في وطنه الأم مصر، وذلك بمصاحبة أوركسترا القاهرة السيمفوني، وأوركسترا أختاتون للحجرة، وأوركسترا أماديوس للحجرة. وفي العام 1993 انتقل للعيش في مدينة برلين بألمانيا وكان له من العمر خمسة وعشرون عاماً، ليتابع دراسته العليا في أكاديمية "هانز آيسلير" متدرّباً على يد "ألان ماركس Alan Marx" وعازفة البيانو العالمية "آنا روزا شميت Anna Rose Schmidt" وتخرج منها بعد ثلاث سنوات.

أما في برلين فقد قام "ياسر مختار" مع مجموعة من الأصدقاء بتأسيس جمعية "إنترناشيونال فوروم" للفنانين الشباب، وهي تنظّم ورش عمل ودورات تدريبية للموسيقيين الشباب، كما تنظّم حفلات في أهم قاعات الموسيقى، بالتعاون مع معاهد موسيقية عالمية من مختلف الدول الأوروبية كموسكو، أمستردام، فرنسا، سويسرا..

"الموسيقار" ياسر مختار "وبعد زواجه من أستاذة جامعية ألمانية في علم الأنتروبولوجيا، وهي من أصول كمبودية، ومجيء طفليته، ظل نشيطاً في إقامة الحفلات الموسيقية في بلاد عدة كروسيا، إيطاليا، إسبانيا، سويسرا، وإنكلترا.. وكذلك في تنظيم المهرجانات، فشارك في تنظيم المهرجان الموسيقي "Berlin International Festival & Academy" للأعوام 2007-2008-2009. وهو يعمل الآن إلى جانب العزف، مدرساً لآلة البيانو.

"الأسود" يتألق في مدينة الشمال  
معرض الفنان السوري "يوسف عبدلكي" في هامبورغ الألمانية

## خاص أبواب

في السابع من أيلول / سبتمبر 2018 افتتح الفنان السوري "يوسف عبدلكي" معرضه: "أسود Schwarz" في غاليري سيفير Galerier Sfeir-Semler بمدينة هامبورغ الألمانية، وسيستمر لغاية 28 أكتوبر / تشرين الأول 2018، وهي المرة الأولى التي يعرض فيها الفنان لوحاته في هامبورغ، والمرة الثانية في ألمانيا بعد معرض ميونخ قبل سنتين.

الفحم الذي يقترح بأسوده أرواح مشاهديه، وينوس في علاقة شائكة مع مساحات الأبيض، كان سيد هذا المعرض، حيث أمكن لزياره أن يطلع على مجموعة من لوحات "عبدلكي" التي رسمها خلال السنوات العشر الأخيرة، أولها، والتي يفتتح المعرض بها، لوحة "أم السجن" 2016، وكذا مجموعة كبيرة من لوحاته "طبيعة صامتة" التي دأب على رسمها منذ سنوات، ولوحات جديدة "نبات ميت" رسمها هذا العام، إضافة إلى العديد من اللوحات الأخرى.

"يوسف عبدلكي" الذي ولد عام 1951 في القامشلي / سوريا عاد من منفاه الباريسي سنة 2005 ليستقر نهائياً في دمشق، بعد خمسة وعشرين عاماً من الغياب، وما يزال مصراً على البقاء في دمشق.

على هامش المعرض كان لأبواب الحوار التالي معه والذي لم تغب السياسة عنه، كما لا تغيب عن معظم نقاشات السوريين:

- أهلاً بك في هامبورغ، لم تعرض من لوحاتك الأخيرة "عري" هنا؟ لماذا؟

تيمه "عاري" هي تيمه خاصة جداً، فإما أن يكون هناك انسجام بين اللوحات فيصبح العاري نغمة ناشدة، أو ينبغي أن يكون المعرض للعاري لوحده، وقد يكون هذا مستقبلاً. أنا في الحقيقة أرسم دوماً "طبيعة صامتة" وأتى وقت في 2013 وعملت "عاري" ثم عدت للطبيعة الصامتة، وإلى اليوم قد أرسم مرة في الأسبوع عاري، ولكن أرسم طبيعة صامتة على الدوام.

- لماذا أقمت معرض "عري" في سوريا، وفي ذلك الوقت بالذات؟



في ظل الاجتياح المخابراتي والعنفي، فمن المفترض أن نسعى لزيادة عددهم وليس لتقليله! في الميزان السياسي ينبغي على المعارضة أن تدعم الفنانين الذين مازالوا داخل البلد ويقاومون جراد النظام وداعش، وليس أن نحطهم ونجاههم، هذا ليس نكاه سياسياً! ينبغي أن نوسع دائرة حلفائنا لأن نقللها على حساب تمدد دائرة حلفاء النظام وداعميه، والنظر في داعميه.

## - وما هو رأيك باللحظة الراهنة؟

أنا أعتبر أن الثورة السورية كانت أكثر لحظة مضیبة في تاريخنا كسوريين منذ مئة سنة، وكنت منخرطاً فيها كمئات آلاف السوريين. لكن تم استغلال الثورة من قبل أميركا ودول الخليج وتركيا، وتحولها إلى حرب إقليمية ودولية على الأرض السورية، لها بعد طائفي وليس لها علاقة بالثورة السورية ومطالبيها، بل مناقضة لها تماماً. في بدايات 2013 وتحول القتل والدمار إلى فكرة شائكة ويومية، شعرت بأننا انتقلنا من لحظة مبشرة بمستقبل أفضل لبلدنا إلى لحظة سوداء تماماً بدون أمل.

## - ومازلت مصراً على البقاء في سوريا.. إلى متى؟

حين رجعت إلى سوريا قبل ثلاثة عشر عاماً، رجعت لألقي. أنا أرى أن العمل السياسي الفاعل ينبغي أن يكون في البلد، هذا لا يعني أنني لا أعذر الناس المهتدة التي اختارت الرحيل، وتلك التي تهدمت بيوتها وقُتل أولادها، هذا أمر إنساني ومفهوم، لكن من يستطيع البقاء في سوريا فعليه أن يبقى، النظام السياسي يمتد أن يخرج الجميع وتبقى البلد له ولأعوانه، لذلك طالما لا يوجد تهديد مباشر على حياتي فأنا باقي في سوريا.

أقمت المعرض في فترة كانت الحرب فيها قائمة، كأنها محاولة مني للابتعاد عن وحشية الحرب والموت والدمار، رغم أنني أقتنع بأن الفنان يملك من الحرية ما يجعله يرسم في الحرب وروداً، وفي السلم فجيعاً! لأحد يحق له محاسبة الفنان، الزمن وحده يحكم عليه وعلى فنه، فالعمل الفني ليس بياناً سياسياً! قد أرسم كفننان شهيداً زمن الحرب وقد أرسم شيئاً آخر، أنا فنان حر، وأرسم ما أشعر بأني أرغب برسمه. مع العلم أن المعرض لم يقم في مكان رسمي، ولم يدعم من أية جهة أو مؤسسة رسمية، كان معرضاً مستقلاً في صالة مستقلة، وكان الحضور كثيفاً للغاية، فالفنان بعد سنوات من التصحر كانوا سعداء ببقاء بعضهم أكثر من المعرض نفسه!

والأمر الذي حرضني أيضاً أن أعرض "عاري" في دمشق، أن الموديل العاري لم يعد موجوداً في سوريا وفي عديد البلدان العربية منذ أوائل الثمانينيات؛ وهذا عائد للمد الإسلامي الذي سيطر على المنطقة بسبب هيمنة السعودية وإيران، والذي أثر على الفنون وتدريسها في الجامعات. وكان هناك تواطؤ من قبل البعثيين بعلمانيتهم الزائفة مع هذا المد الديني. كنت أريد أن أقدم المعرض في باريس أول الأمر، ثم فكرت بأن الأهم إقامته في دمشق، كي أقول للفنانين الشباب أنه موضوع مهم، بل واحد من الأساسات التي يبني الفنان عليها لغته.

## - وما رأيك بما أثاره المعرض من جدل واسع؟

كل الضجة التي حدثت بسبب المعرض أراها ناتجة عن قصر نظر ونوع من المزادة الممجوجة. فإن كان لدينا عدد من الفنانين مازالوا قادرين على الصمود في البلد

## الجمعية السورية للسيدات في ألمانيا

## Syrischer Verein für Frauen in Deutschland

## خاص أبواب

قبل شهور قليلة تم الإعلان عن جمعية سورية جديدة في ألمانيا أنشأتها مجموعة من النساء السوريات تحت اسم: "الجمعية السورية للسيدات في ألمانيا"، وهي جمعية تطوعية مرخصة قانونياً، تهتم بشؤون السوريات والجالية العربية في عموم ألمانيا.

وتعمل الجمعية على تفعيل دور المرأة والشباب، كما تحاول البقاء بعيداً عن التحزبات السياسية وتعمل في أوساط الجالية العربية بدون الأخذ بالاعتبار الانتماءات الدينية والطائفية، تساعد الجمعية السوريات والعرب للمساهمة في اندماجهم بالمجتمع الألماني، كما تحاول تطوير إمكانياتهم وتشجيع الاقتراحات والأفكار التي تساهم في تطوير أوضاعهم وفي اندماجهم وتطويرهم.



## تحدد الجمعية أهدافها بما يلي:

- إقامة دورات لغة عربية للأطفال والطلاب السوريين والعرب للحفاظ على لغتنا العربية.
- إقامة دورات لغة إنكليزية للطلاب والسيدات.
- تقيم الجمعية دورات رياضية خاصة للسيدات (إيروبيك- زومبا)، كما دورات رياضية في كرة قدم وكرة السلة وكرة طاولة. بالتوازي مع نشاطات ترفيهية متنوعة كإقامة رحلات للعائلة والشباب والأطفال والسيدات.



# يا فتيتي

## كرة السلة

في عام

١٨٩١ م حاول

الدكتور جيمس

نايسميث أستاذ التربية

البدنية في جامعة ماكجيل في

مدينة مونتريال الكندية إيجاد لعبة

تحافظ على لياقة طلابه، وتقيهم من برد

الشتاء القارس من خلال لعبهم داخل الصالات.

قام بتعليق سلة خوخ على طرف شرفة الصالة بارتفاع

٣.٠٥ م وقسم طلابه لفرقتين، وفي كل مرة يسجل فيها أحد

الفرقتين هدفا في سلة الآخر كان يتم الصعود للسلة لإخراج الكرة

ومن ثم تم استخدام السلة المفتوحة من تحت، وبذلك يا أصدقائي انطلقت

رياضة كرة السلة إحدى أكثر الرياضات انتشارا في العالم من سلة خوخ.

تلعب كرة السلة داخل الصالات، طول الملعب ٢٨ م وعرضه ١٥ م، وفي منتصف

عرضه ينتصب عمودان عليهما لوح خشبي تتعلق عليه السلة بارتفاع

٣.٠٥ م.

التسيده تحسب نقطتان ومن خارج القوس الذي يبعد عن

السلة ٦.٢٥ م ثلاث نقاط، وتتألف المباراة من أربعة

أشواط يستغرق كل منها عشر دقائق.

تفيد كرة السلة في الحفاظ على الوزن

وتخفيف التوتر وزيادة تحمل القلب

وتقوية العضلات والعظام

وتقوية التركيز وتحسين

توازن الجسم.

أكثر

الفرق شهرة

في كرة السلة

الولايات المتحدة ولتوانيا

وصربيا وفرنسا والأرجنتين

واسبانيا.

ولدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين

NBA شعبية عالمية.

ومن أشهر لاعبي كرة السلة مايكل جوردن

وكريم عبد الجبار وشاكيل أونيل وماجيك جونسون.

# من هنا وهناك

## بروكسل

عاصمة المملكة البلجيكية والاتحاد الأوروبي وواحدة من أكثر المدن اخضراراً، تضم العديد من الهيئات الدولية مثل مجلس الاتحاد الأوروبي.

ترتبط بروكسل بخطوط تصلها بالعديد من العواصم الأوروبية. كما تتنوع فيها اللهجات واللفات كالفرنسية والهولندية وغيرها. وتشتهر بالعديد من الأماكن مثل ساحة البلدة القديمة وحديقة هيسل، ومجسم الأتوميوم الذي يأخذ شكل مجسم للذرة.

ومن المواقع الأخرى متحف الأطفال، ومتحف الكاكاو والشوكولا وحديقة مونت دي ارت وقصر جيراند بالاس ومركز الرسوم المتحركة بالإضافة إلى برج الساعة.



## القاهرة

عاصمة مصر، وأكبر مدن القارة الإفريقية تتمتع بموقعها الاستراتيجي على جانبي نهر النيل الذي يقسمها إلى قسمين.

يعود بناؤها إلى العام ٩٦٩ م. وسكنتها حضارة الفراعنة العريقة، التي لا تزال أثارها موجودة حتى الآن، منها الأهرامات وأبو الهول. تضم القاهرة العديد من المعالم الأثرية مثل المتحف المصري، والجامع الأزهر الذي يعد أكبر جامعة إسلامية في العالم. وجامع عمرو بن العاص في الضطاط، و برج القاهرة ودار الأوبرا المصرية، وسوق خان الخليلي الأثري والمتنوع.

CAIRO



## مجلة مريم بالتعاون مع جريدة أبواب

اشترك الآن وساهم معنا في الحفاظ على العربية لدى العائلات الناطقة بها.  
اشترك الآن واحصل على حسم 30% + نسخة هدية مجانية  
+ جزء من سلسلة بالعربي مع عربي للتعليم المركز للحروف العربية مع كل عدد.  
كن من أول 5000 مشترك وشارك في السحب على برنامج منحتي الذي يقدم منح للمشاركين بقيمة 15000 € للتعرف أكثر على برنامج منحتي زوروا موقعنا  
www.mariammagazine.de

جوائز وهدايا ومسابقات بقيمة لا تقل عن 3500 € سنوياً.

للتواصل +49 1605604828

zurückgelassen werden, um zu verdursten. Erinnert man sich dann an die Flüchtlingstragödie im österreichischen Parndorf im ‚Krisenjahr‘ 2015, bei der 71 Flüchtlinge ums Leben kamen, dann versteht man, dass Literatur sehr direkt Bezug auf unsere Wirklichkeit nehmen kann, auch wenn wir niemals erfahren, wie es ist, in einem Kühllaster nach Tagen zu Tode zu kommen – wenn wir nicht zufällig als Iraker, Syrer oder Angehörige anderer Nationen geboren sind, deren Staatsangehörige flüchten, um zu überleben. Aber wie stabil und sicher ist dieses „Wir“ und welches „Wir“ kann hier überhaupt gemeint sein?

\*\*\*

Dass Literatur sich unter den Bedingungen von Flucht und Heimatverlust grundsätzlich wandelt, behauptete bereits vor über 70 Jahren der deutsch-jüdische Schriftsteller Lion Feuchtwanger. So wie das Exil zum Verstummen führen könne, könne es auch zur Triebfeder des Schreibens werden. Feuchtwanger sagte 1943 in seinem Vortrag Arbeitsprobleme eines Schriftstellers im Exil:

Das Exil ist kein zufälliger Nebenumstand, es ist die Quelle dieser Werke. Nicht die Stoffe dieser Dichter haben sich verändert durch ihre Verbannung, sondern ihr Wesen.

In bestimmten Lebenssituationen wie dem Verlust eines geliebten Menschen, im Krieg, bei politischer Verfolgung, Gefängnis und Folter und eben auch bei Flucht und Exil zwingt sich die Realität auf eine totalere, kompromisslosere Art und Weise in die Gedanken- und Gefühlswelt eines Menschen hinein. Die konkrete Exilerfahrung ist dann oft nicht nur Inhalt und Thema der Dichtung, sondern ihr „konstitutives Moment“, wie Elisabeth Bronfen in einem Aufsatz über das metaphorische und das biographische Exil bemerkte. Was aber ist genau mit verändertem „Wesen“ und mit der Bezeichnung „konstitutives Moment“ gemeint? Der in Deutschland lebende syrische Autor Ibrahim al-Dschabin bringt dies zu Beginn seines Romans Das Auge des Ostens (Ain aš-šarq) von 2016 so zum Ausdruck:

Alles ist aufs Stärkste mit der Umgebung verbunden, wie sehr man auch versuchen mag, sich seinem Kontext zu entziehen; und wie sehr man auch denkt, dass der Kontext im Grunde gar kein Kontext ist. Ich glaube daran, dass der Flusslauf tatsächlich der Flusslauf ist, und dass jede Messerscheide, jeder Messerstich, jede Feder, jedes Zittern einer Saite, das bislang passierte, in der Erschaffung dieses Augenblicks mitwirkte, in dem wir uns heute befinden. Vor diesem „heute“ jedoch bin ich nach Damaskus zurückgekehrt und blieb dort verhaftet, gefangen in seinen Welten. (al-Dschabin 2016, 11)

\*\*\*

Vergleicht man ältere mit Texten neuerer Exilliteratur, wird man einige Ähnlichkeiten feststellen, die eine menschliche Grundkonstante zu bilden scheinen: so z. B. eine dialektische Struktur der Texte, die sich aus dem spannungsreichen Verhältnis zwischen Heimat und Exil, zwischen



العمل الفني عمران يونس omran.a.younis

An- und Abwesenheit ergibt; die Bemühung, literarisch den Verlust und die Leere in der Sprache wettzumachen; ‚Bewertungen‘, die sich zwischen den beiden Polen „Elend“ und „Lob des Exils“ bewegen; und der Bezug auf die Bildersprache der Reise, des Aufbruchs und des Ankommens bzw. der Rückkehr. Exil, Vertreibung und Flucht sind zunächst Erfahrungen, die man zwangsweise und nicht selbst erwählt unter radikal veränderten Lebensbedingungen macht.

Mit dem Wandel der Lebensbedingungen und damit des „Wesens“ der Literatur ändert sich auch die Funktion, die literarisches Schreiben erfüllt: So lässt sich manche Literatur von Flucht und Exil als Versuch lesen, die verlorene, zerbrochene und vielleicht sogar völlig zerstörte Welt, die man zurücklassen musste, wieder zusammenzufügen und heil zu machen. Ein klassisches Motiv der Moderne ist dabei, ein „portatives Heimatland“ (Heine), ein Land aus Worten, lebendigen Geschichten, Figuren, bewegten Bildern, Geräuschen und Gerüchen zu erschaffen, wenn das reale Land nicht mehr existiert, wie beim palästinensischen Dichter Mahmud Darwish – bisweilen mit Bezug zur Kindheit als Quelle der Kraft und der eigenen Person, wie beim Iraker Saadi Yusuf. Eine weitere Funktion, die die Literatur nach der Flucht auszuüben vermag, ist eine dokumentarische: entweder 1) im Sinne eines Dokumentierens und Bezeugens des gerade Geschehen, um es vor dem Vergessen zu bewahren und in seiner schrecklichen Fülle zu konservieren, oder 2) die Selbstdokumentation, die Selbstbeobachtung: was geschieht mit mir unter diesen Lebensbedingungen, wie verändere ich mich, „Wer war ich?“ und „Wer bin jetzt?“ und „Wer werde ich sein?“ – weshalb Exilliteratur oft deutlich autobiographische Züge trägt. Häufig wird das Fragen darin zum dominanten Sprech- bzw. Schreibmodus, wie in weiten Teilen der zeitgenössischen arabischen Exillyrik zu sehen ist, und die Fragen des Fremden erlauben dann ein Hinterfragen des Eigenen, wenn die Menschen in der Aufnahmegesellschaft offen für ein solches Hinterfragen des Eigenen sind. Während sich die erste Variante des Dokumentarischen der Zeugenschaft und damit dem Anspruch verschreibt, die Wahrheit aufzudecken, der Wahrheit verpflichtet ist, oft gegen die Lügen eines Regimes, psychologisiert die zweite Variante die eigene

Person und die Welt, um zu verstehen und tiefer in die schwer fassbaren Veränderungen einzudringen. Die aus Kobane stammende und jetzt in Berlin wohnende syrische Autorin Widad Nabi formuliert die erste Funktion des Bezeugens im Anklang an Walter Benjamin folgendermaßen:

„Ich wollte an das Wunder glauben, dass das Schreiben den Vergessenen und Getöteten zu Gerechtigkeit verhilft, die ihnen das Leben nicht gewährt hat. Wir schreiben heute über den Tod und den Krieg, damit die Geschichten derjenigen, die gestorben sind, vor dem Vergessen bewahrt werden. [...] Jemand muss über diese große Schande berichten.“ (Übers. L. Bender)

Dies würde, weiter mit Walter Benjamin gesprochen, auch heißen, die Toten, die Märtyrer vor der Instrumentalisierung durch den Feind, den Staat, zu bewahren. Benjamin, der sich 1940 im Grenzort Portbou das Leben nahm, schrieb:

Nur dem Geschichtsschreiber wohnt die Gabe bei, im Vergangenen den Funken der Hoffnung anzufachen, der davon durchdrungen ist: auch die Toten werden vor dem Feind, wenn er siegt, nicht sicher sein. Und dieser Feind hat zu siegen nicht aufgehört. (Benjamin Thesen VI)

Angesichts der in den arabischen Diktaturen vielleicht noch mehr als die Künste zensierten Wissenschaft sind es bisweilen LiteratInnen und KünstlerInnen, die die Aufgabe der Geschichtsschreibung übernehmen (müssen). Und während die Historiografie keinen toten Menschen aus dem Grabe steigen lassen kann, kann dies zumindest die poetische Imagination, auch wenn sie nie Wirklichkeit werden kann – man denke an Celans Verse „es komme, was niemals noch war! / Es komme ein Mensch aus dem Grabe.“ (Celan, das Gedicht „Spät und Tief“, 36) Oft sind diese beiden Funktionen von Literatur zugleich gegenwärtig, wie in Benjamins Satz: „Er möchte wohl verweilen, die Toten wecken und das Zerschlagene zusammenfügen.“ Das Zerstörte wieder lebendig machen und zugleich zusammenfügen!

**Sie können den ganzen Artikel auf der Website der Zeitung „Abwab“ lesen [www.abwab.eu](http://www.abwab.eu)**

Mohammad Sadiq Osman

## Gesandter der Einsamkeit

Kümmere dich nicht um den Lärm des Tages und um die Gespräche der Passanten. lass ihre sich überlappenden Wörter verdunsten, In den Himmel aufsteigen. Aber beharre nicht auf deiner Stelle wie jemand, dem sich der Tod vertikal nähert, sondern zieh dich zurück. Lauf weg, Bevor die dunkle Wolke dich erreicht und du als Opfer darin ertrinkst.

Geh weg, Wie ein Flüchtling, ein Triumph des Lebens, Aber ohne Angst vor dem Nächsten, nähere dich dem Schatten der leuchtenden Einsamkeit. Dann warte auf die Flügel der Nacht auf ihren Wahnsinn, den Glanz ihrer Verzierungen, und den Frost der Stadtdornen. Und wenn der Tag dich trifft, lasse deine Augenbrauen herab, binde sie fest, dann bist du in finsterner Nacht. Wenn du die Einsamkeit erreichst, befrag die Vergangenheit und horche auf ihr im Schweigen versunkenes Getue. Lass die Stille dir die Verse der Einsamkeit offenbaren, damit du sie als Religion annimmst, und du wirst ein Gesandter. Du predigst die Liebe, Um den Wind dieser Wolke zu vertreiben. Du belebst Seelen, die mit dem Tod ringen, die Menschen glauben, dass du ein Gesandter, der Gesandte der Einsamkeit bist.

**Aus dem Arabischen von Suleman Taufiq**



Von Nihad Siris

## Nur in Freiheit gedeiht die Kunst

Viele der jungen Menschen, die ihre Heimatländer aufgrund des Krieges verlassen mussten, nahmen ihr künstlerisches Talent mit ins Exil, sei es im Bereich der Malerei, der Musik oder des Schauspiels. In ihrer Heimat waren ihrem kreativen Schaffen enge Grenzen gesetzt gewesen, da erstarrte Konventionen innovative Formen des künstlerische Ausdrucks nahezu unmöglich machten. Junge Künstlerinnen und Künstler denken und träumen anders als die Generationen vor ihnen, und müssen ihre Gedanken und Träume darum auch in anderer Weise ausdrücken. Wenn sie dies aber tun, so geraten sie nicht nur ins Visier der Zensurbehörden, sondern auch in Konflikt mit dem künstlerischen Establishment.

Viele jungen Maler, Musikerinnen, Schauspieler oder Schriftstellerinnen verstummten in ihrer Heimat, weil sie keine Kraft mehr fanden, sich dem herrschenden System entgegenzustellen. Nun, nachdem sie sich ein neues Leben im Exil aufgebaut haben, fühlen sie sich frei und mutig genug, um wieder schöpferisch tätig zu werden. Diese jungen Menschen streben danach, ihr Innerstes, ihre Träume und Wünsche, auszudrücken - und genau das macht das Wesen der Kunst aus.

Schnell entdeckten sie, welche Institutionen ihnen in Deutschland helfen können, ihre Kunst einem Publikum zu präsentieren. Kirchen, Kommunalverwaltungen und Theater stellten repräsentative Ausstellungen und Aufführungsorte zur Verfügung, hinzu kommen viele kleine Vereine und Initiativen, die ihre Unkosten durch sehr moderate Eintrittspreise decken. Jeder dieser Orte zeichnet sich durch eine bestimmte Zuschauerschaft und eigene Konventionen aus. Das Kunstpublikum in diesem Land ist begierig darauf, fremde und ungewohnte Formen des künstlerischen Ausdrucks kennen zu lernen. Gerne bezahlen sie den Preis eine Eintrittskarte, um unsere Musik zu hören und unsere Vorstellungen zu sehen. Liebhaber der bildenden Kunst sind bereit, eine weite Anreise in Kauf zu nehmen, um die Ausstellung eines Künstlers aus Aleppo, Damaskus oder Hasaka besuchen.

Nachdem die jungen Künstler und Künstlerinnen ihre Angst vor dem deutschen Publikum überwunden und ihre Kunst ein erstes Mal vorgestellt hatten, brach ein innerer Damm: Sie ließen all das heraus, was sich in ihnen aufgestaut hatte. Sie wurden nicht nur ermutigt, sondern viele Institutionen schrieben Stipendien für die künstlerische Weiterentwicklung aus, organisierten gemeinsame Lesungen von deutschen Autorinnen und Dichtern oder Konzerte, bei denen sich deutsche und arabische Künstler gegenseitig inspirierten.

Endlich haben geflüchtete Künstlerinnen und Künstler ein Umfeld gefunden, das ihnen kreative Freiheit gewährt und es ihnen ermöglicht, sich künstlerisch weiterzuentwickeln. Auch wenn europäische Stile bisher noch keinen großen Einfluss auf ihr schöpferisches Wirken zu haben scheinen, so ist doch unübersehbar, wie sehr sie von den Chancen, welche ihnen das freie Leben hier bietet, profitieren.

**Übersetzung:** Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv  
vogel@mahara-kollektiv.de



omran.a.younis العمل الغني عمران يونس

# Grenzüberschreitende Reflektionen über ältere und neue Literaturen der Flucht und des Exils

Von dem Orientalist: **Stephan Milich**

**TEIL I** Anfang der 1960er Jahre änderte sich die palästinensische Literatur grundlegend. Ghassan Kanafani hatte seinen Kurzroman Männer in der Sonne (*Riḡāl fi š-shams*, 1962/63) veröffentlicht, der im Jahr 1958 spielt, zehn Jahre nach der Vertreibung der Palästinenser aus ihrer Heimat. Der Roman – vielleicht das erste Werk der Weltliteratur, in der die grauenhafte Tragik postmoderner Flucht eine ausreichend drastische Ausdrucksform findet – spielt in Palästina, Jordanien, dem Irak und Kuwait und erzählt die Geschichte von vier Männern. Drei der Männer, die jeweils unterschiedliche Generationen repräsentieren, verlassen aus unterschiedlichen Motiven ihre verlorene Heimat, um in Kuwait ihr Glück zu versuchen – für alle aber bleibt nur die Flucht nach vorne, in die Ungewissheit der Fremde. Der Weg führt alle drei in Basra, im Südirak, zusammen, wo sie einem vierten Palästinenser, der als Lastwagenfahrer für einen reichen Kuwaiti arbeitet, begegnen. Dieser bietet ihnen an, sie über die Grenze ins „gelobte Land“ Kuwait zu schmuggeln. Tragischerweise ist dessen Idee, sie bei großer Hitze im leeren Wassertank des Lasters zu transportieren, nicht sehr erfolgversprechend. Weil die kuwaitischen Grenzbeamten den Fahrer an der zweiten Grenze mit Witzen und Beleidigungen aufziehen und dieser somit zu viel Zeit verliert, findet der Fahrer nur noch drei austrocknete Leiber im Bauch des Lastwagens, die er schließlich – nicht ohne ihnen zuvor Uhr und Geld abgenommen zu haben – auf die städtische Mülldeponie seiner neuen Heimatgemeinde in Kuwait „wirft“. Im ersten arabisch-israelischen Krieg durch eine Explosion stark traumatisiert, wird der Fahrer durch das Begehen dieser Tat, deren ganzes Ausmaß ihm erst nachträglich bewusst wird,

ein zweites Mal traumatisiert – dieses Mal wohl unüberwindbar! während er 1948 durch die Explosion seine Männlichkeit verlor und damit Opfer des Krieges war, ist er mit dieser neuen Tat als Menschenschmuggler, der die Leichen auf den Müllberg wirft, zum Täter geworden, dessen Trauma in der Schuld am Tod dreier Landsleute besteht. So gesehen ist sein Schrei „Warum habt ihr nicht gegen die Tankwand des Lasters geklopft?“, ein zum Scheitern verurteilter Versuch, die Schuld von sich zu weisen. In seinem tiefsten Innern weiß er von seiner Schuld, und mit dieser Wunde wird er nun weiterleben müssen.

Die Verfilmung des Romans von 1972 vom ägyptischen Regisseur Tewfik Saleh lässt den Film mit den letzten Versen eines frühen Gedichts von Mahmud Darwish enden: „Einst sprach mein Vater/ Wer keine Heimat hat/ findet kein Grab in der Erde/ Und er verbot mir zu reisen.“ Ausharren in der Heimat ist besser als ein elender Tod im Exil, so die leicht zu entnehmende Botschaft von Film und Roman, der mit seinen zahlreichen Rückblenden, seiner polyphonen Erzählperspektive und schlichten, doch poetischen Sprache zurecht als ein Meisterstück modernistischer Erzählliteratur gilt. Was spätestens im Zweiten Weltkrieg begann und sich unmittelbar darauf fortsetzte, wurde ‚System‘ in unserer Welt. 50 Jahre später hat ein irakischer Prosaautor, Hassan Balasim, diese Geschichte neu geschrieben und sie nach Europa verlagert, wo sich heute ähnliche Dramen abspielen. In seiner Erzählung Der Lastwagen nach Berlin (*aš-šāwina ilā Birlīn*), wie auch schon Männer in der Sonne ins Deutsche übersetzt von Hartmut Fähndrich, sterben allerdings über dreißig junge Männer, Iraker, die von den Schleppern im verschlossenen Laster im ungarischen Nirgendwo



Vielfalt verbindet.  
**Sei dabei.**

Mach mit: [integration-mitmachen.de](https://www.integration-mitmachen.de)

Entdecke **MoneyGram MyWay**.

Auf [moneygram.de/myway](https://moneygram.de/myway) stellen wir die Vielfalt des Geldversands vor.

Bargeld • Bankkonto • Mobile Wallet • Online

© 2018 MoneyGram. MoneyGram, „bringing you closer“ und der „Globe“ sind eingetragene Marken von MoneyGram. MoneyGram International Limited ist ein autorisiertes Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR), welches von der Financial Conduct Authority in Großbritannien reguliert ist.  
18-04255